

713
A

كَلَامُهُ
عَقِيدَتُهُ

في الأصول

السَّامِعُ
صَيُوتُهُ عَيْسَى عَلَيْهِ

مِنْ تَأْلِيفِهِ

الْعَبْدُ الْأَجْفَرُ مُحَمَّدُ أَنْوَرُ الْكَسْبِ شَمْسُ عَقَائِدِهِ عَنْهُ

خَادِمُ الطَّلَبَةِ بَدَارُ الْعُلُومِ الدَّائِمَةِ

مَطْبَعَةُ مَدِينَةِ

BE ISSUED

اطلاع

[illegible]

تھے وہ سب حضرت رحیل کو کہیں اُن سے بڑھ کر جو دہ گئے اور اب وہ سات کلمات حضرت رحیل کی طرف سے کہے گئے ہیں۔ یہاں آج ہم سو فی صدی "واہ ویدوسف"۔ سیٹان، یعنی عیسائی دیوتا کے نام پر پکار رہے ہیں۔

ذلك النكاح فهو ان ثبت من كل خبيث فكان كذا انك اخبت من كل جيب والحمد لله
 اولادنا وانا وكان كل غرض جميع الاموال وسبل اللذات والشهوات فتمتط في النهاوية
 وابقى داهية دهيكة للاسلام والمسلمين وكفر كل من لم يؤمن بالله في حديد السجدة
 ٢٣٢ - أكتوبر ١٩١٩م (وفي حقيقة الوحي ص ١٤) وفي مكتوبه السند بجر في (الذكر الحكيم) رويها
 عيسى بن مريم عليه السلام ربما تنشق منه الاكباد يعني في ذلك بالزام الضمير في ففتحي شوق
 من ابراز كفرة المكرون بهذه العلة والحال انه يجحد عند ما يسئل في جملة حقا
 وافعال العباد بالله واستقر على ديدنه ذلك الى ان قال في اخبرني عن حيوانه في جريدة
 البدر الى مدح لى رسول ونبى وفي مكتوب له الى مدير جريدة اخبار عام رافى على كرم
 الله نبى) وكذا في حقيقة الوحي ص ١٢ الى ان اخذه الله تعالى بعد ما ارسل مكتوبه
 الى مدير اخبارها ومخبره ايام اخذ عزيمة تدبر ما قضاه الله وحده بالبيضه
 وسقط على وجهه في حشده واستقر في دار البوار وكانت موته مؤثرا بنبريه المعترف
 كتب الي ذو جاحته من (اجهرق من مضامير الالهة عن لخرى ورجاهة ان القدر
 المحتمر ما بمحض ابلاوس وكان كما قبل (يس) سال ريدت كذا في آخر خبره ريدت
 عليه قوله تعالى لو من ظلم ممن افترى على الله كذبا قال ادعي الى ولو يوحى اليه شيء
 ومن قال سائل مثل ما نزل الله ولو ترى اذ الظالمون في نحرات الموت والاموات
 باسطوا ايديهم اخرخوا انفسكم اليوم فخرى عذاب الله من يمانته ثم يقولون لعلى
 الله غير الحق ولكنهم عن آياتهم تكبرون هـ -

ثم انه لما اراد تخليط البحث والتلبس على عوام المسلمين بما لا يتفق بانه نوع تعالى
 باشاعة وفاة عيسى عليه السلام وسود الاوراق ووجهه به وبوجهه سبكا اموه وكره
 في كل جمعة لة فصنف العلماء لاثبات جوبته رسائل حسنة بمجودة الدراني عن
 متن القادياني (وسيف چشتيالي) (در شهادة القرآن) وغيرها وكانت نكفي في
 اردت تمرين طلبة الدرس بهذه الرسالة واخذوا من المسلمين من سائهم ربي
 العراق والشام ومصر وغيرها فالما مول من كافة المسلمين ان يقوموا بنصرة الدين
 والذي عن حوزته وباءه فرضية الاسلام وحفظ

المسلمين عن كيد مؤلاد الزنادقة

كفرهم البواسم والله يهدي

من يشاء الى صراط

مستقيم

[illegible]

مضامين

صفحة

١٥ حصر النبوة في ذرية ابراهيم عليه السلام وجعلها في كحل المظروف في الخلف

١٦ - ٢٠ تفسير قوله تعالى واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحمة لوجوهكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنفننه وذكر خواص الكلامات من ل هذا الجاني يكون بعد اولئك الانبياء كما في قولك جنتهم وكما اتفقدوا ثم من الزاخي وان الرسول المصدق لما معه الانبياء هو النبي وان ذكر لما اتيتم من كتاب وحمة انما هو ليتصور تصديق خاتم الانبياء لما معهم وانما منة ونعمان يستمدى اتيهم ما ذكر في الكتاب وما ليثاق وان نزول عليه السلام في رستم النبوة لخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وان عن الانبياء لما اتى ولحقه اليه دخل في حد التكرار وانزل نبي قد تقدم وان هذا الجاني ليس مفروضا محضاً بل ظهر بعض آثاره في الشاهد حين اجتمع صلى الله عليه وسلم معهم وكون الامر لا يليق الا لواحد كما ماسة الصلوة والشفاة الكبري واخذ لواء الحمد وانما هو امر الشفعة على الكفاية وهو فردي

٢١ امور لو قض له عليه السلام ويأتي بها بعد نزوله كزوج وحج وقد مضى حجر موسى عليه السلام ويونس عليه السلام بخلاف عيسى عليه السلام وسج بعد نزوله وان الانبياء اياه وقرهم جنان

٢٢ قصيدة في معرفة صل الله عليه وسلم الاسماء من اسمي الخواص في اسمي الاوصى الى السمو العلى الى سدره المنتهى الى قلب قوسين اولى في رؤيته لرب تعالى كما أخذ ذكره الحفاظ في سج في قصيدة له والله لما كان في الجود والفر والفاو براوخ دلمو ايما عليه السلام في قصيدة في نظره في قصيدة صلى الله عليه وسلم

٢٣ او وجود حديث اركان موسى وعيسى جين لما وسعها الا اتباعي في ذات من كتب الحديث وانما ومن غلط الناسخين في بعض المواضع بدور تحيد

٢٤ نصوص لفظ الحديث عن النبي حرة اكتب انتم فاذنوا فيكم انتم فيكم عسى بلفظ اخر كيف انتم اذ انزل ابن مريم فيكم واماكم منكم فاما ان كان يكون انتم انتم انتم فيكم وازل امامكم منكم عطفت مفروغ مفروغ الانبياء ان يكون انتم كيف انتم اذ انزل ابن مريم فيكم والحال ان امامكم منكم فاما ابن مريم ايضا كمد بعد ذلك وفيه الذي انتم الوالدين مسلم عند مسلم وعلى هذا يكون للواحد قول فاما منكم منكم عيسى عليه السلام لان الهدي هو عيسى كما تلقف الشقي من نقل ابن خلدون عن الشيعة

الرسول المصدق لما معه الانبياء هو النبي وان ذكر لما اتيتم من كتاب وحمة انما هو ليتصور تصديق خاتم الانبياء لما معهم وانما منة ونعمان يستمدى اتيهم ما ذكر في الكتاب وما ليثاق وان نزول عليه السلام في رستم النبوة لخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وان عن الانبياء لما اتى ولحقه اليه

حديث ثوبان خالدين سنان بن عيسى عليه السلام وبين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 وعمره عليه السلام من مائة وعشرين سنة موعدهم لذي الحجة مع البقي على الارض وله حسب
 مدقة كونه في السماء وان مكنت بعد زول اربعون سنة ولعلها بالحساب الشمس مع جبرك
 تبلغ خساواريين بالحساب القري وقد جاءت رواية بها مع حديث السنن ورايت محي

فائدة في شرح حديث مسند الان في بعضكم على بعض امرؤ ثم ما الله خذ في الامم كما امتة ٢٩
 عليه السلام جده ذلك

فائدة اخرى في تناظر موطا ادم عليه السلام وصعود عيسى عليه السلام وما يشاهد
 فصل من الانجيل في معنى سيادتهم صلى الله عليه وسلم على ولد ادم كافة زكونه من بين خلق
 آخره وان رأس الزاوية هو ملقى الخطين فان الخطين يد هبان الى حيث يد حجب ارض
 بين هبان خذ

فصل آخر من الانجيل في سيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وشرارة الكتب بالانجيل
 يحيى الياء وهو خاتم الانبياء ووجه انبياء المعصومين صلى الله عليه وسلم وتفسير النصارى ياء بالنبى تفسير
 اليهود ياء بالنبى للتطريق اخرا زمان وان لفظ وصفي الاسم على فيصدق على غيره احدى
 تفسيره في هداية الحيدرى يحيى الله ماى امره بواسطة انبياءهم كما فى التوراة وكما فى الانجيل
 ان المسيح قال لى الى ذل انى ينادى ابياء ولا به الحسم شفق ان شئت من عرف
 شريعتنا في الغزو من البروز تسمية عيسى عليه السلام في زول وازاحة طر وشيل فصدقنا
 ان عرفه يقال له من بن الله ورجل في عزوت انقر من قول جبريل الله والمسلمين
 ابن الله فخر على ان الله هو الله وعلية الله منكم كما فى كتابه بعد كتابه واليه تاتيوا
 فيسببه انشر ان بهر تاتيوا كما فى يحيى عليه السلام منكم وهو مستند اليه موجبه
 من فانيه ساكوه انت ايليا وافر جود به ايجرا نرو عندهم وهو قائلون بالرجح سقى اى
 وايت من اوصياء وفتح العزيز من البقرة وابطال ان لوليت اثنين ابياء سرطانية انفسهم
 اتسول اليهودين يحيى عليه السلام من انت فآقر انى انت انا المسيح فمأله اذ اعادة الانبياء
 انت انتم وان الانكار لو يكن من جهة عدم تجوز هو الرحه او البروز اصلا اذ انتم عايشي من
 تلقاهم لو يكن لدخل هالك كما يتختم مما ذكر في الفارق من الاربعة عشر السلس عشر من

مضامين

مقابلة الفصل الثاني والاربعين من المحل برنايا فاعلم الواقع وكذا ما ذكره في المتن
وان البروز من احدى الفلسفة وليس من مسائل الاديان السامية اصلا.

فصل في تفسير لفظ التوفى وتبين لفظه وعروبه وان حقيقة كونه في نفسه الكتابية بانها
استعمل في موضوع واحد بعدد و...
الاول والعاني التوفى عند علمه اعلان اول الانفاط والخراس عند انفاطه
بينما لو لم يكن التوفى الكتابية ايضا لم يكن...
وانها لم تكن قصد المستعمل الذي عنده كلف بترجمتها...
وان العنق الحقيقي بغير فهم في اخطا الاصول في مسائل...
تأمل التوفى من اول الصراط الى آخره واستجاب على كذا...
بدون تعديروا وتاخير.

كشف معنى هذا اللفظ من مسان نظرا الغابر وموارد له الى جوفه...
تعالى الله يتوفى النفس حين موتها وانما لم يمت في...
وكون التوفى قبل الاقي في كون النام بعد اول من...
مكم ويدرون ان احوال وراثة على ما بالمعروف...
الحجاب من هو الشئان لفظ التوفى اقل من مسند...
الا بمعنى الموت ويخت العلم من غير القول ومن...
العرف السامح وحماية العالم النوراني المدعو بالشيخ...
رحمهم الله تعالى.

فصول في تفسير الايات المتعلقة بمحوه من الالام...
السيرة بطريقه لفظه واساق اسال عما في...
احديث (العلم) علمي الى...
احديث اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم...
قال الخصم شق في مكتوبه العربي...
عصل في مخزوات آيات القرآن

صفحة	مضامين
٤٩ - ٤٣	<p>أقول تعالى إذا قال الله يا عيسى إني متوفيت فخرجت على وجهي وأما أنه من توفي الحق بأن يكون له نفق في الشخص لا يشار فيه إلى الموت وهو عليه السلام قد قضى خد منته وخرج من عند طريقه الله إمامته من توفي الدنيا بأن يكون أفتوت في الأجل أولان يكون أفتا لهم اشتراك من جهة الطارء كما دونه في النفس والكبر وخرج من حاصلا بالأخر التناول والاختصاصهم وذكر في قوله تعالى إني متوفيت من توفي في الدنيا والآخر التناول والاختصاصهم</p> <p>أما الخلاف المتوفى به على اعتبار جزء الآخر المتبادر منه وهو التناول في الوجهين أفتا هو باعتبار ما دونه وقد شرفه أفتا قرب الوجهين في اعتبار الإتمام والانتباه إلى المال لكن ليس محط</p> <p>الاعتناء هو الموت بل إتمام العمل وجعل إتمامه ما دونه هو المتوفى وكيف تقدم الأختار والمتوفى وموضع من الواعية الآخر ترتيب معها وناخر الخرجين من ذلك عنها وكفر بين موضع الأختار وموضع الخرجين وأنه عليه السلام لما خلت حوزته وفوته فكان قد أتم زمانه وزواله إتماما فاحت</p> <p>حكم صاحب الزمان إذا خلت وهو خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم</p>
٤٥	<p>الزمان السعي في إقامة الحيايم بمقتضى الترتيب على قولين المواليد الزينة على كل حال</p>
٤٦ - ٤٤	<p>فصل في نكاح الخديعة في تقدير التوفى وبعضها على المثال وأخذ السوفى بمعنى الإداة وتفسير</p> <p>اللال القرين بنقسم ترتيب التوفى والوفى وذكر اقتضاء القام أي من حيث اللالفظايل باللفظ هو</p> <p>على أخذها عليه السلام وهو السوفى أن يدل كذا على المال كتابة مقصورة أربع مما في</p> <p>أصل السالين من جهة الاختصاص والنداء أو يخرج على طرفية الفقه والصدوق على المعهود</p> <p>وما دونه اعتبار هذا المثال يكون الرمز مقدما يجوز أن يكون من متين ما لم يوجد هذا على الوجه</p> <p>إساق في لفظ التوفى لا الأول إلا أن يقرَّب هو من الثاني أيضا.</p>
٨٣	<p>المورد اشكك على الشقي في عيسى عليه السلام قد فرغ منها في الفرض المحسوم</p>
٨٥	<p>أصل في قول تعالى لا يرافقت إلى ذكر الدليل الفاضل على أن الراديه هو الرافع الجهاق</p>
٨٨	<p>أصل في قول تعالى لا يرافقت الذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا على أن الراديه هو الرافع الجهاق</p>
٩٠ - ٩٣	<p>أصل في قول تعالى لا يرافقت الذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا على أن الراديه هو الرافع الجهاق</p> <p>الأصل في الإسلام وتحول اليهم على حد ما لو أن قول تعالى لا يرافقت الذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا</p> <p>والذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا ولا يرافقت الذين كفروا</p>

صفحة	مضمون
	ليؤمن به قبل موته داخل في متواليات القراءة للتواترة والافليس الايمان المقبول
١٣٣	تنبيه - ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر في حقهم عليه السلام لفظ الموت صراحة الا في هذه الآية انه
١٣٣-١٣٣	ترتيب هذه الكلمات والآيات والسور
١٣٥	عدم رجوع الضمير في قوله تعالى (يوم القيمة يكون عليه وشهيداً) الا الى المذكورين في قوله (وان من اهل الكتب يوم القيمة)
١٣٦-١٣٦	فصل في ما كذب به ذلك التقي وقبحه للاهوي في هذه الآية ومنها قضيت ايليه من فهم الشقي بنفسه عبارة ازالتم ومنها قضيت لنفسه. ومما كذب به من غير ان يفي بغيره
١٣٩	مودة التي ترجع عيسى عليه السلام من القرآن العزيز
١٤٣	افتراء الشقي على نبينا صلى الله عليه وسلم كان في الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنام من اصل الله عليه وسلم بل من احتياطكم ان قال لما ذكره ابن كثير (ما كذب به من نبيا كان ام غير نبى)
١٤٥-١٤٥	تميز (الاشهاد الناظرين الى افعال المحدثين في خمسة وعشرون سؤالاً) فيهم مكرراً وتلقبهم حجراً وخياراً والذي فيهما مسمى - ووجه الى اتيان ايليا في الحاشية
١٤٥	افصول في آيات الدائدة والكتاب جمل مما كذب للمفسرون فيها
١٤٦-١٤٦	فصل في تحقيق كلمة اذواتها فقد تكون للحكاية المستقبل واستحضار وجعل نصب العين وتمركز ما في قولهم حيثما هم من كلمة اشر على الماضي ليست - وتلب الى المستقبل بل افرض المستقبل فلو فهم ماضى ماذا يكون من الامر
١٤١-١٤٠	فصل في محصل هذه الآيات والمقصود اوسان ان قوله تعالى (وقال الله نبيسى بن مريم) ما انت قلت للناس لغرض من دعوى الهين من دون الله (سول عن قوله عليه السلام قلت لهم هل كان من الامم من وقع الاتقاد فيهم ليسهل الجواب عليه (قال سبحانه) ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) غاية الادب فلم يواجه تعالى من لول الامر بالنفي فورا لتلايهم ان السؤال لم يقع في محام بل الان الكلام اول الاكسورة الترد في وقوع السؤال عنه ثم اتى على المرام ان كنت قلت فقد علمت انتم تفويض الامر الى الكلية اليه سبحانه تعالى وان الى ديات الممتنى (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ورسولهم كما امرت)

الجواب وهو عدم القول منه بالاتخاذ لاصد وقوعه ولا عدم علمه به وقوله لو كنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم ليس دخلا في جواب (ما كنت قلت للناس) ولا امرا
له اخذ امر به عليه السلام ولذا اقتبس صلى الله عليه وسلم ايضا وانما هي اداء
شهادة ما تيسر من الانبياء على اممهم شاملة لمطهر منهم والعاصي لانه كان بين
نظريه يعمو وكذا قوله (ما كنت لهم الاما مرتضى به) قاله لجسيمه والنظم من قبل
(ما كنت لهم الاما المرتضى به) ال قول له (ان تعذبهم فاعذبوا عبادك وان تغفر لهم
فا لك انت العزيز الحكيم) يعوم لجسيمه يعوم قول ابراهيم عليه السلام (ومن تعني فانا
من ومن عصاني فانك غفور رحيم) كما اشار اليه في حديث مسلم من سنة ١٩٦ من
الرسالة وفي حديث في مسند واحد من ياتى ويقتضيه ايضا ان من يكون من شهداء
الله كيف بقالب الموضوع فيخلق بين تشهد عليهم مع كونهم من جانب الله ثم المنزلة
ولهم من بين الذين بعد الله وتوحد سبحانه تعالى بكونهم رقبيا وشهيدا وانتهى الامر اليه
لانه من الذين جاء ان تعذبهم فاعذبوا عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
بما ان قوله هذا ليس الغرض الاصل من تدرج نفسه فقط بل من العلم فان التبرؤ
الحسن ليس له دخل في تعهد الشفاعة بل ربما يبايعها واعتزها ما لوقول الاعلى به
الاول الغرض من ان الامر يعنى يعود الى حضرتك فقط وان ان تعذبهم فاعذبوا
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم والعلم وعدا لا دخل لغيره
ايضا ان تعذبهم فاعذبوا عبادك وان تغفر لهم فاعذبوا عبادك وان تغفر لهم فاعذبوا عبادك
الاخذ امر به عليه وانظر ذوقه في الله وشهادته فان هذا يقتضي عذر لهم فاعذبوا عبادك
وان ادبريت هذا فاعذبوا ان لفظ حديث نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكر الوقت انك
الامر ما احدثنا بعدك بيان الواقع فقط اعني الداية التي هي وراة نفس العلم
ان كذا الفاظ ولعله يكون عليهم سيم الحالة الاولى ايضا في الحالة الثانية وما
الا بدعي بيان الواقع قد تم وانتهى وفي الفهم عن بنى سبع وحسنه (يا ايها الناس اني
فرطكم على الحوض فاذا اجتتم قال رجل يا رسول الله ان فلان بن فلان وقال اخر ان فلان
بن فلان فاقول اما ان نسب فقد عرفه ولعلكم احدتم احد ولدتكم) وقوله فاقول

صفحة	مضامين
	<p>كما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيدا ما دمت في الدنيا ليس الياسين قبل تشييد التمهيد الشفاعة واستدعاء العفو. وكان العفو يطي الحالين مع كل شره وتغذية الكلا ان تعذر برهونان تغفر لهم فانه عبادك وانك انت العزيز الحكيم ثم اخبرنا المغفر التكون الشفاعة والسؤال مع استظليل الاجلال اقل بالله هذا يوم يغفر الله اذن عن ذنوبهم في ان هذا انقول يقال في يوم القيمة توسع في قراءة من قرأ يوم النضبة اقبل حريته شفق من الحاشية منتهى وهي عند ابن كثيره او اذ ما عند البراري جيب ... مردنا حجت ... قد يكون ونجذرت لكم يوم القيامة تعرض على نعم الله انما الله اعلم من حسن ... من الله علي وما كان من سبي استغفرت الله انما ذكره في شرح المواقف من وقته صلى الله عليه وسلم انه عرض لعرض الكهنة على الملك لا يحيط وان كان هناك اختبار وفيه صلى الله عليه وسلم اخبار او الامرن العبد المحي بالمال اتمته عند كذا الرمولين هذه ذكره صلى الله عليه وسلم من حال المتبر في القيامة وبعد هاتيك اذ بقي له ما شئ من تقاسيل تجزئت وما يغلق بلك الواقفي في الموقف ويليق هناك بالجواب من الحضر حضره عالية فلي انك اندي ما له ثوابه انك سمع عرض انما صلى الله عليه وسلم انه عرض هذه الحكاية قد ذكرنا وكم احبها صلى الله عليه وسلم فها انما اخبرنا عليه لا غنا هذه القصة وبارك تلك الحقيقة انما خرجت من كرمه بكونه خير السالكين واخذهم في الوقت بقية على وجبت انما تفرق امره ما كان الى ان لا يدرك ولا ينفذ بان بعض الامور لا يحسن بها قبل الوقت قد اصف اخيه عيسى عليه السلام في العلم بحال امته وقد من حديث مفاوضة الانبياء في ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى اعلم</p>
١٨٠	<p>تحذير من كذب الحلو الا هو يان المسلمين اخذوا مسئلة حيان: يا لا اله الا الله من الصلوات وانما عباد الله وحقيقة الامران هؤلاء الملاعة اذن واوفانه علي السلام من اليائسين وانما لهم وهم سنفهم</p>
١٨٢	<p>تحذير اخون غريرات اخرلة</p>
١٨٤	<p>منها اخرى لقوله تعالى واذا كففت بني اسرائيل عنك وتعلق به لم نعالى والله</p>

منها اخرى لقوله تعالى واذا كففت بني اسرائيل عنك وتعلق به لم نعالى والله

صفحة	مضامين
	يصحك من الناس) مع انه صلى الله عليه وسلم قد سميت يهودية يوم خيبر وجائت ممن ان صلى الله عليه وسلم قد عصم من فائلة السور الى اخر العمر ثم اظهر في اخر عمرة لاجرا لاجل الشهادة-
١٩٠	ومنها اتعلقه بقوله تعالى (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) وجوابه ممن حديث في الكنز ص ٢٠٢ (فقال لهم عمر انشدكم بالله، ان تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كل مال النبي صدقة الا ما اطعم احد او كساه)-
١٩٥	فصل في حديث انكم مشيرون الى الله خفاة عراة غرلا الى قوله فاقول كما قال العبد الصالح-
٢٠٥-١٩٤	فائدة زائدة في يا جوج وما جوج
٢٠٥	خاتمة الرسالة في ابي خاتم النبوة
٢١١	فائدة في عمر الدنيا على المشهور على ما في روح السعاني من اول السلام انه ذهب اليه الكثير منا-
٢١٤	جملة مختصرة في ان الشيم الاكبر محمد الدين ابن العربي اخذ النبوة بالمعنى النغوي و هو الانباء العام وجملة مقسما ثم قسمه الى نبوة التعريف وهو الانباء بالمرور غير الاحكام الشرعية وجعله منتهى الولاية والى نبوة تشريع وهو الانباء بالاحكام الشرعية وعنده للنبي والرسول ولم يرد ما يختص بالرسول على المشهور في الفرق بين قسمي فخلصت النبوة من غير تشريع عند الولاية وليست الانتمية مختصة (النبوة مصروفة معهودة في الاديان السابوية وانما جعل المفسر هو النبوة كونهم في تقسيم النبأ والانبل وهذا المرحوم فسقط بهذا الامر الى ان ايمان ذلك الشقي كما قوله عليه السلام فهم المراد لغياوتهم وشقاوتهم- والحياء بالله-
٢١٩	قصيدة فارسية في تحميد صلى الله عليه وسلم ونعت بها الرسالة
٢٢١	الحاشية المتعلقة بصفاة ١٤٤



الحمد لله الذي جعل الحق يعاودنا على * وجعل كلمته هي العليا * وترك الباطل
زينا رايين هب جفاء وهواء * وكلمته هي السفلى * وعاقبت هي السودى * و
قدر الحق رجالا لا يخافون في الله لومة لائم يقاتلون علي ظاهرين الى انقراض
الدنيا * ولو كثرا الباطل فانه كلمة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار ولا بقيا * والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والرسل سيد الاولين
والاخرين بلا مشنوية ولا تنيا * لم يقبض الله حتى اقامه الملة العوجاء بل قالوا
لا اله الا الله * ففتح الله به اذاننا وقلوبنا فلفا واعينا غميا * وعلى اله واصحابه
واتباعه من الامة الرحومة الذين ثبتت لهم الحسنى * وزيادة لهم مبشرات
انرويا * اما بعد فهذه سطور اوفصول سميتها بعقيدة الاسلام في
حيوية عيسى عليه السلام * كنت امليتها على الطلبة على طريق النجالة * و
الآن في ثلثي عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين من المائة الرابعة عشر
كتبتها على سبيل الرسالة * وفق الله تعالى الامة المحمدية تكملها الرشاد والسراد *
وجنبهم عن الزيف والاحاد * ومحمد ركن الله نفسه والله رعون بالعباد *

فصل في انعقاد المشيئة الازلية بنزول علي السلام قال الله تعالى وَلَمَّا
اُخْرِجَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا اَلِهَتَا خَيْرٌ اَمْهُمَا

[illegible]

أَنَّهُ أَرَأَيْتَ مَا يَعْبُدُونَ دُونَ اللَّهِ أَيْنَ هُمْ قَالَ فِي النَّارِ قَالُوا وَالشَّمْسُ الْقَمَرُ وَالنَّفْسُ
 وَالْأَهْقُ قَالُوا فَبِئْسَ بَنَ مَرْيَمَ فَاتْلُ نَتْلُهُ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَجْلٌ غَعَبٌ وَمَعْبُودَةٌ مَثَلًا
 لِّلَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ وَأَخْرِجْ عَبْدَ بْنَ حَمِيدٍ وَأَبْنَ جَرِيرَ عَنِ مَجْهَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَعَلَتْ
 مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ قَالَ يَخْرُجُونَ الْأَرْضَ بَدَنًا مَّحْرُوجَةً خَرَجَ الْغُرَبَاءُ
 وَبَنُو مَدْيَنَ مِنْصُورِيَّةً وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبْنُ حَاتِمٍ وَالطَّبْرِيُّ مِنْ طَرَفٍ عَنْ
 أَبِي عُبَايَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَالَ خَرُجَ عِيسَى قَبْلَ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ - وَأَخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ قِيلَ
 خَرُجَ عِيسَى يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَكُونُ تِلْكَ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً خَيْرٌ مِنْ
 وَحَقَّرَ - وَأَخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبْنَ جَرِيرَ عَنِ مَجْهَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ
 خَرُجَ عِيسَى مِنْ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَأَخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبْنَ جَرِيرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَالَ نَزَلَ عِيسَى أَهْ - قِيلَ وَمَنْ قَالَ إِنَّ
 الْقُرْآنَ فَلَمَّا قَالَ إِنَّ الْكَوْنِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا نَاسِبَ لَهُ وَهَذَا لَيْسَ نَحْوَهُ فَنَحْنُ بِمَجْهَدٍ قَدِيمٍ
 بِالْآيَةِ - وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَ وَتَعَالَى وَأَنَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَقْدِمُ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَبْعَثُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ أَسْيَاءِ الْمَوْتِ وَأَبْرَاءِ الْإِكْرَامِ
 الْأَبْرَصَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْقَامِ وَفِي هَذَا نَظَرٌ وَابْعَدَ مِنْهُ مَا حَكَاهُ قَتَادَةُ عَنْ الْحَسَنِ
 الْبَصْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي وَأَنَّ عَائِدٌ عَلَى الْقُرْآنِ بِلِ الصَّحِيحِ أَنَّ عَائِدَ
 عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّ السِّيَاقَ فِي ذِكْرِ تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَئِنْ مَرَّ أَهْلُ الْكِتَابِ بِالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ أَوْ
 قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ يُؤْمَرُ الْقِيَمَةُ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا أَوْ يُؤْمَرُ

هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعلم الساعة اي اماره ودليل على وقوع الساعة
 قال مجاهد وانه لعلم الساعة اي آية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام
 قبل يوم القيامة وهكذا روى عن ابي هريرة وابن عباس وابي العاليا وابي مالك
 وعكرمة والحسن وقتادة الضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة اماما
 عادلا وحكما مقسطا آه قلت والحاصل ان كونه علما للساعة هو كونه من
 اشراطها فوضع في القرآن العلم به لالاشراط هذا وقد سمعت من ابن كثير
 تواتر الاحاديث في نزوله عليه السلام وقد صرح به في تفسير النساء ايضا وساق
 عددا من الاحاديث وقد احال الترمذي في جامعه في قتل عيسى بن مريم الدجال
 على احاديث خمسة عشر صحابيا وقد ذكر الحافظ في الفتح تواتر نزوله عليه السلام عن
 ابي الحسن الابرى وابر من قرى بمحستان وقال في التخصيص الحبير من كتاب الظلام
 واما رفع عيسى فانفق اصحاب الاخبار والتفسير على انه رفع بيد نه حيا وانما اختلفوا
 هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع اهو قال في الفتح من باب ذكر ادريس الاري
 عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح اه والحدث العلامة الشوكاني رسالة
 سماها التوضيح في تواتر ما جاء في المنظر والدجال والمسيح ذكر فيها تسعة وعشرين
 حديثا في نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن وصالح هذا وازيد منه مرفوع و
 اما الاربعة فثبوت الاحصاء ومن الاحاديث الطريقة ما ذكره السيوطي في رسالته
 الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد ما ذكر ان عيسى حين ينزل قرب القيامة يحكم
 بشريعة نبينا اخير ابن حبان في صحيحهم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فأخافهم رأس من الرثوع قال سمعته الله
 لمن حمده قبل الله الذجال واظهر للمومنين + وصافا وضه الانبياء عليهم الصلوة و
 السلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما في الدار المنشور واخرج سعيد بن منصور واحمد و
 ابن ابى شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والمحاكم وصححه وابن مردويه و
 البيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لمقيت ليلة تاسرى بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذكروا المراساة
 فوددوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بما فوددوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها
 فوددوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبت لها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد الي بي
 ان الذجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيمهلكم الله اذا
 راني حتى ين الحجو والشجر ينزل يا مسلم ان تحق كافر افتعال فاقطعه فيهلكهم الله ثم
 يرحم الناس الى بلادهم واطاعهم فصد ذلك يخرجهم يا جوم ومالجوم وهو من كل
 حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يبرون على ماء
 الا شربوه ثم يرحم الناس الى فيشكلونهم فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويعتيم
 حتى تجميع الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجثرف اجسادهم حتى يقذفهم
 في البحر فيمعهدها الى نبي ان كان ذلك ان الساعة كما الحامل المتولد يدرى اهلها
 متى تفجأهم بولادتها ليل او نهارا او قد ذكره في القتم قبيل ذكر الذجال وسكت
 على تصميم الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزولهم وتواترت الاثار وهو للتبادر من
 نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسير غيره - واعلم ان كما تواتر النقل بالنزول
 كذلك انعقد الاجماع عليه من الامة وما نسب الى المعتز لا يمتحن الخلف فلا نص له

[illegible]

سادان ولا مودة والاشربة فليزولوا كذلك حتى تغرب الساعة فيظن رجلا يتبعون
 حذر المقلين انهم يتفقون به من المسلمين فاذا صار امرهم يبرر -
 بالذي زعموا انهم قدوة ولوليتهم وميولهم سافلين بفرقة حدة وحدة على ريسهم
 الدارمة انهم سوهوهم فلا يجدون يبرر: ان غيبه كمنه اذ قلت هم سبه
 مسيحيهم اينهم مسيحيهم ضلاله اذ لجهلهم مسيحيهم لهداية نعم ايمود مسيحيهم اذ لجهلهم
 الحياذيل ونقو مسخرين لهم الهداية اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 موضع مسيحيهم الهداية وتبعوا ربه اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 به فاد الله تعالى اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 ونزل على السلام من حيث ربه اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 مكة وسدتها اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 حسب الله اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 اذ لجهلهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم الهداية مسيحيهم
 كلما هلك قرن خلف قرن كما في حبيب في الحصان يغليون ويعلمون والرفيق
 استبصا لهم فمجي لهدايتهم واصلهم وكان الله تعالى خبيرهم فيسعي معاملهم
 اسرائيل مع الانبياء من افضل ما ظهر انه قادر على ذلك فهو من اولهم يعصمهم
 في دنسهم من غيرهم اسرائيل الى الان فقاموا في زمانهم من غيرهم من اذ لجهلهم
 الهم من بين يديهم والهم من بين يديهم والهم من بين يديهم والهم من بين يديهم

فذلك وان نفروا به استأصا لهم ودمر عليهم وهذا في من يعث اليهم وعلى هذا من
 الى حقيقة في العرب انه ليس فيهم الا الاسلام والسيف وهذا حكاية الله تعالى و
 قصه في اقوام الرسل كقوم نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فامن لا لوط وقال
 اني منكم الى بني الله هو العزيز الحكيم فشرعت الهجرة من عند علي السلام فمروا بالحجرين العراق الى الشام
 غرود من نسل حام و ابراهيم عليا السلام من سام لولم يؤمر بالحجرة لزم عليهم حاله
 ولهذا العلة صلى الله عليه وسلم امر بالحجرة ولعله اليه الاشارة في قوله تعالى وما
 كان الله ليعلن بهنم وانت فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من اولاد الانبياء وكانوا امنوا بموسى و
 بمن بعد من الانبياء وان عصوا بعضهم لم يحكموا فاقابين الانبياء الرسل فاما رسل عيسى لم يكن على شأ
 الانبياء السابقين من لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كفروا بها لما كفروا
 قد بان يرفع الى السماء هجرة لعل وقد نزل في من امن به من بني اسرائيل نجاة من لا قيل
 واهلك وهذا هو المراد بقوله تعالى ولان قرن اهل الكتاب الا اليوم من به قبل موتهم
 فقد بقي لهم ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من الامة المحمدية فقد كمل لهم
 الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى الا ان يعلموا انه هو الذي ارسل الى بني اسرائيل فينزل
 فينسخ كما عدلوه ولم يكونوا من اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على
 اهل الكتاب فقط عند الامام الشافعي وراجع ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء في
 اقوام الانبياء وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسالهم في بعضها
 برضهم على الفلك واغراق قومهم واستنقل بعضهم على قومهم ونجى بعضا فجعل النار
 بردا وسلاما على من هجرته منهم ونجى بعضا بخلق البحر واغراق عدوه واستنقل
 عيسى عليه السلام ويرفعه الى السماء ولو بقي ههنا لدمر على بني اسرائيل الذين كذبوه

ولكن قدرته اياهم تحل اهل الكتاب بأخذ الجزية عند الامام تشافعي وهو قوله لا
يُجْبَى مِنَ اللَّهِ وَحِيلَ مِنَ النَّاسِ - وحيل من الناس هو نحو من قوله وما كان النبي يذمهم
وانتدريهم - وحيل من الله هو نحو من قوله وما كان الله يذمهم وهم يستغفرون
ثم لما لم يروا قدر نزول عيسى عليه السلام ليؤمن به من امن وكيسا صل من عصى
ثم ان اسقاط الجزية عند نزوله نظر باعتبار المساق الى اهل الكتاب وان كان باعتبار
الحكم اعق - قال في روح المعاني تحت قوله تعالى وَاذْهَبْ رَيْبُكَ لِيَتَّبِعَنَ عَلَيْهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ففعّل ما فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تزال مضربة الى آخر الدهر اهـ فهو في حقهم
لا بد من ايمانهم به لا الايمان بانه لم يمت فقط وما في حقنا فهو كمن مبعوث الى
قوم مشق في حاجة الى قوم اخر فيعقب عليه السلام الى مصر قال السفاريني في عقيدة
من بحث سوال القبر استدلل الحكيم الترمذي على عدم السؤال ان الامر قبل هذه
الامة كانت الرسل تأييم بالرسل فاذا ابوالفت الرسل واعتزلوه هم وعوجنوا بالعذاب قال
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف
حتى يدخل في دين الاسلام من دخل له بابه السيف ثم يرميهم الايمان في قلبه فمن
هنا ظهر النفاق فكانوا يسيرون الكفر ويعلنون الايمان وكانوا بين المؤمنين في ستر
فلما ماتوا قبض الله لهم فتاى القبر يستخرج امرهم بالسؤال ولهم الله الخبيث من
الطيب اهـ ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك تعالى مكر فيهم
بعذاب سماوي يعمهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل امر

المؤمنين بنجها الكفار كما امر بنى اسرائيل على لسان موسى بقتال الجبابرة وقتال
 يوشع للكفار مشهور وكنادادود وسليمان وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين اه وبسطا في الجواب الصحيح ص ٢٤٠ و ص ٢٩٩ وعند الحاكم في المستدرک
 عن عبد الرحمن بن سابط قال انا لم تهاك احدا الا الحق نبيها تمك فيعبد في حقى
 وان قبهود بين الجبروت زنده وهو في الدر المنثور مرفوع وفي جامع البيان من ليس
 وايضا صرح كثير من السلف في قول الله ولقد اتينا موسى الكتف من بعد ما
 اهلكنا القرون الاولى ان الله ما اهلك من الامم من انهم بالعذاب بعد انزال
 التوراة بل من المؤمنين بقتال للشرئين اه هذا وفي روح المعاني ص ٢٤٠ النسخة
 السيد المحقق محمود الارمني ضمن قوله تعالى الذين يجادلون في آية الله بغير
 سلطان انا لله اخبره عبد بن حميد وابن بن حاتم بسند صحيح عنه (اي ابي العالوية)
 قال ان ابي يهود بن ابي النضر قال سمعته عليه وسلم قال لو ان الدجال يكون منا في اخر الزمان
 ويكفر بين امره ما يكون فاعلموا الصوة وقالوا يصنع كذا او كذا فانزل الله اه قال ففي
 بعض الروايات انهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لست صاحبنا يعنون النبي المبشر
 به ابا بصير بل هو الميسم بن دابة يبيع سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار اه و
 انما لشر في ارضه لم يشور في التصديق بالرجال من جانب الرواة لا من اليهود وكيف
 يسمونه تدبيره وينبئونه تارة لفظ الميسم في لقب عيسى عليه السلام لفظ عربي
 على الجواب كما ان روح الاماني وكذا في اللغة العبرية ما شيع وهو عندهم بمعنى المبارك
 وتوارد هذا المعنى مع اللغة العربية فان معنى الميسم فيها الما في القاء ومن المبارك
 ايضا وعيسى مسمرب ايشوع وهو عندهم بمعنى الخالص ولذا يكثر في عبارة النصارى

المستعربين كنصارى الشام ومصر التغير عنه عليه السلام بالسيد المختص فكان
المخلص مأخوذ عندهم ايضا من الفارقيط الذى ورد فى الانجيل وعلماء الاسلام
يحملونه لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ونفسه وبنا بآحمد وقد ذكره الحافظ ابن
رحمه الله تعالى فى كتابه الجواب الصحيح من ص ٢٢٢ وقد طال النزاع فيه من الطرفين
وضنفت فيه رسائل - واما المسيح لقب الدجال فاصله عربى بالافتقار كما فى
روح المعانى ايضا قيل بمعنى مسموم العين وقيل غير ذلك وبالحكمة بين المسيحيين
تقابل التضاد وقد اخذ اليهود مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادى
الهادى الامو -

فصل آخر في هذا المعنى والبدعي من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهي
ان عالم الدنيا من الاول الى الآخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان
الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب من
اركان واعضاء واورام وبقوى وافعال ثم ازعماء الية وغير الية وكذلك نفس
ومروسة والارواح طبيعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى والاشياء
محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات ومعها البحوث في
مثلا كذلك عالم الدنيا بدأ وعودا وعلوا وسفلا شخص واحد بل غاية واحدة
وكمال واحد لان كل قرن من عاله وعماله وعن الشخص الكبير مسبوقة بعد
العرف عند من يتعجب بعض اهل العقول انهم يترشرون ويولدها به
هذا الكون الظاهر يرون نظرون او يكن هناك ان رزقنا في شئنا بعد
الظهور له انتهى الجمل الزر كماله وانتهى انبساطه بل حكمه اسمع العالم المبرور في

٥٠٥ من رايين لاري ١٣٨٤ هـ : قاله ابن عرب بن جوفه في كتابه : معارج ١٣٨٤ هـ : اننا انما نرجي من دعاء المسموع عليه السلام في قوله : اللهم ارحمني الباء رقيقا ليملأ الدنيا به

امتداد العالم المشهود من الاول الى الآخر عرض العالم ويسمى سلسلة ارتباط على نسلسل
مباديه الى حضرة الصانع صاعداً فصاعداً اطول العالم ولا بحث لنا في ثلاث المبادي اعلمنا
ثبوت له تعالى كل يوم هو في شأن انما نقول ان ذلك العالم المشهود حادث بعد ان
لم يكن وكما ان بعد الارتقاء من الماديات يرتقى الامر الى مجرد وبعيد الارتقاء من الابعاد
المقدارية يرتقى الكلام الى بعد مجرد وقد سلمه المحققون كذلك بعد الارتقاء من الزمان
والزمانيات يرتقى الامر الى موطن لا زمان هناك ولا زمانى قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عند ليل ولا هار نور العرش من نور وجهه. وفي القصيدة التونية للحافظ ابن القيم

قال ابن مسعود كما قد حكى	ه الدار من عند بلان كران
ما عنده ليل يكون ولا نهار	أقلت تحت الفلك يوجد ان
نور السموات العللى من نوره	والارض كيف النجم والقمر ان
من نور وجه الرب جل جلاله	وكذا حكاة الحافظ الطبرانى

وله المراد بمحيث ان الله ايام ولا ينبغي له ان ينام فيفيض القسط ويرفعه يرفع اليه
عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور فهذه حضرة فوق الليل والنهار
فقد دخل هذا الحديث في روح المعاني في تفسير قوله تعالى واشرفت الارض بنور ربها
وليس في ذلك الموطن تعاقب في الاشياء ولا تمايز في الاحياء انما ذلك اذا نزلت
الاشياء الى عالم الزمان والمكان مثالي الكلام النفس حالة بسيطة من شأنها الافادة لا
تبصيص ولا تجزئة فيها واذ نزل الى موطن الكلام اللفظ صاروا اجزاء يعقب بعضها بعضاً
او كما نطباة الالهام على الفعل فالارادة امر وفعل والفعل لذى صدر من الجارية بسببها
الذي يفتي يسع عنده نعمت هذه الارادة البسيطة فذلك الفعل التدريجي او كما تصور الذي يفتي

للعامة لا تمام اجزاء في واذن برز الى الشاهد اقتضت احيازا ولم تكن كذلك للثقل
الذي هي للعلية على المعلول انما هو في الذهن تقدم موقو واذنزل هذا التقدم الذاتي
الى عالم الزمان صار تقدم مازعانيا. وهذا يكون مراد ما اختاره السبكي ثم الشيخ ابن
الهام في التحويل انه ليس بين العلة والمعلول معية زمنية بل هناك تعقيب وهذا
يكون مراد المتكلمين من تقدم العلة المختارة على معلولها مع كونها تامة هذه لم يمانه
ليس نسبة الصائم الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقول من يقول بالاجاب
الذاتي بل نسبة الفاعل الى الفعل وهو فعال لما يريد وهذا عقيدة الاسلام وسائر
الاديان السماوية. والفرق بان العلة ماقى طباعها صدور والمعلول فهو واذن في مرتبتها
حتى قال العلامة الدواني في رسالته الزلزلة انه حثية من حيثياتها واشكل من
شؤونها ووجه من وجوها ليس مبانيا لذات العلة وان الفعل انما يكون بعد تمام
الفاعل فهو واذن تعقيب لامة واذنا اخرنا عن الازل شيئا بقى ما قبله غير متناهي فهذا
هو الحدوث الزماني والتقدم بالشخص لغير انباري تع محال عندى اذهو من لخصر لوصفا
كمال الوجود لا يلبق الابد الوجود المطلق وقد قالوا ما من ممكن الا ويستجبر عليه لذاته
ضرب من الوجود كما في الاستفاد اقول بل ضرب. واذ ضرب بالعدد تنزل الى الدنيا
هو للممكن في الوجود الذاتي الذي هو الواجب لم يكن حاصلا لضرب الوجود
الزماني لضرب الكسرة في الصحيح وكذا القدم من النوع قريب من نفاذ ايضا عند في الكثرة
انما برزت من الوحدة الواقعية بكان الله ولا يمكن معه شيء وقد كنت قلت سابقا بعمية

ومن الصفات حيون وبقية	من الحسنة والشرية
احد ظمرك غير في غابير	مهم من انما في شيطان

میرزا آقاخان بقالی
الاجل سلسلہ
و فیما علیہ
تقریر الایمان

الابدان فی الیون تظہر وحدۃ
صبغة لا خلق لذلک وَحَدَّةُ
فعل و فرع من جلالہ ذاتہ
فالامکنات لاصلاها معدومۃ
دع علۃ معلولہا من شانہا
الایاتئ منها وکانت تتلا
من امرکہ مہما اراد فقال کن

ع

من غیر ثانی وکلّ وسان
کصفاتہ العظمی فلا یقنعان
لوالہ ما ذاشاب من تقصیان
ولہ الغنی فی کلّ شأن شأن
زوجان ہدی بلول ذاتان
فاللہ مبدع سائر الاکوان
سبحانہ من مبدع دنیان

و فیما علیہ
تقریر الایمان
الاجل سلسلہ
و فیما علیہ
تقریر الایمان

و کنت قلت بالفارسیۃ

مجموع کون بود در کرم عدم فعلیت کہ بے مادی قدرت اکت	از حرف کن آورد بایں دیر قدم کہ ضرب وجودی بجد نیست قدم
و ایضا ترتیب کہ ذاتی ست در اسماء الہی آں چیز کہ در آخر منزل ز منزل	ترتیب زمانی چو پذیرفت کما ہی افادہ قدیش بحسب تدبیر بخواید
و ایضا جہاں چو نقش و نگاریت از قدرت سمات نقص و تحیر بر یکے پیدا نہ خود خویش کہ برآمد ز دست دگر	چہ ہر چہ خویش نداند نمود بے پوست بقید سخت دیں قید خانہ سدوست چنانکہ نقش کہ حیران و دریاہ یکسو است

و ایضا

آں کس کہ بادیع زار بفت نفیید چہل و خردی ست بہر تہہ باید	اگر خردی از عہد بختی بخشید سے نہ تہہ زن کہ یک نعت بتجدید
--	---

هذا و کنت یسیرا النقل للفاظین تحیۃ انھن ثب جہا متا لالہ العلول وکل ما

... في ذلك اليوم ...

فَذَاكَ الرَّسُولَ الْإِبْرَاهِيمَ	لَذِي فِي الْعَالَمِينَ تَلِيدٌ وَمُطَارِفٌ
أَبَى بَرْمَانَ السُّعْدِ فِي الْخَزَائِدِ	وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ عَصِيرٍ مَوَاقِفٌ
أَنِي لَا نَكْسَارَ الدَّهْرِ مَجْبُورِ صَدْعٍ	فَأَشْنَتْ عَلَيْهِ السُّنُّ وَعَوَارِفُ
إِذَا رَامَ أَمْرًا لَا يَكُونُ خِلَافُهُ	وَلَيْسَ لَذَاكَ الْإِهْرُ فِي الْكَوْنِ فُلُكُ

واللفظ الذي ذكره في روح المعاني عن أبي حنيفة هو في الدر المنثور عن قتادة مرسلاً مرفوعاً
 كأنه أرسله قتادة وأخذه مما عنده في الكنز موصولاً ص ١٣٦ وهل يأتي في حديثي وأنا
 العاقب ما في الدر المنثور عن وهب في قوله تعالى ولو ترى أذا الظالمون أء أن العاقب
 العشار الذي يؤدي اليه من تحتها وفي روح المعاني في رواية أخرى عنه أي عن قتادة أنه
 لخلل الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم بعضاً والأعلان بأن محمد رسول الله وإعلان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نبى بعده وفي الدر المنثور ص ١٣٦ أخرجه أحمد وابن جرير
 وابن أبي حاتم وأبو بكر وأبو داود والبيهقي في الدلائل عن العرباض بن سارية قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عند الله في أم الكتاب لحاتم النبيين وإن آدم
 لمجدل في طينته وسأنبؤكم بأول ذلك دعوة إلى إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا
 التي رأيت وكذلك أمهات النبيين يرين قال الله تعالى ولما أخذ الله ميثاق
 النبيين لما آتيتكم من ثوب وجمعة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
 لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتكم وإحدكم على ذلكم إصرتي قالوا أقررت
 قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين والميثاق قد يضاف إلى الإخذ وإلى
 المناقضة وإلى غيرهما فالأول كقولنا تعالى وأذكروا نعم الله عليكم وميثاقه
 الذي أأنفكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا والثاني كقولنا وإذا أخذنا ميثاقكم

ولكن في رسالة منقحة الزهبي في من ضعف وهو ثقة موجود في نسخة من مخطوطات
 أول النبيين خلفاً وآخرهم نبياً وحديث أنس في المذهب من الأسماء السلام عليك يا أبا
 ١٢

... قال ...

وَرَفَعْنَا قَوْلَكَ الطُّورَ خُذْ وَأَمَّا آتِيَتُكُمْ بَقْوَةٌ وَاسْمَعُوا - وَقَوْلُ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ آوَوْا إِلَيْنَا الْكِتَابَ لَتُحْيِيَنَّهَ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ وَقَوْلُ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا وَالثَّلَاثُ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَوْحِدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا
يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَعَلَى ذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ فَقِيلَ
مِيثَاقُ النَّبِيِّينَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُمْ وَقِيلَ الْمِرَادُ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَ مِنْ أَمَمِهِمْ فِي حَقِّ
النَّبِيِّينَ وَاخْتَلَفَ فِي الرُّسُولِ أَمْ كُلُّ رَسُولٍ أَمْ رُسُلُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطُّ وَالرَّابِعُ
أَنَّ الْمِرَادَ أَنْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ أَمْرِ الْأَنْبِيَاءِ فِي حَقِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَرَّبُ مِنْهُ فِي التَّصَرُّفِ
بِحِكْمَةٍ مِنْ فِي الْمَأْخُذِ مِنْ آيَةِ الْأَحْزَابِ وَإِذْ أَخَذَ نَاثِرُ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِيثَاقَ
مِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَإِذْ أَخَذَ نَاثِرُكُمْ مِيثَاقًا عَلَيْهِمْ أَنْ جَاءَ
فِي يَوْسُفَ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِيَ بِهٍ وَبِغْيَانٍ أَنْ تَرْجِعَ آيَةَ الْأَحْزَابِ
أَيْضًا وَمَا ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي أَلْإِمْرَانِ فَاصْبُوبُ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ هُوَ فِي الصَّفِّ وَذَلِكَ أَنَّ
يَتَضَمَّنُ بِالتَّأَمُّلِ الصَّحِيحِ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ وَلَا يَتَبَاطُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَهَذَا ذِكْرُ ابْنِ اسْمَحٍ فِي
سِيرَتِهِ قَطْعُهُ مِنَ اتِّسَاقِ الْآيَاتِ وَتَنَاسُقِهَا مِنْ لِسَانِ ابْنِ هِشَامٍ وَلَا يَزِيدُ مِنْهُ فِي فَوَائِدِ
الْمَوْضِعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرُاجِعَهُمَا النَّاطِلُ فَتَذَكُّرُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْبَقْرَةَ فِي الرُّودِ عَلَى الْأُمَّةِ الْمَضْيُوبَةِ
وَالْإِمْرَانِ فِي هِدَايَةِ الْأُمَّةِ الضَّلَالِ عَلَى تَرْتِيبِ ذِكْرِهِمَا فِي الْقَاسِخَةِ وَخِتَارِ ابْنِ اسْمَحٍ فِي
إِبْتِدَاءِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَرَهُ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ مِنَ الْبَقْرَةِ ثُمَّ أَلْإِمْرَانِ فَإِذَا
رَاعَيْتِ اتِّسَاقَ الْآيَاتِ وَنَظَامَهَا بَعُورَ نَظَرِ قَوْلِ تَعَالَى إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةِ
الْأُولَى فِي النَّبِيِّينَ لِأَسْتَعْرِقِ مَنْ يَجِئُهُمْ يَكُونُ مِنْهُمْ وَلَا يَدَّ نَقُولُاتِ جَهَنَّمَ وَقَوْلُهُ ثُمَّ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ رَسُولٌ مَعْتَقٍ لَا أَيْ رَسُولٌ وَهُوَ حَقٌّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ

للذكر كلمة التراخي وهذا القول تعالى ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما
 معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفت فكفروا به
 فلعنة الله على الكافرين وقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
 معهم نبذ فريق من الذين آمنوا الكتاب كمنب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
 ونظم هذه الآية أكثر نظمائنا ولو كان المراد ثم جاءهم كمرسل إلى رسول لكانت الآية
 في غاية التعقيد في هذا المراد وكان حق التطعن يقال وإذا أخذ الله ميثاق النبيين
 أن يصدق بعضهم بعضاً وبالجملة النظر والسياق والسباق يدل على أن المراد سوا
 صلى الله عليه وسلم كما في قوله سابقاً من هذه السورة أن أولى الناس بإبراهيم للذين
 اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ثم قال نقلاً عن طائفة من
 أهل الكتاب أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم يريدون به المسلمين وكما في قوله
 لاحقاً كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق
 جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله بعد ذلك وكيف تكفرون
 وأنتم تتلى عليكم آيات الله فيكم رسولاً فالنظم متسق من الأول إلى الآخر ولذا
 اختار في البحر المحیط بمثل ما ذكرنا أن المراد بنبيينا صلى الله عليه وسلم وسبعاً إذا كان المراد
 بنو نوح محمد فأنهم ثمانية شاهدة مستقلة لتصديقهم وتصديق الأنبياء إذا نقل عنهم
 قد اندرس اختلط قولنا صلى الله عليه وسلم لم يبق على نوحهم دليل قال في هداية
 بخيار لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لجلت نبوة سائر الأنبياء فظهر
 بنو تصديق نبوتهم وشهادة لها بالصدق وقد أشار سبحانه إلى هذا المعنى بعينه في
 قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين فإن المرسلين بشروا به وأخبروا بحقيقة فحقيقة

هو نفس صدق خبرهم فكان مجيباً تصديقاً لهم اذ هو تامل ما اخبروا به فشهد بصحة
 بنفس مجيباً وشهد بصدقهم بقوله. ومحصل السياق الاحتجاج على اهل الكتاب بالبيان
 الذي اخذ منهم وذكر في كتبهم والنبي على من نسب وجعله خلف ظهره كما في الدر المنثور
 عن ابن عباس تحت قوله: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ اللَّهَ قَوْلَهُ تَعَالَى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 لِمَ تُحَاجُّونَ) اخرجه ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدر المنثور عن ابن عباس قال اجتمعت
 نصارى نجران واحبارهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عند فقالوا يا
 ما كان ابراهيم الا يهودياً قالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانياً فانزل الله فيهم يَهْلُ
 الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي اِبْرَاهِيمَ وَمَا نَزَّلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ اِلَى قَوْلِ اللَّهِ
 وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ابْرَاهِيمُ الْقُرْطُبِيُّ ائْتِنِي مِنْ اِبْرَاهِيمَ لَنْ نَصْبِكَ ثَمَّ اَتَعْبُدُ النَّصَارَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ نَجْرَانَ اذْكَ تَرِيدُ يَا هَؤُلَاءِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَاذَ اللَّهِ
 اِنْ اَعْبَدُ غَيْرَ اللَّهِ اَوْ اَمْرَ عِبَادَةٍ غَيْرِهِ مَا بَدَلُكَ عَشُوْا وَلَا اَمْرِيْ فَاَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ
 مَا كَانَ لِيَسْمَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْإِنْسَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِيْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ اِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ سَاءَ مَوْعِدٌ لِّمَنْ كَفَرَ مَا اخذ عليهم وعلى ابايهم من ان يثبات
 بتصديقهم اذ هو جاهد موافقاً لهم على انفسهم فقال وَذُ اخذ الله نبيات المؤمنين الى قوله
 مِنَ الشَّاهِدِينَ. وهو الراي من حيث الاشتقاق فسرهم على بن عباس وهو اجماع من فسره
 بغيره فمجيباً عليه السلام اجراء لهذا لليثاق في الشاهد لا كما شذبه ذلك الشق ان يستلزم
 سلب نبوته عليه السلام والعباد بالله وهذا من غاية الاحتجاج والعبادة منه بل مجيباً عليه
 السلام هو الدليل على انه لا ياتي بعد خاتمة الانبياء نبى جديد وان عن الانبياء عند الله قد
 انتهى ودخل في حد التكرار فاذا احتج اليه انزل بنو قد تقدروا زمان حكمه ليكون دليلاً على

الحق والحكم يكون من الطرفين ولو كان من هذه الأمة لا يشتبه الامر كما يشتبه على اعم ذلك
الشقي قاتل الله ما ألفوه -

لقول كما اشتهر من لثني وجملة يعني منث على هذه النعمة فاتبعوا ما ذكر في الكتاب
من الميثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وانما جرى في النظم نحوها ما لم يصير باسم
صلى الله عليه وسلم نصا لان اخذ هذا الميثاق كان في يوم اخذ الذرية من ظهر ادم عليه
السلام كما في روايات الدر المنثور من الاحزاب وكان بالنسبة الى جبرئيل صلى الله عليه وسلم
في غاية التقدم ولم تقتض الحكمة ان يعلم عن يد ربه ومن لا يدركه وما يكون ترتيب
السلسلة وبالجملة لم يولد يطعم على امور فاستحسن فيها الالهام وقوله واخذتم على
ذلكم اصرعى يعني اخذتم من امكم ايضا على خاكت عهدا ذكره في روح المعاني ثم ذكر بعد
هذه الآية ايمانه صلى الله عليه وسلم ايضا بالانبياء السابقين وهو ايضا متحقق فقال
قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ عَلٰى اٰبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاٰدَمَ اٰذْ كَرَّمْنَا مِنْ رُّوْحِ الْاٰلِ
فَالْاِيْمَانِ مِنَ الْجَانِيْنَ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَمَعْلُومٌ اِنْ حَقَّ الْاِطَاعَةُ وَحَقِيقَتُهَا اَنْ يَطِيعَ الْاِنْسَانُ
بِامْرِ الْمَطَامِ الْاَصْلِي غَيْرَ ذَلِكَ الْمَطَامِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ
اللّٰهُ وَحَدِّثْ مِنْ اَمْرِىْ فَقَدْ اطاعنى ومن عصى امرى فقد عصانى عند البخارى
ثم ان قوله تعالى من المائدة وَلَقَدْ اخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ بَنِيْ اِسْرٰءِيْلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ
نَبِيًّا الْاِيتِ عَهْدَ اٰخِرٍ عَقْدٍ فِى الْفُرْحِيَّاتِ موسى عليه السلام لا ينبغي ان يوحد به ما اوتي
كل نبي حق هذه بعض العلماء من الذين يطالعون كتب العهد العتيق فيجلون الآية
الاولى على ٨ من سفر التثنية من التوراة ويجازون الآية الثانية على ٢٨ و٣٣ منه وهو
قرب وفاة موسى عليه السلام وكذلك صرح بالعهد في مسائلك النظر في نبؤ سيرا البتة

للعلامة سعيد بن حسن الاسكندراني وكان من اعلام اليهود فاسلم في المائة السابعة
 سنة سبع وتسعين وسقائنة - وهو من المحققين رسالته هذه مكتوبة بالقلم عندنا وصرح
 في الفصل الثالث من اعمال الرسل من العهد المتوسط ان ميثاق بعثة نبي من اخوة بني
 اسرائيل وهو بنو اسئيل اخذ من كل امية - واذا كان قد اخذ الميثاق هكذا الجراه
 الله تعالى في الشاهد على يد عيسى فيزل على سنة محمد صلى الله عليه وسلم من التزويج ونحو
 وكان بقي له هذا انظر الى غلبة الروحانية فكلما بعد وبعد معراج في سنة خيرة البشر فيزج
 بعد النزول ويولد له ويمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصل على المسلمين ويدفنونه نعم
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان بقي له الحج فيجوع ويعمر وقد حج موسى عليه السلام كما
 في الصحيح عن ابن عباس قال سزا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
 خمسين ابوا فقال اي واحد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كانى انظر الى موسى فذكر من لونه
 وشعره شيئا لم يحفظ حاوود واضعاً اصبعه في اذنيه ليحول الى الله بالتلبية ما راها لوالدي
 قال ثم سزا حتى ثابنا على ثنية فقال اي ثنية هذا قال لمشي اولفت فقال كانى انظر الى يونس على نافذة
 حبلوه عليه جبة صوف خطام نافذة ليهن خطبة ما راها لوالدي حبلوا عليه اخرج مسلم فذكر
 هذا بن النسيم لانهم اعلها المصحح في حيوتها الدينية بخلاف عيسى فانه يخرج بعد النزول
 فخذ الميزان ههنا فخذ احبوا ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ليهن عيسى بن مريم في الروحاء بالحج او بالعمرة او لثنتين ما جميعاً هو هذا على ثبات حيا
 الانبياء في القبور على شاكله حديث اخرجه البيهقي في كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس
 مرفوعاً الانبياء احياء في قبورهم يصلون وصحى وقد جاء عنه مسلم ايضا في صلوة موسى مرثراً
 بموسى ليلة اسرى بنى عند الكتيب الاحمر وهو كما يصل في قبرة اهو ذكر صلوة عيسى ايضا و

لم يزل كقبرة وذلك لأنه حتى وسبقوا تراجم الروايات في حج الأنبياء من الد للنشور واخرج
 ابن أبي شيبة واحدا وأبو داود وابن جرير وابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الأنبياء ما حولن لعلات لها ثم شتى ودينهم واحد وإني أول الناس بعيسى بن مريم
 لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وإنه خليفتي على امتي وإنه نازل فلما رأيت قوة فأعزوه رجل مريوع إلى
 المحرة والياض علي ثوبان مصهران كأن رأسه يقطر وإن لم يصيب بل فيدق الصليب و
 يقتل الخنزير ويضعم الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام ويهلك الله في زمانه الليل كله إلا
 الإسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم ترفع الأرض حتى ترتفع الأسود مع
 الأبل والفار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيكنا ^{سنة} أربعين
 ثم يتوفى ويصل على المسلمون ويدفنون - واخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال
 الله صلى الله عليه وسلم لم يهبط ابن آدم حكما عدلا أو مأمرا مقسطا وليس يكن فجا حابا أو
 معمرًا وليأتين قبری حتى يسلم علي ولا دون علي أه واحديث آخر في هذا الموضوع في السير
 المنشور وتفسير ابن كثير وكثر العمال وغيرها من الأصول وفي المشكاة عن عبد الله بن عمر
 مرفوعا ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيزوج ويولد له وعزاه لكتاب الوفا واخرج الترمذي
 وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال مكتوب في التوراة
 عنقهم وعيسى بن مريم من معاصم وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفي بمصر ^{الشيء}
 بوصيته وكذلك يوسف عليه السلام نقل موسى عليه السلام وموسى عليه السلام استشهد
 به عند موته أن بدنیه من الأرض المقدسة لما جاء في الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار
 لعيسى أو يختار عيسى غير الأرض المقدسة أو أفضل منها القبره ففي الصحيح أنه لم يقبض نبي
 قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي أو غير فمن حماة ذلك الشقي المتنبئ الفاجر عوا

ان عيسى عليه السلام توفي بكثير وقد كانت دار كفر ووثنية اذ ذاك وكان الله قال له
 ومطهر لك من الذين كفروا وقد جاء اذا التفتي فامنهم ما شئت وانما ذكرت هذه الامور
 في الاحاديث لعيسى عليه السلام لانها لو تكن وقعت لافضحت في هذه الاحاديث - و
 المقصود ان هذه الامور كانت بقيت لفاثما الله له بعد زولم على سنته خال الانبياء صلى
 الله عليه وسلم وبرزت سيادته صلى الله عليه وسلم عيانا بان كاد الشعيان شعبي
 اسرائيل وشعبي اسمعيل شعبا واحدا وظهرت سيادته صلى الله عليه وسلم على كافة
 الناس عيانا وعيانا وعاد الدين كله لله ولعيسى ايضا خاتمية بالنسبة الى بني اسرائيل لخاتم
 الانبياء الخاتمية العامة التامة وسيد لواء الحمد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -
تمت ينبغي للناظر ان يراجع احاديث سيادته صلى الله عليه وسلم من كتب الحديث
 وقد تواترت واحاديث امامته صلى الله عليه وسلم عند ما انعقدت الحفلة الكبرى في
 المسجد الاقصى وكانت ليلة مشهودة - ومن نظم في فيه

تبارك من اسرى واعلى بعدي	الى المسجد الاقصى الى الاقصى الى الاقصى
الى سبع طباق الى سدرة كذا	الى رفوف ابهى الى نزلة اخرى
وسوى له من حفلة ملكية	ليشهد من آيات نعمة الكبرى
براقي يساوي خطوة من طرفه	أقيم له واختير في ذلك المسرى
وايدى له طي الزمان فصاوت	رويد اعن الاحوال حمله ما جرى
هنا موطن فوق الزمان ثبات	على حالة ليست بهم غيرت ترى
وكانت لجبريل الامين سيفارة	الى قاب قوسين استوى ثم اقصى
اذ خلف السبع الطباق وراءه	وصادف ما اولى ترتبه المولى

نعم طائر القدس المسمي بشاؤو
 وكان عياناً يقطر لا يشوبه
 قد انقش الصديق ثم ظلم مجد
 رأى ربه لم أدنا بفوقاده
 رأى نوره انى يراه مؤتمل
 بحثنا قال بالبحث اثبات رؤية
 وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا
 كما اختاره الخبر ابن عم نبيتنا
 فقال اخام الروزي استبانة
 رواء ابو ذر بان قد رأى ربه
 نعم رؤية الرب الجليل حقيقة
 والا فرائى جبرئيل عوادة
 وذلك في التنزيل من نظم نعيم
 وكان ببعض فكر جبريل فأنسرى
 وكان الى الاقصى سرى لم بعدة
 عرجا الى ان ظلاله ضبابية
 ويسمى للاعلام شجرة نفعها
 ومن عصف فيه من هناء تغلسف

خوافيه تطوي موطن الشرا والخفي
 منام ولا قد كان من حال الرؤيا
 وتحم عن شدا البهي سقى كذا
 ومنسرى العين فلا غر لا يطغى
 واوحى اليه عند ذلك بما اوحى
 لحضرة صلى عليه كما سير صنئ
 كما بالتحفات العلوي ربه حشئ
 واحمد من بين الائمة قد قواى
 راء رأى المولى فسيحان من ايعرى
 وافى اراه ليس للنفى بل شنيا
 يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا
 وليس بدعاء شكل كان او اوفى
 اذا ما رعى الراعى ومغزاه قد وفى
 الى كل والطول في البحث قد عفى
 عرجا يجسرون من حضرة اخرى
 ونعش من الانوار اياه ما يغشى
 ويشهد عيانا مال الرب قد سوى
 على جوف حار يقاروف ان يردى

کمن کان من اولاد ما جوج ذی	نبوت بالغی والبغی والعدوی
ومن یتبع فی الدین اهلواء نفسه	علی کفره فلیعبد اللات والعزی بائع

والمراد بمن تغلسف من اولاد ما جوج ذلک الرجیم الزنیر فان من مغول الماتار علی اننا لا یعرف فلسفه و الاشیاء وانما یباع دینہما نایباً اسمع من نخضه اویا۔

والحدیث تقد مصلی اللہ علیہ وسلم یوم العرض الاکبر للشفاعة الکبری واولیائی فی اشیاء اخری ومن نظیری بالفارسیة ۵

اسے آن کہ رسم رحمت مہدایہ قیری	باراں صفت و بحر مکت ابرطیری
مہر لاج تو کرسی شدہ وسیع سادات	فرش قدمت عرش بریں سدرہ سریری
بر فرق جہاں پایہ پائے توشہ ثبت	ہم صد گسیری و ہمہ بدر سیری
ختم رسل و نجم سبل صبح ہدایت	حقاکہ ندیری تو والحق کہ بشیری
آدم بصفت محشر و ذریت آدم	در ظل لہایت کہ امای و امیری
یکتا کہ بود مرکز ہر دائرہ یکتا	تا مرکز عالم توئی سبے شش و نظیری
ادراک نجم ست و کمال ست بخاتم	عبرت بخاتم کہ دور اخیری
امی لقب و ماہ عرب مرکز ایساں	ہر علم و عمل را تو مداری و مدیری
عالم ہمہ یک شخص گیر ست کہ اجمال	تفصیل نمودند دریں دیر مدیری
ترتیب کہ رتبہ است چو اگر نہ نمودند	در عرفہ و اسرار و خطی و مغیری
حق ہست و حق ہست چو تانہ باطل	آں دین نبی ہست اگر پاک ضمیری
آیات رسل بودہ رسم بہتر و برتر	آیات تو قرآن ہمہ دانی ہمہ گیری
آن عقدہ تقدیر کہ از کسب نہ شد حل	حرف تو کثودہ کہ خیری و بعیری

عنه فان خرج ما يدعون من غيرهم فانه في ذلك من غيرهم فان خرج ما يدعون من غيرهم فانه في ذلك من غيرهم

<p>الكاراك جزا من ائمة آل علي بن ابي طالب اسحق بن عيسى بن ابي طالب اسحق بن عيسى بن ابي طالب</p>	<p>الكاراك جزا من ائمة آل علي بن ابي طالب اسحق بن عيسى بن ابي طالب اسحق بن عيسى بن ابي طالب</p>
---	---

وفيه من المصنفين من ائمة آل علي بن ابي طالب
 عن ابن عباس اذ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 اقوله السبل في سفاه السقام واللبق في فتاواه ومثاله
 الذهبي في سنده عمر بن اوس لا يثبت في رواية
 من المقصد الرابع للشيخ ايضا ومعنود من ترويض الديق
 في كل تصنيفه فهذا وان ضعف من حيث السنن ولكن
 معناه للتواتر على ذلك وقيل هو المراد به
 اخذنا من ائمة آل علي بن ابي طالب
 الفقيه من باب قول صلى الله عليه وآله وسلم
 من جاوره كن كسره وكن كسره
 قولهم واذا اخذ الله ميتا في القبر
 من كتب الحرب وقد ورد في الحديث
 قلوا لنا نحن من سنفه الائمة
 وافق عرصه وذلك كما في سائر

وكما في الواقيت للشعراني عن الباب تعاضد من الفتححات وليس في الباب المذكور المصل
وكذا من وصل في ذكر من يجلس ويضع اليمن الجنازة من الباب التسع والستين وكذا
في الباب الثاني والاربعين. وقد ذكره الشعراني بنفسه في كتابه الجوهر والدرر ص ١٢٤
وذكر في نقاشه عنهم في بلاد الروم نسخة من الواقيت ليس في نسخة يسي فاحفظ ولا تنسها
نكتة لم تكن في كتابه الا انباء صلى الله عليه وسلم حق بانزول الاعلى بعد ما صلى صلاة الصبح
يوم الاثنين خلف الصديق رضي الله عنه ما احتاره البيهقي في معرفة السنن والآثار فنزل عيسى
عليه السلام في صلاة الصبح وصلى خلفه لمهدي على تلك المنكحة اول صلاة بناء على ان
الاحاديث كثيرة جارية في امره ومسلم وحديث ابن ابي عمير عن ابن عباس وابن حزمية
والبيهقي والشيخان وغيرهم في تفسير ابن كثير والدرر المشهور عن احمد بن
الحسين شاذل قد روت تحاجج حول تلك غبطة البقرة له وما من رسول الا انزل الله من فوقه
ان عيسى عليه السلام يؤتمهم فذلك بعد هذه الصلاة وكذلك ما رواه مسلم عن ابي هريرة
ايضا من الترمذي وابن ماجه في الساعة ذكر في الحديث ان نزل غدا جاءوا واتساع خرج فينا هم
يسمون للتمثال يسبون الصفوف اذا قيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
فاهم فخلعوا عندهم فذهب كما يزعم المسلم في المأخوذة لا تناب حتى يهلك ولكن يقتل
الله به في يوم يوم في حربه له وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قولنا فاهم فخلعوا
بعد ما صلى صلاة خلفه لمهدي لثلاث تناقض الروايات وكذا حديثه في السنن ص ١٢٤
من طريق الزهري عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن
مريم فيقتل الخنزير ويمسح الصليب ويحمله الصلاة الى بيت وفي عمدة القاري وفي كتابي
لتعريف عن كعب بن جراح الدجال المؤمنين بيت المقدس فيصيبهم يومئذ حتى يهلكوا

قسمهم فيها ثم كذلك اذ سمعوا صوتا في الفلج فاذا عيسى عليه السلام وتقام الصلوة
 فيرجع امام المسلمين فيقول عليه السلام تقدموا فلك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك
 الرجل تلك الصلوة ثم يكون عيسى الامام بعاده وهذا مفسر موضح وامام حديث ابي هريرة
 الذي اخرج مسلم في باب نزول عيسى عليه السلام بالفاظ فلما رآه بالامامة فيها الامامة
 الكبرى كما صرح به الروي وليس المراد بقوله وامامكم منكم في هذا الحديث المهدي بل المراد
 به فيه هو عيسى عليه السلام نفسه يريد به انه اذن تحت حكم هذه الشريعة ولا بد لان
 الحكم للزمان وصاحب الزمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فعند ابن كثير رحمه الله عن
 احمد قال والذي نفسي بيده لو اصبحت فيكم موسى عليه السلام لم تاتبعوه وتركتموني لضللتكم
 انكم خطي من الامر وانا حاكم من النبيين امه وهذا الحديث شاهد للحديث المار فلا اثر
 في هذا المصنفون لعيسى عليه السلام اصلا اعني في حديث لو كان موسى حيا آية وليس
 حديثا ابي هريرة عند مسلم في النزول والفتن حديثا واحدا حتى يجب اتحاد الشرح نعم
 عند ابي هريرة حديث في المهدي بغير هذا اللفظ كما في انك ترون في ٢٢ بل في امامتهم لعلي السكا
 من ١١٠ واحاديث اخر عن في ١١٠ و ١١٠ هذا ولا يخفى على من له ادنى علم يستكتب
 الحديث ان كثرة اللامح التي تجرى بين المسلمين وغيرهم عند قرب الساعة انما تكون بين
 النصاري وبين المسلمين وتجرى شئون وشجون فيقوم المهدي لاصلاح المسلمين و
 ينزل عيسى عليه السلام لاصلاح النصاري وعم قومه وقد مر حديث وان اول الناس بعيسى
 بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبى آء وما ذكر من ان خالد بن سنان بينهما ما واخبر في المستدر
 رواية فيه وفي الدر المنثور تحت قوله تعالى ورسلاهم نقصهم عليك قال الذهبي نكر
 اه وقد سقط هذا من نسخة تلخيص المستدرك المطبوع واعلم ان الصواب في عمر

في نسخة في المستقبل من الزمان فتردنه اذن لو كان من هذا القرن لغوين القول لا يدرب اليه احد الامم من حربه الله ختم المراد كل هذا الجاهل حيث خطب فيه
 في نسخة في الآخر ذلك الاتحاد الطرقي مخرجاً في لفظ وانكم او افاكم ومكم وفي لفظ وانما مكم ومكم ١٢ منه

عيسى عليه السلام ان ينجي وهو ابن اربعين سنة ورفعه وهو ابن ثمانين وبقي بعد انزول
في الارض اربعين فعصا الذي مضى ويضى على الارض مائة وعشرون ولو محسب مدة
السماء وهذا ضعف عن نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اوضح ذلك بما مرى صاحبنا الفاجل
الذي المولى بدر العالم في رسالة الجواب الفصيح منكر حجة المسيء.

فائدة اخبر مسلم في نزول عيسى عليه السلام عن جابر يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقولون على الحق فاني اخرجهم الى يوم القيامة قال
في نزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول يا ايها هو طال صل لنا فيقول لا ارب
بعضكم على بعض امر اكرمتم الله هذه الامة المراد به ان لا يؤمر في تلك الصلوة حتى لا
يتوهوا ان الامة المحمدية سلبت الولاية. فبعد تقرير ذلك في اول مرة يكون الامام هو
عيسى عليه السلام لكونه افضل من المهدي فالجواب الاصل في الامير للمسلمين هو قولنا
فانما لك اقيمت كما عند ابن ماجه وغيره عن ابى امامة وبعده ان كانت اقيمت لما وقع
عيسى او هو عزل الامير بخلاف ما بعد ذلك وهذا اشارة نبينا صلى الله عليه وسلم
لاي بكره بعد لكن شرع في الصلوة ان لا يتأخروا عن الاوتر في هذه الصلوة لانها لك
اقيمت ثم ذكر قول تكملة الله هذه الامة لغاية زائدة وهي ان الامة على ولايتها وعيسى عليه
السلام ايضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم امامتهم حتى يتوهم استمراء عدوها ولا يمكن لاحد
ان هذا الحديث توارده من حديث مسلم الاخر عن ابى مسعود الانصاري ولا يؤمن الرجل
الرجل في سلطانه ولا يقبل في بيته على تكملة الائمة آه والحااصل ان حديث ابى هريرة
عن مسلم في باب النزول انما جاء في بيان رتبة عيسى عليه السلام ونسبته الى هذه الامة وحيثية
معنا وانما اذا كان واحدا منا وصاحبنا لزم ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

إذا الناس ناس والزمان زمان-

فائدة أخرى - اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسى عليهما السلام متاظران كان هبوط آدم بعد صهولة الان خلقته من اديم الارض وكذا في عيسى والاول لعصاة الدنيا والثاني لانقراضها وبينها وجه من الجسم والفرق ثم سقوط هرون وماروت وصعود ادريس متاعسا بين جسمان المقدس يسقط بالاولا والآخرى يرفى الى السماوات ولذلك اختير في جنسين وقالوا كل هذا الهبوط في عهد ادريس ثلث اربعة الارض للشيطان تقابل ولذلك قيل كما في عقيدة السفاريغان الدابة التي تقتل الشيطان ولكن الامر ان الشيطان من نوع اخر لا يراه البشر فيض للاخوان وطابة الارض امرت بالتحصيص والاعمال من نوع المخلوق الذي يتشكل بأشكال طائر من اليمان بما حرم في الحديث ونعوذ بالله من المنيح والاحاد وهل يدخل في أية الدابة كلام الاله الذي هو من اشراط الساعة ايضا وكتب في الارض تخريم يوم طلوع الشمس من المغرب ذكره في فتح الباري فانقراض اذن تسلط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم-

فصل من الانجيل في معنى ما من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وتكون من بيت النبوة اخليفة - وفي مرقس في متى ثو طفق يضرب لهم الامثال فيقول اغرس رجل كرمًا وحوط بجائط وحجت فيه معصرة وبني برجا وأحج الفلاحين وسافر ولم اجله الموسر ارسل الى الفلاحين خادما لينال من ثمرة الكرمة شيئا فأخذوه وضربوه وردوه خالفاً فارسل اليهم خادما ثانيا فوجوه وشجوه وردوه محقرا ثم ارسل ثالثا فقتلوه وكثيرين اخرين ضربوا بعضهم وقتلوا بعضهم وكان قد بقي لابن وحيد هو محبوب فارسل اليهم آخر الامر وقال لهم سيكمون ابني فقال الفلاحون فيما بينهم ان هذا هو الوارث فها هو ابنا تقتل فيخير الميراث

لنا فخذوه وقولوه واخرجه خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعم ان يساقى ويحلب
 الفلاحين ويسلم الكرم الى اخرين ثم تقرأ هذا المرقوم قوله ان الحجرة التي رفض البنائون
 صارت رأس الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو في نظركم عجيب انتم.

وهذا من اعظم الدلائل الواضحة في الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد تغافل
 عنه النصارى واولوه بناويل باطل وتقرير ذلك ان هذا اول الفصل وهو حجة استينافية
 فالخارس في هو الباري تعالى شأنه والمفرسة الدنيا والكرم بنو آدم والحائط الناموس و
 المعصرة الاحكام الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة قائل المثل
 موسى بن عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون وثالثهم يحيى بن زكريا والجمهور يوشع
 المتوسط من موسى الى زلمان عيسى عليهما السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام و
 ناهيك بهم من مثل لطيف نبهه وانباقي عيسى عليه السلام على نفسه ايضا واخرون
 الذين يسلم اليهم الكرم هو العرب قلن قلت لكم كفى في الاول بالانبياء وههنا بالاسمة
 قلت يحيى صلى الله عليه وسلم واكراما لامته اذ هم افضل الامم وتصديقا لقوله سبحانه
 كنتم خيرا امة اخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم علما ما متي كانبياء
 بني اسرائيل على كلامه وفيه من عظمة شأنه وهو ما كان ملا يخفى بل ما يفوق على شأن
 جميع الانبياء فتأمل ثم انظر الى حسن احوال المثل فكلنا عليه السلام قد سئل عن ذلك فقال
 ان من اولاد اسمعيل فاجيب بانهم هل يبعث من اولاد الفتنة بني فقال عليه السلام العر
 قروا ما قال شعيب في قوله ان الحجرة التي رفض الحجر فان كنتم تقوف فما تغفلون بقول نبيكم
 اشعياء فهذا الذي انتم تستحقرون يكون في الدارحة العليا لان هو قضاء الرب هو الوفاء
 لهذا الذي عاهد ابراهيم عليه السلام في بابة اسمعيل حيث قال في التكوين قوله ولما

اسماعيل فاقى قد سمعت دعاءك له وهما انا ذاقا بركاتك فيه وجعلته يثمر اوسا كثرة تكثيرا
وسيلدا اثني عشر ملكا وساصيرهم امة عظيمة واما ما ذهب اليه اليهود والنصارى من ان
الولد بالملوك الاثني عشر لولا اسمعيل الاثنا عشر فهو باطل لانهم لم يملكوا ولم يدعوا
الملكية والحق ان في شان الائمة الاثني عشر من قريش لما ورد في ذلك الحديث وعمدة
الذي عاهد به هاجر في كتاب الخليقة حيث قال فقال لها اى طاجر ملك الرب انك
حاملة وستلين ابنا تسميه اسمعيل لان الله قد معكم اضطرابك وسيكون بديا
تكون بينه معارضة لجميع الناس وبين جميع الناس معارضة له وهذا في غاية اللطافة
والعموم وفي كتاب متى وكتاب اشعيا وفي الزامير ان تلك الحجة التي رفض البناءون
وصارت رأس الزاوية هذا هو عمل الرب هو في اعيننا عجيبة انتهى.

والاشك ان هذا النص يدل على انبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسمعيل
وهو المرفوض قبل وجود موسى ورأس الزاوية هو ملقى الخطين فيكون هو الخاتم لان
طرفي الخطين ينهيان الى حيث ما ينهيان اليه ولا حاجة لتعيين ابتداء انهما فيكون ملقى
الخطين هو منتهاهما وهذا هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله به فيلق رسله
قول هذا هو عمل الرب الخ جواب سوال مقدس قد يهمل يمكن ان تستقر الحجة المرفوضة
رأس الزاوية وهل يجوز ان يقوم من اولاد الجارية المصرية هاجر بني فيكون الجواب هذا
هو عمل الرب الخ وسياق في اشعيا قول هذا ما يقول الرب الاله انا ذاقا القيت في
صهيون حجة اساس الابل زاوية اساس محقق النجمل من يعتقد بما

فقول هذا للتخصيص والترغيب في الاستماع وما مفرد في معنى الكل يقول في معنى القول فيكون
المعنى هنا كل قول الرب الاله وصفة الرب للتعظيم والتقديس هانا انا الى قول حجة اساس

الاخفاة بمعنى اللاحق الابل زاوية بدل من الأساس واساس محقق بدل من البديل لا يخجل
من يعتقد بها غاية انقائهما فيكون معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد
ويتنظر وقوعه ويؤمن به لن يخجل والراد به نفس النص ومعنى قول متى ان تلك الحجرة
يعني اسمعيل التي رفض البناء ون ابراهيم وسارة والحجج للحول العبراني او للتخمين والمضغ
في رفض تخمينه لفعل فيه صارت للتأكيد راس الزاوية نكتنا للرسول ووجه اللطافة ان
كلام اشعياء يدل على الاخبار وكذا متى يدل على التحقيق جعلني الله واياك من يسلك
سواء الطريق وذهب النصراني الى تاويل هذا النص في شأن عيسى عليه السلام على ما قدم
وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون للنص في شأنه وهو باطل لان تأكيد التعريف
يفيد العهد الذهني وليس في بني اسرائيل محقرون ولا مرفوض من حيث انه من بني اسرائيل
وحسب ابن مريون من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع ان العهد الخارجي للشارالي في
ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفاعل ايضا فيجب مضي العهد وان كان المسيح ابن مريم
قد رفضه اليهود في ايام موسى او قبل ايامهم فهو للنصوص عليه لكن لم يكن كذلك ولا
شك ان النص حال على ما ذكرنا من نبوة محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه واله وسلم برصده
فتح البيان نقلا عن بعض العلماء من الاعراف وقد قبلت بالترجيح الحديث من انجيل
متى ٢٣ مرقس ١٠ لوقا فيها بدل الحجرة فلرفضه الحجر للرفض والباقي قريب من السواء
هذا - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء -

وفراوما اليه الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ في التكميل من حديث
قوله (مثل ومثل الانبياء كرجل بنى دارا) وزعم ابن العربي ان اللبنة المشد اليها كانت في
راس الدار المذكورة وانما الولا وضعها لانقضت تلك الدار - قال وهذا يقيم الدلائل من التشبيه

الذكور انتهى - وهذا ان كان منقولاً فهو حسنٌ والا فليس بلازم - نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار فيقدها وقد وقع في رواية هامة عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها لكن ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة فانظر الى هذين النبيين من اولى العزم كيف تواردا هذه التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل -

فصل آخر من الانجيل في هذا المعنى وتسميته صلى الله عليه وسلم الياء ومعناه في اللغة العبرية (عظيم عندي) اي عند الله تعالى - كذا فسر صاحب الناسخ وهو من الحاذقين في تلك اللغة يقول في الفارسية (زرگوار من خداي) وهو اسم وصفي اراد به عظيم الشأن وفي الاجوبة الفاخرة للقراني البشارة الخامسة عشر في انجيل متى سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا يقول الكتب ان الياء ياتي فقال عليه السلام ان الياء ياتي ويعلمكم كل شيء واقول لكم ان الياء قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا وفسر النصاري الياء بانه النبي وفي ثلاث مقاصد احدها انهم اخبروه ان الكتب تقتضي ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام حرم بتكذيب النصاري واليهود في انه ليس نبياً - وتسمى نفسه عليه السلام الياء وانهم فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي نبي يعلمهم كل شيء ولم يوجد ذلك الا في نبينا عليه السلام فيكون هو الوعد به ومنها كذب النصاري في دعوى نزول السنن نارينة لتصريحهم بانه نبي اه كذا فهمه القراني والمراد بالاسن النارية شعل نورية تلخص من نورنا

وفي هداية الحيارى للحافظ ابن القيم الوج الرابع والثلاثون قوله في انجيل متى ان
 لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه الى المسيح وقال لهم قولوا له انت ايل امرتو قم غيرك
 فقال المسيح الحق المبين اقول انه لو تقم النساء عن افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة و
 كتب الانبياء تلو بعضها بعضا بالنبوة والوحى حتى جاء يحيى ولما الآن فان شئتم فاقبلوا فظن
 ايل مزعم ان ياتي فمن كانت له اذن ان سامعتان فليسمع وهذه بشاره يحيى الله
 سبحانه الذي هو ايل بالعبرانية ومجيئه هو يحيى رسول الله وكتابه ودينه كما في التوراة
 جاء الله من طور سيناء - وهذه التراجم التي ينقل عنها علماء اوثنا السابغون اوثق عندي
 من التراجم الحديثة ولقد فحصناها فوجدنا الامر كذلك وهذه العبارة فرقوها في التراجم
 الحديثة بين الاصطاح الحادى عشر والتابع عشر لمتى وصرح في الاول بان مزعم ان ياتي
 اى في الزمان المستقبل قال في الثانى ان ايل ياتي اولاد وهو مخلط وكذا عذوه للكتابة
 تخليط فلن في الاصطاح الاول من انجيل يوحنا سواهم عن يحيى عليه السلام اميسم انت
 ام الياء انت ام ذلك النبى آة اى المنتظر فلم يظهر هناك شرط اولية اتيان وصرح في الفارق
 من ص ٣٨٦ ان اليهود يسمونه بنى ياتى اخير الزمان وكذلك بعض النصارى ولكن
 يعبرون عنه بالحبر الاعظم ففى الانجيل تخليط كثيره عليه في الفارق في اول الحادى عشر
 ايضا ففهم تصريح بان المراد بالياء الاقنى هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو النبى
 العظيم الشأن هذا وانما اوردت هذه البشارة الامر الموهول بعض اذ ناب ذلك الشق
 مر على هذه فاستدل بها على الحادة مغتربا بالتراجع الحديث وذلك انه وقع فيها ان يحيى
 عليه السلام لما قال ان الياء قد جاءوا وهم فعلوا ايهكل ما ارادوا فحينئذ فهم الحواريون ان المراد
 هو يوحنا ولان المراد يحيى الياء في الكتب السابقة انما كان يحيى عليه السلام وقد اتم

في العاشر من الجبل فقال " ولقد ذلك حين الربك سبوا من اخرون ايضا واداسلهم اذ كان ابنان امك ورحمها الى كل مدينة وتوضع حيث كان هو وما ان ياتي

فاستدل به ذلك الشقي ان المراد بالرجعة في الكتب السماوية انما يكون محي شيل الاخير
وهكذا المراد في كتبنا محي عيسى عليه السلام محي شيل له وقد تم ذلك النبأ بذلك الشقي
فليعلمون الذي وقم في التراجم من التخليط والابد والادل على غباوة الانجيليين قطعاً
فان لفظ عيسى عليه السلام في بعض تلك التراجم ايضا ان محي الياء سيكون في المستقبل
اي وهو الموعود به في الكتب السالفة ثم قال وقد جاء ايضا في الماضي فغوا وبكل ما اردوا
فمن اين فهو المحاريون انما اراد محي ولولا يجوز ان يكون اراد الياس الماضي عينه سيما وقد
كان مضى عن قريب قصة تقي موسى والياس على عيسى فيكون قال عنه عليه السلام والشقي
بالشيءين كراو يكون محي عيسى عليه السلام المستقبل بصيغة الماضي تصويرا وبالجسملة
لما يطلق بالياء قط على محي عليه السلام كيف وقد قال الله تعالى لم نجعل له من قبل ممثلاً
فكيف يطلق عليه اسم محي بل في الفارق صفة ثم ان مترجم متى انعد بقوله ان
اذ تم ان تقبلوا فها هو بالياء المزمع ان ياتي من له اذ ان للسلم فليس مع قال فيه فحالف
لكل ابريونا اي محي النبي عليه السلام وذلك في انجيل يوحنا اي يوحنا الانجيلي لما اسالوا
محيا النبي عليه السلام (فسالوه اذا ما بالياء انت فقال لست انا فقد خرج محي النبي
عليه السلام انا ليس بالياء فقد انتقضت برواية من روى من رواد الانجيل ان ابنياء
يأتي قبله - والحق ان بالياء ياتي بعد الا قبله ويدل عليه وسد الله في اخر سفر ملاخيانيين
السلام ونصه (ها انا ارسل اليكم بالياء النبي قبل ان ياتي يوم الرب العظيم المخوف) اي
قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة احمد صل الله عليه وسلم قال قد ترون
بوقوع التعريف فيه - وقال في ذيل الفارق ص ١٢ - وهذا الملعون هو الاشك احمد (٣٠) الملعون
بالياء (٣٠) وهذا الفخر بحساب حروف الحبر لما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود - قلت

وفي رايهم ملاخيا قبل ذكر ايلياء ذكره عن خوريب وهو جبل الطير وفي عهد حوريب توصية
 بخاتم الانبياء وكان اول ما خرج من مصر ثم في اخر عمر بشر بفران وهو مخصوص بخاتم
 الانبياء فالياء ايضا هو وقد ذكر في بشارة بماد ملة وفسوة بعظيمة عظيمة في قرب من معنى الياء
 وبشارة ملاكي اخبر بشارة من العهد القديم واعد في اخر عمر بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 واليه ووه مصر حون بلن للمراد بالياء في سفر ملاكي هو بنى عظيمة الشأن في اخر اخلافة من
 تحليط الانجيليين وبتبر العبارات وهذه الاشقي جعل في اشتهار الاشاعة مع سر الخلاق ان
 رجوع ايليا هكذا امتواتر عند اهل الكتاب وهذا دين نيفعل المحرفات وما ارجف به متواترا
 اذا وافق غرضه ويجعل المتواتر الصريح بلا فصل لعقيد حيوة عيسى عليه السلام في الاسلام
 انه لا وجود له وهذا فعل من سلب الايمان وحرمة التوفيق وليس العجب من فانه قد باع
 ايمانه بكنهات الدنيا وحصل عليها وانما العجب من بخر ايمانه عجاا من اذنا بالاشقياء
 ومن لم يجعل الله له نورا فما لئمن نور وراجح بشارة فتران من الجواب الصحيح للحافظ
 ابن تيمية رحمه الله عليه عسوطا وما ذكره عن اشياء النبي عليه السلام من منتهى مضمونا الى ما
 عنه من منتهى وكذا اوضح في ذيل الفارق من بشارة يعقوب عليه السلام بشيلون وهو
 لفظ عبراني وترجمتها بالعربية الذي لا انكل وهو خاتم الانبياء ايضا وكذا بشارة عيسى عليه
 السلام ان اكون العالم اى سيدا سيالني كما ذكره يونس الانجيلي مخصوص به صلوات الله
 وسلامه عليه كما يجب ويرضى.

فصل في تفسير لفظ التوفى وشرحه لغة وعرفا وبيانه حقيقة وكناية وتوفى حقه و
 استيفاء مستحق - وهذا اللفظ هو الذي شغب به ذاك الجاهل الشقي واتباعه وله وفيه
 جحيم ولا تخين سو جواب الاوراق واصر واكرر ولا تزي كتابي لذلك الجاهل الاول

هذا هو الذي كان في نسخة
 من نسخة من نسخة من نسخة

جزة فيها بحيث يسام الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعة المزجاة وقد
روت عليه فحسنى ولم يعيد قدراً وكان كما قيل ٥

أما زال سر الكافرين ضلوعهم	حتى اصطلى سر الزناد الواسرى
----------------------------	-----------------------------

أو كما قيل ٥

بنات بصاحب نظر كوه غمورا	عيسى نتوان گشت بتصدیق خرم چند
--------------------------	-------------------------------

ولابد لنا أولاً من تفسير الكناية ههنا قال الدسوقي قيل اغما لفظ مستعمل في المعنى
الحقيقي لينتقل منه إلى المجازي وعلى هذا تكون دلالة في الحقيقة لأن إرادة المعنى الموضوع
لأن استعمال اللفظ في الحقيقة أعم من أن تكون وحدها كما في الصريح أو مع إرادة
المعنى المجازي كما في الكناية آه وقيل كما ذكره يعقوب يراد بها المعنى الأصلي ولازمه
معاً كما هو ظاهر عبارة السكاكي في بعض المواضع على أن إرادة اللفظ أصلي وإرادة المعنى
الحقيقي بتبعية إرادة اللفظ وهو المراد بقولهم أنها لفظا يريد به لازم وحناه مع جواز
إرادته معاً لأن مع تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيد مع الأمير ولا يقال
جاء الأمير مع زيد قال الدسوقي أيضاً وقال فعلم من هذا أن المعنى الحقيقي يجوز إرادته
لأنه يقال منه المراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما إرادة المعنى الحقيقي بحيث يكون
هو المعنى المقصود وأما إرادته مع لازم على أن الغرض المقصود بالذات هو اللفظ فهذه الجائز
في الكناية دون المجاز وقال في عروس الأفرام فاذا قلت زيد كثير الرماذ المراد كرمه ولا
يمنع من ذلك أن تريد فائدة كثرة الرماذ حقيقة لتكون أردت بالافادة اللفظ والمألوم
سواء قد ندر أنه لا يتقبل أن ذلك يجمع بين حقيقة ومجاز ولا بين حقيقتين لأن التعلق
بهما ليس في إرادة الاستعمال بل في إرادة الافادة واللفظ لم يستعمل إلا في موضوع

وقد يستعمل اللفظ في معنى ويقصد به أداة معان كثيرة اه فان قيل ان قولنا فلان
 (طويل النجاد رقيم العمامة) كثير الرماد اذا لم اشتأ يقال وان لم يكن هناك نجاد ونجاء او لم يقل
 (لا تسلم) من صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان
 توجد له تلك الامور بمعنى انها جازية في حقهم واذا جازت جاز الصدق بتقدير وجوبها
 واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعاني مستحيلة ورد
 ما ذكره وذلك كقولك زيد طويل النجاد مريد ابي طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع
 من ارادة طول النجاد مع طول القامة. وقال ابن السبكي والذي هو اقرب الى الصحة ان
 يقال في الكناية اراد شيئين احدهما طول اللفظ وثالث ارادة استعمال والثاني ملزومة
 وتلك ارادة اداة والمجاز في ارادة شئ واحد وهو مدلول اللفظ او ان المجاز ايضا في
 ارادتان ارادة الاداة و ارادة الاستعمال غير انهما ما تواردا على محل واحد اي اريد به
 غير موضوع استعمال او اداة بخلاف الكناية وقال فان قلت هب ان الكناية
 مستعملة في غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط القرينة ولا شك ان
 الكناية تحتاج الى قرينة وانك لو قلت زيد كثير الرماد ولم يكن معه قرينة تصرف الى
 الكرم فما فهمت الكناية ولما لم يثبت الى انه فخام او طباخ او قران قلت لا شك في الاحتياج
 الكناية للقرينة الا ان تشبه الكلمة في الكناية فتستغنى عن القرينة كالحقائق العرفية
 ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال الى غير الموضوع كما تصرف المجازيل تصرف قصد
 الاداة اه وقال الجرجاني في دلائل الاعجاز المكى عن ابي عامر من اللفظيل من غير الاتي
 ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم من اللفظيل لان كلامهم عندهم في المدح ولا معنى للمدح
 بكثرة الرماد وقال المزحشي ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظ الموضوع له والتعريض

ان تذكر شيئا تدل به على شئ لم تذكره وقال ابن الاثير في المثل السائر والذي عندي في ذلك ان الكناية اذا وردت تجاذفها لجأ بأب حقيقة وعجاز وجاز حيلها على الجائين معاً الا ترى ان اللبس في قوله تعالى **أَوَلَمْ نَسْئَلِ النِّسَاءَ** يجوز حمداً على الحقيقة والمجاز وكل منهما يصح به المعنى ولا يخل آه والدليل على ذلك ان الكناية في اصل الوضع ان تتكلم بشئ وتريد غيره يقال كنيته بكذا فمن تدل على ما تكلمت به وعلى ما لم تتكلم به من غيره وقال واعلم ان الكناية مشتقة من السريقال كنيته الشئ اذا سترته و اجري هذا الحكم في الالفاظ التي يسترفها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على السائر والمستور معاً وقال الا انه لا بد من الوصف الجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققه قال للامام في الكناية ما ليس منها الا ترى الى قوله تعالى **إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ لَهُ لِسَمٌّ وَتَسْعُونَ نَجْمَةً وَلَهُ نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ** فكفى بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا فمضى ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظا لمعنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذي ارادته الاشارة اليه بقولهم فلان نقي الذوب اي منزله من العيوب واما الارادات فهو ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظا لمعنى آخر ويكون ذلك راجعا للمعنى الذي ارادته الاشارة اليه ولا نزاع في قولهم فلان طويل النجاد اي طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة ولا نزاع بخلاف نقاء الثوب في الكناية عن النزهة من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه النزهة من العيوب كما يلزم من طول النجاد طول القامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب من الدنس كنزهة العرض من العيوب انقضت المشابهة ووجدت للناسبتين الكناية والمكفى عند

وفي نهاية الإيجاز

(الفصل الثاني في ان الكناية ليست من المجاز وبیان ان الكناية عبارة عن ان تذكر

لفظة وتقييد بعضها معنى ثانياً هو المقصود وذلك لتقيد المقصود بمعنى اللفظ
ان يكون معناه معتبراً وإذا كان معناه معتبراً فقلت اللفظة عن موضوعها وتكون
مجازاً أم لا إذا ذكر اللفظ الرادف تبييناً قبل حقيقة كثرة اللفظ أو دليلاً على
كونه متبوعاً بـ **دانت** قد استعملت في معنى الاصطلاح ولكن غرضنا
في هذا التذكير ما يعنى **شئ** في **يزول** وهو وجود وإذا وجب في الآية
اعتبارها بأنها **اللام** أي **التي** يجب العلم بها

[illegible]

الموت وتروا الفساد غرض التكلم من الستر والتشريف لكن مثل هذا الامور انما
 يراعى البهلاء والعلماء لا الاغمار الجاهلون فخذوا الشق وهذا الذي اراده
 ابو البقاء في كلياته حيث قال يتوفى الامامة وقبض الروح وعليه استعمال العلامة او
 الاستيفاء واذا لم يكن وعليه استعمال البقاء اه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ
 هو المصادق عند البهلاء وانما يختلف في الكليات وفي جعلها امرأة على طريقة بعض
 المذاهب في مفهوم المحصورة جعلوها لمعرف بلام الاستغراق لا الجنس في صغير
 العموم عند بعض الاصوليين. وقال ابن الاثير في المثل السائر ان قلت ان العرف
 يحالف ما ذهب اليه فان من الاناظ ما اذا اطلق لم يذهب الفهم منه الا الى المجاز دون
 الحقيقة تقولهم الغائط فان العرف يخص ذلك بقضاء الحاجدون غيره من المطمئن
 من الارض قلت في الجواب هذا شيء ذهب اليه الفقهاء وليس الا كما ذهبوا اليه لان
 كان اطلاق اللفظ فيه بين عامة الناس من اسكاف وحراد ونجار وخبازون
 جرس حجرهم في ولا يراد بهم من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا انه من
 هذه الكلمة وانما مطمئن من ارضهم ما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع
 فافهم لا يهتمون عنه بل لا يلفظ اللفظ بالحقيقة لا غير لا يرى ان هذه اللفظة لما وردت
 في القرآن الكريم ويريد بها قضاء الحاجة قرب بالفاظ مدلى على ذلك لقول تعالى اوجاء
 الله المؤمنين الغائط فان قوله اوجاء احد ثمة من الغائط دليل على ان اراد قضاء الحاجة
 دون المطمئن من الارض فكذلك في هذا وما علمنا هو مع علم اصل الوضع حقيقة
 والنقر عن مجاز وانه سأل ما رآه فيهم ولا يستدل باقوالهم والمحجب عندي من
 التوقيف الذي رآه فيهم ما رآه فيهم ولا يستدل باقوالهم والمحجب عندي من

الحقيقة العرفية لو المجاز المتعارف رأساً والفقهاء كأنهم يقولون إنها وضعت ثانٍ في حق
العوام وكذا قالوا في الالفاظ للصحة كقول العوام تلاك بدل تلاق - ومم هذا
يكون للعوام علوماً يستعجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار الحال فلا
يستعملون في موت الاكابر الالفاظ يدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم
علم بحقيقة موضوع اللفظ - وفي الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قل
ولكن كناية اسباب احكامها التنبيه على عدم القررة نحو هو الذي خالفكم من
تقريب احدى كناية عن ادم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجس نحو ان هذا الخيول يستعمل
تسعون لغة وفي لغة واحدة فكلوا بالنعمة عن المرأة لعادة العرب في ذلك ان ترك
التصريح بذكر النساء اجل منه وهذا المترك في القرآن امرأة باسمها الا لم يقل السهيل و
انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحى لئلا يكون هو ان التبرك والاشارة فلا
يذكرون حوائجهم في ما لا يبتذلون اسماءهن بل يكونون عن الزوجة بالعرف والعيال و
نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصرفوا اسمائهن عن الذكر فتمت قالت
النصارى في مريم ما فالواصرح الله باسمها ولم يكن تأكيد العبودية التي هي صفة لها و
تأكيد ان عيسى الابن والالتسبب اليه ثالثاً ان يكون التصريح مما يستقيم ذكره
لكناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفق والدخول والسرى قوله
ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تعشما - واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال للمباشرة الجماع ولكن الله يكتفي - واخرج عنه قال ان الله كره ان يكتفى ما
شاء وان الرفق هو الجماع وكفى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته الحق هو في
بيتهما عن نفسه وعنا وعن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس

لَهُنَّ وَبِالْحَرْثِ فِي قَوْلِهِ نِسَاءً وَلَمْ يَحْرَثْ لَكُمُ وَكُنِيَ عَنِ الْبَوْلِ بِخَوْفِهِ بَانْفَاطِقِي قَوْلِهِ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ يَمْتَكُمُ مِنَ الْغَارِطِ وَاصِلَ الْمَكَانِ الْمُضْمَنُ مِنَ الزُّنْزِ وَكُنِيَ عَنِ قَضَاءِ
الْحَاجَةِ بِأَهْلِ الطَّعَامِ فِي قَوْلِهِ فِي مَرِيءٍ وَإِنَّمَا كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَكُنِيَ عَنِ الْإِسْتِثَاءِ
بِالْإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ يُصْرِتُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَآخِرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَجَاهِدٍ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِي اسْتَاهَمَ وَلَكِنْ اللَّهُ يَكْفِي» (الِي هَان قَالَ)

وَرَابِعُهَا قَصْدُ الْبِزْدَةِ وَالْمَبَالِغَةِ غُلُوٌّ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ كُنِيَ
عَنِ انْسَاءٍ بِأَنْهَى يَنْشَأُ فِي التَّرَفِّ وَالزَّيْنِ الشَّاعِلِ عَنِ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ وَدَقِيقِ الْمَعْنَى
وَلَوْ لَاقَى بِلَفْظِ النِّسَاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ وَالرَّادُ فِي ذَلِكَ عَنِ التَّمْلِيزِ وَقَوْلُهُ بَلَّ يَدَا
مَبْسُوطَتَانِ كُنَايَةٌ عَنْ سَعَةِ جُودِهِ وَكُرْمِهِ جَدًّا أَخَاسِمَهَا قَصْدُ الْأَخْيَارِ كَالْكَتَابَةِ عَنْ
الْفَائِزِ الْمُتَعَدِّدَةِ بِلَفْظِ فَعْلٍ غَوْ وَكَيْسٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا
أَيُّ فَإِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ سَادَسُهَا التَّنْبِيهُ عَلَى مَصِيرِهِ فَهُوَ تَبَيَّنَ يَدَّ إِلَى أَيْمَنِ
أَيُّ جَهَنَّمَ مَصِيرُهُ إِلَى اللَّهَبِ حَمَلًا لَخَطْبٍ فِي جَيْدٍ مَا حَبْلٌ أَيُّ نَامَةٍ مَصِيرُهَا
إِلَى أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لَجَهَنَّمَ فِي جَيْدٍ مَا غُلٍ قَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ فِي الْمَصْبُوحِ إِنَّمَا
يَعْدِلُ عَنِ الصَّرِيحِ إِلَى الْكُنَايَةِ لِنُكْتَةِ كَالْإِيضَاحِ أَوْ بَيَانِ حَالِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مَقْدَرِ حَالِهِ أَوْ
الْقَصْدِ إِلَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ الْإِفْخَارِ أَوْ السُّتْرِ أَوْ الصِّيَانَةِ أَوْ التَّعْمِيَةِ أَوْ الْإِلْفَازِ أَوْ التَّعْبِيرِ
عَنِ الصَّعْبِ بِالسَّهْلِ أَوْ عَنِ الْعَنِيِّ الْقَبِيحِ بِالْفَلِظِ الْحَسَنِ

تَنْزِيلٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيدِ الَّتِي تَشَبُّهُ الْكُنَايَةَ الْإِدْرَافَ وَهُوَ لَنْ يَرِيدَ الْمُتَكَلِّمُ مَعْنَى
فَلَا يَبْعُرُ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَوْضُوعِ وَلَا بِإِشَارَةِ الْإِشَارَةِ بَلْ بِلَفْظِ إِدْرَافِهِ تَقُولُ تَعَالَى وَفُضِّي
الْأَمْرُ وَالْأَصْلُ وَهَلَكَ مَنْ قَضَى اللَّهُ هَلَاكَهُ وَنَجَّاهُ مَنْ قَضَى اللَّهُ نَجَاتَهُ وَعَدَلَ عَنْ ذَلِكَ

الى لفظ الاراد ان لما فيه من الاليجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي
 كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاءه والامر يستلزم امرًا فقتضاه يدل على
 قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر و
 لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك
 جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادف لما في الاستواء من الاشعار
 يجلس يتمكن الازيم فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا اقيهن قلوبهن
 الطوف الاصل عفيفات وعدل عند الدلالة على انهن مع العفة لا تطعم اعيهن
 الى غير اواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم
 والفرق بين الكناية والاراد ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والاراد
 من مذكور الى متروك ومن امثلة ايضا التجزي الذين اساءوا بما عملوا وتجزي
 الذين احسنوا بالحقنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوءى مع انه في مطابقة
 للجملة الثانية الى بما عملوا نادى بان تضاف السوءى الى الله تعالى انتهى.

فاذا اتقنت هذا التوفى كسائر نظائره في المادة للاخذ والتناول ثوباء العبد والدين
 اللازم والاجل المضروب ولا دلالة على الموت من حيث اللفظ واستعمال النعم مجازاً
 كثير الان استيفاء العمر يعقب الموت وهذا امر آخر ولو كان قوله تعالى رايت متوفيك بمعنى
 للميت حقاً لم يحتج الى ورافع الي وانما شاع الآن في الموت كناية لا وضعا بل الذى
 عندي ان هذه الكناية ليست كناية ببيان بل هي في لفظ التوفى كناية اصولية على طريقة
 كنايةات الطلاق عند الحنفية فان الفاظها عاملة هناك بنفسها صالحة للبيان لا
 بان يُعبرَ منها الى الطلاق فتكون رواجهم كما قال الشواقم بل الذى عندي ان نفسهم

اللفظ هو المصداق في البلاغة كما مر عن أبي البقاء وهو محط الفائدة - والمعنى اني
 موفيك اجلا قدرته لك - فالمعادلة في جنس الفعل اي لا اترك اجلا كما يتسلطون
 على قتلك بل انا متوفيك - والتوفي ينحجب على المراد من اوله الى اخره وفي اثناءه
 الرفعة ظمنا وقم في البين اخره لوقوع التوفي على الجانبين فهو توفية عمرة في الوقين - و
 قد اشار في الكشاف الى محط التوفي مختصرا وينبغي ان يراجم حاشيته لابن المنير
 من الايراد والابد - وباعتبار الاطلاق الى اجل مسمى آية الحج وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَى وَمِنْكُمْ
 مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْزَاقٍ يُزِيلُ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان الله ما اخذ ولما اعطى وكل
 عنده باجل مسمى - واما آية المؤمنين وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلُ وَلْيَتَّبِعُوا الْأَجَلَ أَمْ سُمِّيَ وَ
 لَكُمْ تَعْقِلُونَ - فقول من يتوفى من قبل اي يقدر استيفاءه من قبل فلم ينسلم عن
 معناه ومن لغتهم مات فلان وانت بوقاء اي في طول العزوة في شرح القاموس من
 التوفي وليس التوفي ههنا اي في عيسى عليه السلام الا بعد استيفاء عمره وهو بعد النزول
 وهو المذكور في المائدة على تاويل لان هناك توفيين ولا ان في قوله متوفيك رافعا
 الي تقديرها وتأخيرها - ثم ان التوفي وان كان بمعنى اخذ الشيء واقفا لكن اعتبار ان اي قد
 هو الوافي عند المستكمل فهو اليها فانه قد اختلفوا في تحريم قوله تعالى وَإِنَّا لَمُتَوَفُّوهُمْ
 نَصِيبَهُمْ خَيْرٌ مِّمَّنْ يَمْنُونُ هل الحال مؤكدة ام ماذا ففي روح المعاني ص ١١٢ عن الكشاف
 انه من جملة الحال عن النصيب الجوفان مجازان يؤيدان في حقهما وفي حقهما كامل الا انك تقول وفيه
 شرط حق وثالث حق اي والمعنى اعطيتا الشطرا والثلث كاملا لم انقص منه شيئا -
 وجعل ابن المنير على الخبرين على ان التوفية استعمال بمعنى الاعطاء كما استعمال التوفي
 بمعنى الاخذ وفي تاج العروس توفي المدة اي بلغها وفيه ان توفي الميت خرج بعضهم

على ان من توفي الحق باعتبار ان اخذ حق لزوم على الاكوان ولزم دينا في رقابهم وبعضهم
على ان من استيفاء الاجل نظر الى تمام الاجزاء كما قيل ٥

اكل حتى مستكمل مدة العمر وموجود اذا انتهى امده

فان قلت ينبغي ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفي فالاول لما كان السين في الطلب
وكانه المزاول فهو يبتدئ من الاول وينتهي الى الآخر وهو امر ممتد بخلاف التوفي فانه
لا يدل على الامتداد وكانه للمطلوع وتتحقق بالجزء الآخر فعلي هذا يفوت الترتيب في
قوله تعالى اِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَوَفُّكَ اِلَيَّ قِيلَ هو وان وقع بالجزء الاخير وتحقق بيلكنه
لا بد فيه من رعاية الابتداء ايضا فان المطاوعة تقبل الاثر ولكن ههنا بعد تحقق المجموع
وانما يتبادر الجزء الاخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لانه باعتبار فقط قال في
روح المعاني فانما توفون اجور ثم يوم القيمة وفي لفظ التوفية اشارة الى ان
بعض اجورهم من غير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم ثم لا يذهل المناظران الصيغة
في ال عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال ان التوفية مهما كان ينبغي ان يكون
تماما قبل الرفع وذلك لانه مستقبل فيلزم ان يكون ابتداء قبل الرفع لابقائه

هذا كله اذا كان التوفي بمعنى تمام العمر وادعى اجزائه وان كان بمعنى اخذ الشخص ونقله
من دار الى دار وظاهر انه ليس امرا ممتدا فهو وان لم يستحب على امتداد العمر من حيث
تناول اللفظ لكن خصه العرف بكون الشخص مقبوضا بصلين بغير عمره وان لا يقتل مثلاً
بل يموت حتف نفق فبقى ههنا ايضا اعتبار العمر والوفاء محفوظا ولو شرط خارجا من اجل
اللفظ غير جزء منه بل بحيث يكون موقوفاً عليهما فيفت الترتيب ايضا فان هذه الاعتبارات
في العبارات وكر النظر في آية الحج والمؤمن تجد مما يفت سر الطوارخ لخلق الانسان شيئا

بعد شيء ثم رتب عليها التوفى وعقبها به فكانه وان كان الوصول الى الغاية لكن بعد قطع
 المسافة ثم اتى لمرادهم يفرقون ههنا في التوفى والاستيفاء فبعض العبارات قد مرت و
 في روح المعاني طهه قل رداعليم يتوقا لئلا تملك الموت يستوفي نفوسكم لا يتركها
 شيئا من اجزائها ولا يترك شيئا من جزئياتها ولا يبقى احدا منكم واصل التوفى اخذ الشيء
 بتمامه وفسر بالاستيفاء لان الفعل والاستفعال يلتقيان كثيرا كمقتضية واستقضيت
 وتجتت واستعملت آه وقل ذكره كما قاله الصبان ان الفعل ايضا يكون للطلب كنبينته
 بمعنى بالمبتاتيبان ونقل في روح المعاني عن الكشف في قوله تعالى واذا تاذن ربك
 من انزعاف اني يجوز ان يكون تاذن بمعنى استاذن وفي بعض كتب التصريف لم يذكر
 احد يث من امر يتغن بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن وفي التمام من تاذن او
 استبقاة اي ابقاه حيا ولم يتوفه ولم يستوفه وفي العايب من المقصد الرابع في
 المعجزة وفي الاساس حل واحد وهو حادى الابل واحدى حدة اذا غنى ومن المعجزة
 تحصى اقراءه اذ اباراهم ونازعهم للخلية واصل المعجزة يتبارى فيه الحاديان ويتم زمان
 فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب حلا كما يقال توفاه بمعنى استوفاه وفي
 بعض الحواشي الموثوق بها كانواعه الحاد ويقوم حاد عن عيين القطار وحاد عن يسار
 يتحدى كل واحد صاحبه بمعنى يستقديه اي يطلب منه حلا ثم التسم في استعمال في
 كل مباراة انتهى من حاشية الطيبي على الكشاف وفي ادب الكاتب فيقول قد دخل استغفات
 على بعض حروف فعلت وذكر امثلة الى ان قال واستغفر وتغفر حاشية وهكذا ذكره غير
 واحد في خصائص الزبيد واليتو من احوان علماء اللغة في تفسير هذه اللفظ في قوله
 وتردد اذ قد فسروا بالتبعض والاستيفاء وبينهما فرق ولم يحققوه وذلك لان امر الدين

جروا في التعبير عن الموت على كلا الاعتبارين فيقولون قبض فلان كما يقولون قضى
ومثل ذلك من الالفاظ كانتا مبررة وانفاضة فاذن حواها بين الاعتبارين في غير
لفظ التوفي اوجب لك تحريجين لعلماء اللغة فيه وليس ذلك من عدم العلم بحقيقة
الامر والله ولي الامور.

تدليل في كشف معنى هذا اللفظ من مسلق نظم القرآن وسياقه واتساقه وفيه
وجوه منها انه قابل بين الحيوة والموت ولم يقابل بين التوفي والحيوة بل قابل بين
بين شي اخر فدل اطرا هذا الصنيع انه ليس بمعنى الموت وكشف ذلك عن معناها
ومعزاهما كما قال تعالى شانه ^{لحي} الارض بعد موتها. وقال الذي ^{لحي} ويحيى
قال كفانا احياء وامواتا. وقال يحييكم ثم يميتكم وقال هو امات واحيى. وقال
لا يموت فيها ولا يحيى. وقال ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. و
قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. وقال لا تقولوا لمن يقتل ف
سبيل الله اموات بل احياء. وقال اموات غير احياء. وقال ومن يخرج الحي من
الميت. وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقال حكاية عن عمرو انا احيى و
امييت. وقال يحيى الموتى يا ذن الله. وقال ربنا امنا اثنتين واحييتنا اثنتين
وقال فاحييناه الارض بعد موتها وقال على ان يحيى الموتى. وقال قلانه يحيى
الموتى. وقال كذلك يحيى الله الموتى. وقال يحيى ويحيى وهو على كل شيء قدير
وغيرها من الايات.

واما مقابلات التوفي فامور بحسب معناه. فقال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فقابل بالكون فيهم. وقال الله يتوفى الصالحين

حين موتها والتي لم تنف في منامها فتمسك التي قضى عليها الموت وترسل الأخرى
إلى الجحيم مضمي قوله والتي أي والنفس التي لم تمت يتوفاها في منامها فقول في منامها
يتعلق بقوله يتوفى فقيده في الصورة الأولى بقوله حين موتها فليس التوفى عين الموت
فتم إلى الموت وإلى المنام فصار نفي أنه يغاير الموت يفارقه ويجامعه فقطعه دابر
النوم لا من ظلموا فاتهوا لله - وفيه ما قاله ذلك السقي الغبي أن المنام في هذه
الآية مأثور وذاك أوراده - في الموت وهذه الحيشية اطلق عليه التوفى كما قال
كان الفداء نزل لردده ولو صرح به الغضافي وانهم قلن الآية سدت هذا الباب فهنا
عبارة عن صورة أن ما يقوله وإن لم تمت فصرحت أن الطلاق على النائم ليس هو نائم
باعتبار موثقال منام محقق وحقيقة بل من تنزيله موثقال على التوفى - لست
بالذي أن النائم يطلق عليه الموت قطبل إيراد في هذه الآية بخصوصها لم يبين على ذلك
الآية - المراد أن تمر في آية الزم الزمان على الظاهر لا الاستخاص المراد بالتوفى
الحال عامين هذا جانب آخر حيث الجانب وهذا القول مشترك بين الصورتين سواء كان
المراد بالنائم نفس من موطن إلى موطن أم في الموت ولو يكن ففي الأولى قبضها وفي
الآية تعم على الملائكة والنعم والجمال أن تنفس إرضى أمامت إبدانها والإضافته
إلى النفس تميز بينة أو موتها في حقها هو ذلك إلا أن إذا طال بمعنى قوله الله يتوفى
النفس أي به ما وز بصحان يقال معناه أي منها إذا لموت للنفس وإنما قال حين موتها
مراد بالرضا به - لا بسنة الضرورة متامة وهي أنه لما أجل التوفى مقسم وقسمه بعد
بذلك إلى ثلاثة أقسام الأول القسم الأول إلى نحو صراحة بما في ذلك القسم حتى
الجملة - أنه من الموت في - من أن يقول حين موتها ولو لم يكن لبق كالمقسم

فاضافة الى النفس ان كان ادنى ملايسة لكنه يعين القسم الاول بلا ليس وقد كثرت
 رعاية ملايسة باقي النسبة الإضافية وشاع عند النحاة ان الاضافة تكون لذات بخلاف
 النسبة الالفاظية فانه قليل فيها خوف، الاية حقها وكذا العمل الاضافة في مناهما ايضا
 للملايسة فاذن هذا الاية دليل على ان التوفى ليس بمعنى الامانة من ثلاث وجوه من جهة
 ان التوفى أقيم على النفس ولا توقع الامانة عليها ومن جهة انه قيل في القسم الاول بقوله
 حين موتها فلو كان عينه لم يقيد به ومن جهة انه ... الى الامساك والارسال .
 هذا ثم ان ما ذكره ذلك الجاهل انه بمعنى قبض الروح والاضافة الى النفس فاذن قد سبق
 مما ذكره الامام في تفسيره من السجدة وفع عليه ان الاضافة على الروح وهذا الوجه لا خبر
 فالجاهل لم يفهم فانه يقع على مجوع البدن والروح فتنصيبه ببدن عن الابدان تحت
 التراب وانما المقصود الغلوين على الروح اوضح المدي وعدم خفائهم ولو كان مرادهم
 قبض الروح فقط كان ماذا ليس بين النوم والموت فرق فلا بد من موته ايضا ونفسه تفرق
 المقصود لعل الامران عند نقل البدن من هذا الوطن الى عالم السعادة يتبدل برئيس الروح
 الارضية كالحاجة الى الشرب وغيره فلهذا جعلت له روحا فطلق عليه
 التوفى وان لم يحلم الروح جليا من المدي والله اعلم فعند ابن جرير هو الذي يقال
 متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت ومن كعب الله تعالى ما كان له عز وجل
 عيسى بن مريم ابعث الله رسولا وبشيرا من الله عز وجل من الله عز وجل من الله عز وجل
 من كذبته شكى ذلك الى الله عز وجل فلو حو الله اليه في صوته وتوعدت ان من
 رفضه عند كميننا واني سابعثك على الاعمال جال ههنا امة من ربه من الله عز وجل
 فان مفدمة الجحيم هو الذي يخاف ولا وندور في الاحاديث اطلاق الموت على الاذن

قد حطوا اليه من الصالحين كما انهم قد حطوا اليه من الصالحين كما انهم قد حطوا اليه من الصالحين
 قد حطوا اليه من الصالحين كما انهم قد حطوا اليه من الصالحين كما انهم قد حطوا اليه من الصالحين

الى ذلك الجانب واذا ارد الى هذا الجانب ووجه اليه يطلق عليه الحيوة ففي العلم اذا اذاع
الى فراشه باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعت فان امسكت نفسي فارحها وان رسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في
جسدي وروحي واذن لي بدركه - وعلى هذا حصل حديث ابي هريرة عند ابي داود
رفعه ما من احد يسلم على ^{ال}ارد الله على ربي حتى ارد عليه السلام قال الحافظ رواه ثقات
وقد قيل ان الذنوب حيوة والنسيان موت وكذا العلم والجهل -

في الركعة بحيث يجب صيانة القرآن عنه - ومن الصريح قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَكَانُوا قُلُوبًا غَافِلِينَ إِنْ رَأَوْا جُنُودًا عَلَى بَصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَاتَّعَابُوا لَا يُجْرَاءُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِسُونَ
بل يتعين أن يكون بمعنى استيفاء العمر وقد علمت وجه الفروع وهو أن الموت امر دفعي لو
كان هو معنى مُتَوَقِّفًا وَرَأَوْا جُنُودًا إِلَى أَنْ تَكُنْ مَوْرِدَهُ الْأَنْ الْخَيْرُ وَلَفَاتِ التَّزْيِينِ اخْتِياراً فِي
هَذِهِ اللَّفْظِينَ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى اسْتِيفَاءِ الْعُمُرِ لَمْ يَكُنْ التَّزْيِينُ لِنِ عَقِبِ الْمَوْتِ وَالْجَمْعُ فِي
الْإِخْتِيَارِ الْمُنَاسِبَةِ وَالطَّلُقِ الْمُرَايَا هَذَا إِذَا جَعَلْنَاهُ كُنْيَةً عَنِ الْمَوْتِ مُسْتَعْمِلًا فِي
مَوْضُوعِهِ وَأَمَّا إِذَا جَعَلْنَاهُ بِمَعْنَى الْخَيْرِ مَوْضُوعًا لَوْ مَقْصُودًا فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ وَلَقَدْ جُمِلَ ذَلِكَ
الشَّقِ حَيْثُ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ مُسْنَدًا إِلَى اللَّهِ وَكَانَ لِلْفِعْلِ دَارُوجٌ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى الْمَوْتِ نَحْمُ
لَكُمْ لَيْسَ بِالْمَوْتِ فَكُنْ قَدْ حَيَّوْهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَ هَذَا إِذَا كَانَ لِلْعَامِ صَاحِبًا حَاجَةً فِي
لِغَيْرِ الْمَوْتِ بَلَا تَكْثِيرُ فَطَالَتْ كَثْرَةُ الْأَمثلة فِيهِ عِنْدَ وَعَدٍ لَنَا عَنْكَ فِي الْمَأْدُودَةِ إِلَّا لَعَلَّ
صَلُوحَ اللَّفْظِ لِمَا كَانَ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ كَثُرَتْ عَيْنُ كَأَنَّ الْمَأْدُودَةَ سَلَوَتْ بِتَوَقُّفِ الْأَنْفُسِ فِي
تَوَقُّفِ النَّاسِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّعَافَةِ لِمَا يَطْلُبُ فِيهِ وَادَّخَلَتْ فِي الْمَوْتِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْخَيْرِ
كَأَنَّ يَطْلُبُ أَنْ يَأْتِيَ لَفْظُ الْمَوْتِ لِغَيْرِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَطْلُبُ النَّفْعَ فِي الْخَيْرِ لَنْ يَسْجُدَ فِي
الْمُعْمِلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَافِعًا لِمَا كَانَ الدَّخِيرُ فِي صَدْرِ الْأَمْرِ فِي مَعْنَى بَعْضِ بَعْضِ الْأَنْفُسِ
يَقَعُ مِثْلُ ذَلِكَ الْوَاقِعِ لِعَيْنِهِ وَطَالَتْ أَنْ يَكُونَ السَّجْدُ فِي عَيْنِهِ وَطَالَتْ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى وَفِي الدَّجَالِ اتِّبَاعَهُ كَمِثْلِ ذَلِكَ الشَّقِ بِمَعْنَى تَرْفِيقِهِ

عز الامامة اغلاها واخصها | ذل الامامة فاعلموا سنة الباري

وقد كثر في المحققين الشرعية انما في الفاظهم ونحوه من مثل "انما نحن جاهل
بكنائز قول الوحي ونحو ذلك" غير ذلك مما ذكره في الامور فانهم قد سلموا الجواب

الأصول على الحقيقة الشرعية لذلك ومجثوا عن غريب القرآن كما في مقدمة المطول وعن
وجهه ونظائره وإفراجه كما في الإفتان - وإذا علمت هذا فاعلموا أن إطلاق التوفى على النوم
إنما تلقاه الآس وتعلمه من القرآن وليكن مشهوراً عندكم فليكن إطلاقه على تناول
والتسليم أيضاً متلفي منه فظالم كل ما صنع ذلك المحدث الجاهل من الله الحمد -

وكان الصحابة رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفم لا التوفى فإنه إطلاق
قرأني كجمل الأرض فراشا والسماء بناءً وجعلها مهاداً والجبال أوتاداً والليل لباساً ونحو
قوله فإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا الخوف وقد طال البحث فيه وليراجع الدر المختار من
الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال القرآني والعرف منية التكلم
وترك الصحابة والأئمة لفظ التوفى فيه علياً للسلام كما في خطبة عمر من قال إن محمداً قد
مات قلته نسي في هذا وإنما رفم كما رفم عيسى بن مريم ذكره في الفرق بين الفرق
أراد بالرفم الأخذ من بينهما وإن كان بغشية والغيبة عنهم وإن افرقت الغيبتان لا
الموت فقد جرح بنفي وهو المراد بما عند ابن سعد لما توفي علي بن أبي طالب قام الحسن
بن علي فصم بالمبى وقال يا أيها الناس قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولقد
قبض في الليلة التي عرج فيها برص صبي بن مريم ليلة سبعة وعشرين من رمضان إلا
لأن الأئمة عجلوا بغير قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام عنه
ابن السني وابن جرير وموسى بن أبي في صفة وفي الدر المنثور ليلة أسرى بعيسى ليلة
قبض موسى بن عمران في محضر الأنبياء الخيرية له حصص الدعوات النصوانية أن العالم النصواني
الذي عوبوا الشيم زيارته لما أنشروا بالاسلام أمروا به علياً ليجردوا عوباً المنيع تناقص القرآن في
بذلك توفي عيسى بن مريم عليه السلام وقد ذكرنا أن التوفى لغة قرآنية يطلق على

غير الموت ايضاً اسلم الشيخ منيع اسلاماً صادقاً رحمهما الله والامر الى الله فان زيد بن الغنجا ب انما كفر بهذا ولا حول ولا قوة الا بالله -

وذلك الشئ يفعل ما ذار أمانة اذا اوردت عليا قول كبارائمة اللغة كالزجاج وغيره في التفسير تعلل بأنه خلاف اللغة فلو ان الشئ عندنا هو اذ افهم والقرآن سلبوا امانة اللغة - هذا والزجاج يقول في قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ بُرْسُلَانَا يَوْمَئِذٍ يُسْمِعُنَا سُرُودَهُمْ** ان هذا في الآخرة والمعنى **حَتَّىٰ** اذا جاءتهم رُسُلنا يعني ملائكة العذاب **يَسْمِعُونَهُمْ** يعني يسمنونهم عندهم عند حشرهم الى النار ذكره الخازن فجعل التوفى في الآخرة واعلم انه لما كان الوفاء في قوله **مَاتَ فُلَانٌ** وانت بالوفاء بمعنى طول العمر فلا بد من رعاية في لفظ التوفى ايضاً كيف وقد جعل الوفاء في هذا الداء مقابل الموت فلا بد من فرق وقد ذكرنا وفي معنى كثر ايضاً - و ينبغي للمناظر ان يحقق الفرق بين التمام والوفاء ايضاً فان الاول بمعنى الاختتام والثاني بمعنى المساواة ومن الوجهة كثرة نسبة القبض وشحوة والرد الى الروح في السمعيات بخلاف الموت فان نسبتها الى الابدان كثيرة ولم يعكس للفرق فيقال توفيت نفسه كقول تعالى **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ** ولا يقال ماتت كما يقال مات زيد فليكن ما ذكرناه منك حتى ذكر - والله اعلم بالصواب -

فصول في تفسير الآيات المتعلقة بحيوة عليه السلام من آل عمران والنساء والمائدة
وكلامه وحز في مفرداتها حجة بطر البحث عليها وتسريح نظري السمات والمزايا والاعتبارات المناسبة وقد ذكرنا ان ابن اسحق صاحب السيرة من نسخة ابن هشام فسر قطعة من آل عمران في قصة وفد بخران بحيث يظهر اتساقها ومساقها فإني اثبات عبرة بها بمنابر ممتها حتى اذا رأى الناظر في الآيات الغرض المرمي اليه واستقرت على مقصدي احيا افادة الشئ

طُمَأْنِئَةً وَسَكِينَةً. وَإِنْ كَانَ لَهُ ذَوْقٌ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَدْ جَرَّ لِحْجَتَهُ. وَهِيَ هَذَا فَلْيَأْمَلْهَا
النَّاظِرُ بِاعْتِنَاءٍ وَكَثْرَةِ فَوَائِدٍ لِلْوَحْمِ لِيُشْرَحَ مَشَاجِئُهَا الشَّاهِدُ عَبْدُ الْقَادِرِ هَهُنَا وَالْجَوَالِبُ الصَّحِيحُ هَهُنَا ١٣٦
قَالَ ابْنُ هَنَاسٍ مَنْ لَفِخْتُ سِدْرَةَ ابْنِ هَنَاسٍ.

امر السّيد والعاقب وذكر المباحلة

قال ابن اسحق وقد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى بخوان ستون
راكبا في مائة عشرة رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم بول امهم
العاقلة مير القوم وذور ائمه وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأي
واسم عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلتهم ومجتهدهم واسم الايمسرو
ابوخارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل استقفيهم وحبهم وامامهم وصاحب امهم
وكان ابو خارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك
الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه واخذ موه وبنو الكنائس وبسطوا
عليه الكرامة لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهه والى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بخوان جلس ابو خارثة على بغلة له موجها الى جنب اخر له
يقال له ثور بن سلقية (قال ابن هشام) ويقال ثور فغثرت بغلة ابو خارثة فقال ثور
تقص للاعبير يدركنا فان صلى الله عليه وسلم فقال ابو خارثة بل انت تعست فقال
وسموا الخي قتل والله اني النبي الذي كنا ننتظر فقال له ثور وما يمنعك من واثق تعلم هذا
قال يا خبيث من هبة ثور ثور فثروا وعولوا واكرهونا وقد ابوا الا خلافة فوعلت فزعوا
منا كل سائر من يفتخر بغيرنا اخبره كوز بن علقمة حتى اسلمه بغير ذلك فهو كان يحدث عنه

هذه الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يولونون كتباً
عندهم فكما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره فخرم على تلك الكتب خاتماً
من الخواتم التي كانت قبله ولم يكسوها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم عيشي فعثر فقال ابنه نعل الابد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا بوء لا
تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لانيه همة الا ان شذ فكم
الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وجر وهو الذي يقول

اليك تعذر قطعاً وضيئها | معترضاً في بطنها جنيئها | مخالفادين التصاريئها

(قال ابن هشام) وزاد في اهل العراق "معترضاً في بطنها جنيئها" فاما ابو صبيح فانشأ
فيه (قال ابن هشام) الوضين خزام الناقة - قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير
قال لما قتل مواعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد خلوا عليه في مسجد حين
صل العصر عليهم ثياب الجبرات جيب ووردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب يقول
بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وقد امثالهم
وقد حانت صلواتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق - وقال ابن اسحق وكان تسمية الاربع
الذين يقول اليهم امرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد هو الايهم وابو حارثة بن علقمة
اخو بكر بن وائل واوس والحارث وزيد وقيس وتريز وثيب وتويل وعمر وخالد وعبد
ويحيى في ستين راكباً فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة و
العاقب عبد المسيح والايمهم السيد وهم من النضرانية على دين المالك مع اختلاف من
امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثه - ولذلك قول

النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بأنه كان يحى الموتى ويرى الاسقام وغيره بالعبارة
 ويخلق من الطين كهينة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كل يوم والله تبارك و
 تعالى ولنجعل آية للناس ويحتجون في قولهم انه ولد باهم يقولون لم يكن لنا اب يعلم
 وقد تكلم في المهد وهذا شئ لم يصنع احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه
 ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا
 فعلت وقضيت وامرت وخلقته ولكن هو وعيسى ومريم فحق كل ذلك من قولهم
 قد نزل القرآن فلما كلمه الخبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالوا
 قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالوا لى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما فبما يغفركما
 من الاسلام دعاؤكما الله ولدا وعبادتكما الصليب وكلكما الخنزير قالوا فمن ابونا يا
 محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبهما فانزل الله تعالى في ذلك
 من قولهم واختلاف امرهم كل صدر سورة آل عمران الى بضعة ثمانين آية منها قل
 جل وعز الله لا اله الا هو الحي القيوم فافهم السورة بتزيه نفسك عما قالوا وتوحيد
 اياها بالخلق والامر لا شريك له فيرد عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من
 الازداد واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالهم فقال الله تعالى
 لا اله الا هو الحي القيوم ليس مع غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت
 وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم على مكان من سلطانه في خلقه لا يزول
 وقد زال عيسى في قولهم عن مكان الذي كان به وذهب الى غيره نزل عليك الكتاب
 بالحق اى بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة على موسى و
 الانجيل على عيسى كما انزل على من كان قبله وانزل الفرقان اى الفصل بين الحق و

الباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره ان الذين كفروا بايات الله لهم
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ اى ان الله منتقم من كفر بايات الله بعد
علمهم بها ومعرفتهم بما جاء منه فيلان الله لا يخفى عليهما شئ في الارض ولا في السماء
اى قد علم ما يريدون وما يكيّدون وما يضاھون بقولهم في عيسى اذ جعلوه الها و
ربا وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرابه وهو الذي يصور لهم في الارحام
كَيْفَ يَشَاءُ اى قد كان عيسى من صور في الارحام لا يدعون ذلك ولا ينكرون كما صور
غيره من ولد آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزلها لنفسه
وتوحيد الها ما جعلوا معه اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ العزيز في انتصاره من كفر
اذا شاء حكيم في حجة وعنزل الى عبادهم هُوَ الَّذِي اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
لِّتُحَكِّمَ بِهِنَّ حجة الرب وعصمة العباد ودفن الخصوم والباطل ليس لهم تصريف ولا
تحريف عما وضعن عليه وَاٰخِرُ مَثَبِهِمْ لَهِنَّ تَصْرِيفٌ وَاَوَّلُ بَلَى اَللهُ فيمن العباد
كما ابتلاهم في الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله
عَزَّوَجَلَّ قُلْ مَا اَدْعُوْنَ اِلَّا اِلٰهَ اَحَدٍ قُلُوْبُهُمْ زَيِّغٌ اى ميل عن الهدى قَيْبُوعُونَ مَا تَشَابَهُ مِنْهُ
اى ما تصرف من ليصد قوايه مما ابتدعوا واحدا والى يكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة
اِبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ اى اللبس وَاَبْتِغَاءُ تَأْوِيلِهِ ذاك على ما رتبوا من الضلالة في قولهم
خَلَقْنَا وَقَضَيْنَا يَقُولُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الَّذِي به ارادوا ما ارادوا والا الله والرسوخون
في الوكيل يقولون اَمَّا بِنَايِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فَنيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
واحد تدروا تاويل التشابه على ما عرفوا من تاويل الحكمة التي لا تاويل الاصل فيها الا
تاويل واحد فانسق بقوله الكُتُبُ وصدق بعض بعضا فنفذت به الحجة وظهر الحق

وزاحب الباطل ودمغه به الكفر يقول الله تعالى في مثل هذا وما يذكر إلا أولوا الألبان
 ربي لا تزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى العمل قلوبنا وأطعنا بأحدنا واشاهدت لنا من ذلك
 رحمة إنك أنت الوهاب ثم قال شهد الله أنه لا اله إلا هو الملك ذو الجلال والإكرام
 الأولو بخلاف ما قالوا قائلنا بالقسط أي بالعدل فيما يريد لا اله إلا هو العزيز الحكيم
 لأن الذين عند الله الإسلام أي التسليم يا محمد من التوحيد للرب والتصديق للرسول
 وما اختلف الذين أوثوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك أي أن
 الله الواحد الذي ليس له شريك بعبادته ومن يكفر بإيت الله فإن الله سريع
 الحساب فإن حاجتك أي بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا
 فلما هي شبيهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل أسلمت وتبني لله أي وحده
 من اتبعن وقل للذين أوثوا الكتاب والأمة الذين لا كتاب لهم أسلمتم فإن
 أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك الالبتم والله بصير بالعباد ثم جعل
 الكتابين جميعا ذكر ما احداثوا وما ابتدوا من اليهود والنصارى فقال إن الذين
 يكفرون بإيت الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
 من الناس إلى قولهم قل الله هم ملائكة الملك أي رب العباد والملائكة الذي لا يقضى فيهم
 غيره تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتؤتي من تشاء وتنزع الملك
 ممن تشاء بيدك الخير لا إله غيرك إنك على كل شيء قدير أي لا يقدر على هذا غيرك
 بسلطانك وقد تركت تؤجر الليل في النهار وتؤجر النهار في الليل وتخبر الحق من
 الميت وتخبر الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر
 على ذلك غيرك ولا يصنع إلا أنت أي فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التي بها

يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنَ أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبرَاهِيمَ إِسْقَامًا وَالْخَلْقَ الطَّيِّبِينَ وَالْأَشْيَاءَ مِنَ
الْغُيُوبِ لِأَجْعَلَهُ بِهِ آيَةً لِلنَّاسِ وَتَصْدِيقًا لِّنَبِيِّتِهِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ
مِنْ سُلْطَانِي وَقَدَرِي مَا لَمْ أُعْطِهِ تَعْلِيكَ الْمُلُوكَ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ وَوَضَعَهَا حَيْثُ شِئْتُ
وَأَيُّ أَرْجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَأَخْرَاجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَالْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ
رَزَقْتُ مَنْ بَرَأَ وَأَجْرُ بَعْضِ حَسَابٍ فَكُلْ ذَلِكَ لِمَا سُلْطَ عَيْسَى عَلَيْهِ وَلِمَا مَلَكَ آيَاهُ أَفَلَمْ تَكُنْ
لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً وَبَيْنَتَانِ لَوْ كَانِ الْهَآكُنَ ذَلِكَ كُلُّ الْيَوْمِ وَهُوَ فِي عَلَيْهِمْ مَجْرِبٌ مِنْ
الْمُلُوكِ وَيَنْقَلُ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ لَمْ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ
كُلَّكُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ أَيْمَانُ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًّا خَلَقَ اللَّهُ وَتَعْظِيمًا لَهُ فَأَتَيْتُكُمْ فِي عَجَلٍ لِيُخْبِرَكُمْ
وَيُعَيِّرَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَيْ مَا مَضَى مِنْ قُرْآنِهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَجِئُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُحِبُّونَهُ فِي كِتَابِكُمْ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَيْ عَلَى قُرْآنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
لَمْ أَسْتَقْبَلْ لِمَا مَضَى عَيْسَى وَكَيْفَ كَانَ بَدْوًا أَلَا اللَّهُ بِهِ فَعَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى أَدَمَ وَنُوحًا
وَأَبْرَاهِيمَ وَالْإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ ذَكَرَ
أُمَامَةَ عُمَرَ فِي قَوْلِهَا رَبِّ لِي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي فَحَرِّزَايَ نَذَرْتُ وَجَعَلْتَهُ
عَيْقًا تَصْبِرُ لِلَّهِ لَا يَنْتَفِعُ لَشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَتَقْبَلُ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَكَلَّمَا
وَصَحَّحَهَا قَالَتْ رَبِّ لِي وَصَحَّحَهَا أَنِّي وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَّعْتَ وَلَيْسَ الذُّكْرُ كَالْأُنْثَى
لِمَا جَعَلْتَهُ الْغُرْمَ لَكَ نَذِيرٌ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَصَبَّحَهُمَا رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنَ وَأَنْبَأَهَا
نَبَأًا تَحْسَنًا وَقَالَ هَذَا كَرِيمًا بَعْدَ لَيْسَ بِهَا وَأَمَّا قَالِ بْنِ اسْمَعِيلَ فَذَكَرَهَا بِالْإِيمَةِ قَالِ بْنِ هِشَامٍ
كَلَّمَهَا أَصْغَرُهَا قَالِ بْنِ اسْمَعِيلَ ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكْرِيَّا وَمَا دَعَا بِهَا وَمَا عَطَاهَا أَذْوَ هَبْلًا

يحيى ثم ذكر مريم وقول الملكة لها يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنيت لربك واسجدوا واركعي مع الراكعين يقول الله عز
وجل فذلك من أنباء الغيب نوحي إليك وما كنت لك منهم اى ما كنت معهم اذ
يلقون اقلامهم اذ هم يكفل مريم قال ابن هشام اقلهم سها هم يعني قد احسهم
التي استهوا بها عليها فخرج مريم فحضرها فاضنها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصري قال
ابن اسحق كفها عنها جرير الراهب جل من بنى اسرائيل فجار خرج السهم عليه فحملها
فحملها وكان زكريا قد كفها قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فخرج زكريا
حملها فاستهوا بها عليها ايمو بكفها فخرج السهم على جرير الراهب بكفها فاكفها وما
كنت لذيها اذ يختصمون اى ما كنت معهم اذ يختصمون معهم بخبره بخفى ما لقوا
منه من العلم عندهم لتحقق نبوته والحجة عليهم بما ياتهم به مما اخفوا منه ثم قال
اذ قالت الملكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها اليسي عيسى بن مريم
اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وحيها فى الدنيا والاخرة اى عند الله ومن
المؤمنين ويكلم الناس فى المهد وكهنا ومن الصليين يخبرهم اى بحالات النى
ينقلب فيها فى عمره كقلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا لان الله خصه بالكلام فى
مهده اية لنبوته وتعريفا للعباءة ما وقع قدرته قالت رب ائني يكون لى ولد ولو قيسى
بشر قال تبارك الله الخلق ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير
بشر اذ اقضى امر فانما يقول له كس فيكون مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم
اخبارها بما يريد به فقال ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد
موسى قبله والى تحيل كتابا اخر احده الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كان

من الانبياء بعداً ورسولاً الى بني اسرائيل انا قد جعلتكم باية من ربيكم اى يحقق بها
 نبوتى انا رسول من اليكم انا اخلق لكم من الطين لهيئة الطير فانخر فيه فيكون
 طيراً يا ذن الله الذى بعث اليكم وهوبى وريكم وابرى الائمة والا برص قال
 ابن هشام والائمة الذى يولد اعشى قال روبة بن الحجاج هرجت فارندارتداد
 الائمة قال ابن هشام هرجت صحت بالاسد جلبت علي وهذا البيت فى قصيدة له
 وجعلكمه واحى الموتى يا ذن الله وانيتكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم
 ان فى ذلك لآية لكم انا رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصداقاً لما
 بين يدي من التوراة اى لما سبقنى منها واحول لكم بعض الذى حرم عليكم
 اى اخبركم به انه كان عليكم حراماً فزكوه ثم اهل لكم تخفيفاً عنكم فتصيبون يسره
 وتخرجون من تباعد وجئتكم باية من ربيكم فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربي و
 ربكم اى تبرا من الذى يقولون فيه واحتجاجاً لربه عليهم فاعبدوه هذا جرح
 مستقيم اى هذا الذى قد جعلتكم عليه وجئتكم به فلما احسن عيسى منهم الكفر و
 العدوان عليه قال من انصرونى الى الله قال الخواريون نحن انصرا لله اماناً بالله و
 وهذا قولهم الذى اصابوا به الفضل من ربهم واشهد بانا مسلمون لا ما يقول هؤلاء
 الذين يبالغونك فيه ربنا اماناً انزلت واشتغل الرسول فالتبنا مع الشهدى
 اى هكذا قولهم وايها انهم ثم ذكر ربه عيسى اليه حين اجتمعوا القتل فقال ومكروا و
 مكرا الله والله خير المبرين ثم اخبرهم ورد عليهم فيما افروا اليه وبصلبه كيف فنع
 وطهره منهم فقال اذ قال الله يعيسى انا متوفيك ورافعك انا ومطهرتك من
 الذين كفروا اذ هموا منك باهموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَوَالِقَصَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ الْقَاطِعِ الْغَاضِلِ الْحَقِّ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ الْبَاطِلُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى وَ
عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ فَلَا تَقْبَلْ خَبْرًا غَيْرَهُ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ فَاسْتَمِعْ
كَمَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَكُنْ فَيَكُونُ هَ الْخَبْرُ مِنْ رَبِّكَ أَيْ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُنْتَرِينَ هَ أَيْ قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرِ
فِيهِ وَإِنْ قَالَ الْوَاحِدُ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ فَقَدْ خَلَقْتَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ بِتِلْكَ الْقَدْرِ مِنْ
غَيْرِ اثْنَيْنِ وَلَا ذَكَرٍ فَكَانَ كَمَا كَانَ عِيسَى لِحَمًا وَدَمًا وَشَعْرًا وَبَشَرًا فَلَيْسَ خَلْقُ عِيسَى مِنْ غَيْرِ
ذَكَرٍ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ مِنْ بَعْدِ مَا
قَصَصْتَ عَلَيْكَ مِنْ خَبْرِهِ وَثَبِتَ كَانَ أَمْرُهُ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ ثُمَّ وَانْفُسَنَا وَانْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَتَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَبْتَهِلْ نَدْعُوا لَعْنَةَ - قَالَ الْعِشِيُّ بْنُ قَيْسٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ هـ

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ كَلَّمْتَهَا حَطْبًا	تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمَ مَا وَتَبْتَ هَاهُنَا
---	--

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ يَقُولُ تَدْعُوا لَعْنَةَ وَقُولِ الْعَرَبُ بِهَلِ اللَّهُ فَلَا نَأْيَ لَعْنَةِ
اللَّهِ - وَطَلَبَ بِهَلِ اللَّهُ أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ هَلِ اللَّهُ أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ
نَبْتَهِلْ أَيْضًا فَتَجِدُ فِي الدَّمَاءِ قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ إِنْ هَذَا الَّذِي جَعَلَتْ بِهِ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى
لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَنْ اللَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ
بَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخُذَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَرْيَا بَأْسَ الَّذِينَ
اللَّهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا الشُّهُدَاءُ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ هَذَا مَاهِرٌ إِلَى النُّصْفِ وَقَطَعَ عَنْهُمْ

الحجة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القضية
بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملائمتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا
أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد إن فعل فيما دعوتنا إليك فأنصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذارياً بهم فقالوا يا عبد المسيح ما ذا ترى فقال يا معشر النصارى
لقد عرفتم أن محمد النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم أن الله
قوم نبياً قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه لا استيصال منكم إن فعلتم فإن كنتم قد
أبستم إلا الف دينكم والأقامة على ما كنتم عليه من القول في صاحبكم فادعوا الرجل ثم
انصرفوا إلى بلادهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن
لا نذكر عنك وإن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك
ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء تختلف فيها من أموالنا فأنكروا عندنا رضاً قال محمد بن جعفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوني العشية ابعث معكم القوي الأمين قال فكان
عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الإمارة قط حتى أياها يومئذ بجان أنون صاحبها فخرجت
إلى الظاهر مجراً فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظروا عن يمينه ويساره
فجعلت أظلالهم يراهم فلم يزل يلقيهم بسجود حتى رأى أبا صبيدة بن الجراح فدعا فقال
أخرجهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب به أبو عبيدة بن النخعي
هذا وقد اتفقوا أن سبب نزول هذه السورة إلى بعضهم وثمانين آية هو قصة وفد غنم و
توارده المفسرون والمحدثون وعلماء السيرة والتاريخ وعلى كل مضمون الآيات أريدت
للباطلة من كون عيسى عليه السلام خلق من غير أب فقد قصر الله تعالى مولداً بما لم يقص لأحد
غيره لهذا الوجه حتى أتى على ذكره فاضد الردة ومن كونهم إلى السماء ليخصم جسده فليقتروا

بتصديقهم اذ اوجابهم واقرادهم على انفسهم فقال **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**
إِلَى قَوْلِهِ مِنْ أَشَدِّ بَيْنَ

ثم لا بد من انتظر فيما ذكره في اندر المنور من اول السورة في سبب نزولها وما رأينا احسن
 بسبق السورة من رسول الزبير فيه حيث قال - واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع
 قال بن النضر عن ابي اسود عن ابي عبد الله عليه وسلم فاحصوه في عيسى بن مريم واولاده
 من ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون
 ان لا تكرروا ولا تروا بشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا عيسى بن مريم واولاده
 عيسى ياتي عليه الغناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قديم على كل شئ يكلوه ويحفظه
 ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال افستم تعلمون ان
 الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً
 الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا هو عيسى في الرحم كيف يشاء الستم تعلمون ان ربنا
 لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يفتك الحمار قالوا بلى قال الستم تعلمون ان
 عيسى محبته ام كما تحب المرأة نوره وبعده كما انهم المرأة ولدها ثم غفر كما انهم
 المرأة الصبي ثم كان بالكل الطعام ويتربى شراب ومجرب اخذت قالوا بلى قال فكيف
 يكون هذا كما انهم غفر قالوا لا يجوز فامر الله ان الله ان الله لا اله الا هو الحي القيوم
 اذ صم ويتبع انهم من المنابر عن قولهم الستم تعلمون ان ربنا عيسى بن مريم واولاده
 ياتي عليه ثناء قالوا بلى قالوا نعم قالوا لا استقبل وهذا للربوبية التي ان المراد بقوله
 تنويعها في هذا بين عيسى بن مريم واولاده ثم غفر وبعده كما انهم المرأة ولدها ثم غفر
 اذ ان ابن مريم واولاده ثم غفر وبعده كما انهم المرأة ولدها ثم غفر وبعده كما انهم المرأة

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ الْحَسَنِ أَهْ ذَكَرَ انْتِزَاعَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْيَهُودُ أُنْصِبُوا مِثْقَالَ حَبِّ لَوْحِي وَإِنَّهُ رَاحِمٌ الْيَكْمَرُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ ذَكَرَهُ فِي النِّسَاءِ مِنْ طَرِيقٍ
 أُخْرٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ قَوْمٌ وَمَوْقُوفٌ عِنْدَ الْحَسَنِ وَعَلَيْهِ وَكَذَا أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَإِنْ مِثْقَالَ حَبِّ لَوْحِي عَلَيْهِ الْغَنَاءُ بَيَانًا لِلْوَأَقِعِ لِاتِّسَاعِ الْقَوْلِ بِتَعَالَى الْإِنْفِ
 مُتَوَفِّكَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَإِذَا اتَّفَقْتَ رِبَاطَ الْأَيَّاتِ وَمَحْصَلُهَا مِنْ كَلَامِهِ أَنْ يَخْفَى وَمِنْ
 كَلَامِ الشَّاهِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَاعْتَبَرْتَ سَبَبَ تَوَلُّيْهَا فَانْقُلْ أُذُنَ فِي مَعْرِفَاتِهَا.

فصل في آية آل عمران قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ أَيْ
 احْتَالَ الْيَهُودُ لِقَتْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِعْدَامِ حَيَّةٍ أَعْدَاءُ تَبَاعُ إِخْلَالُ فِكْرِهِ كَيْدُ لَعْنَةٍ فِي تَدْبِيرِهِ
 أَوْ مُتَوَفِّيًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَمَّحَّ الْعَامِلُونَ بِرَأْسِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَفْجَاءُ وَتَحْلِيصُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَفَوْقِيَّةُ
 أَنْبَاءِ عَلَى الَّذِينَ تَفَرُّوا تَدْبِيرُ الطِّيفِ أَيْحِلُّ عَنْ الْأَفْهَامِ فَتَحْزَنُ لَوْ أَنَّ مِنْ حَيْثُ تَحْلُو أَضْحَى مُقَابِلَةً
 لِمُخْزَمِ آيَاهُ وَالْقَبْضُ عَلَيْهِ تَوْفِيهِ وَتَسْلَمُهُ وَفِي مُقَابِلَةِ ارْتِدَاءِ الْقَتْلِ رَفْعُ إِلَى السَّمَاءِ وَفِي
 مُقَابِلَةِ بَقَائِهِ فِيهِمْ وَمَلَابَسُهُمْ وَإِذَاءُ تَطْهِيرُهُ مِنْهُمْ وَفِي مُقَابِلَةِ إِخْلَالِ ذِكْرِهِ وَ
 إِعْلَامِ أَمْرِهِ فَوْقِيَّتُهُمْ عَلَى الَّذِينَ تَفَرُّوا فَانْهَارَ يُقَالُ تَسْلِيطُ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِ وَاهَانَتِ وَالْغِيَابَةُ
 بِأَنْوَاعِ الْإِهَانَةِ حَتَّى صُلْبُهُ وَعُشْيُ عَلَيْهِ صَارَ مُشَبَّهًا بِالْمَقْتُولِ وَلَكِنْ لَمْ يَمُتْ وَذَهَبَ
 سَائِحًا وَبَقِيَ فُحْوسُهُمْ وَثَمَانِينَ سَنَةً حَيًّا حَتَّى تَوَفَّى فِي بَلَدِ الْكَشْمِيرِ كَمَا يَقُولُ بِهِ ذَلِكَ
 السَّقْفِيُّ وَاتَّبَعْنَا أَنَّهُ تَدْبِيرُ الْإِنْفِ وَصُنْعُ اللَّطِيفِ كَلَامُهُ كَلَامُهُ وَكَرَّكَ عَلَى عَلَى الْفَرَشِ
 عِنْدَ الْحِجْرَةِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْإِنْفَالِ وَأَذْكَرُكَ الْإِزِينَ كَفَرُوا الْيَتِيْتُوكَ أَوْ
 يَفْتَتُوكَ أَوْ يَجْرُجُوكَ وَيَكْرُوْنَ وَيَكْرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَفِيهِ يَقُولُ عَلَى كَمَا
 فِي الْمَوَاحِبِ

وفيت بنفسى خير من طوى لثرى	ومن طاف بالبيت العتيق بالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به	فجاءه ذوالطول الاله من المكر

وكقوله ته في صلح من الفل ومكروا مكروا ومكروا مكروا وهم لا يشعرون هـ -
وهذا الشقي في كل عباراته يكر شيئاً واحداً يطنه كحمار الطاحونة انهم فعلوا به كل
شيء الا الموت وكنت متخيراً في انك لمة التزم الشقي حتى ذكر لي بعض اصحابي انه يريد
التقريب الى النصارى واتخاذ دين بين النصرانية والاسلام فرأى تعجبي فان الامر كذلك
واذ ناب ذلك الشقي يقولون ان طريقتهم حرية على النصرانية ونحن رأينا كل شيء قاله -
سرقه من النصارى او من الباطنية وسيظهر ان شاء الله تعالى بعض شيء من ذلك ما يتعلق
بحيوته عليه السلام فيما سياتى من عبارات الحافظ ابن تيمية رحمه الله من كتابه الجواب الصحيح
لمن بدل دين السيم - قوله تعالى اذ قال الله يعيسى ابنى متوفيك ذكر وافي وجوهاً ثماً
في روم المعاني ولكن الاشبه وجمان امانه من توفى الحق - قال في المعالي المتسلك
من قولهم توفيت منكنا اى تسلمت اها واما انك من توفى المدة واستيقظتها فكان عليه
السلام ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيداً عليهم وغير ذلك من
وظائف الرسالة والنبوة واعبائهم كارسال واحد من رجال السلطان لخدمته فيراقب
حاله ويحاسب على الخدمة اذ ذاك ثم ارجع الى حضرة حياً وانتهت خدمته حينئذ
دخل في الحضرة الالهية وصار فارغاً غير مراقب كرجوع رجل السلطنة بعد الفراغ الى
الحضرة السلطانية هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثاني فقال في الكشف انك
متوفيك اى مستوفى اجالك ومعناه انى عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤذرك
الى اجل كتبته لك ومميتك حقت انفك لا قتلاً بايديهم وسرافعك الى السماوى

يكون هو المراد الاصل وفي شائبة عموم المشترك وقد انكره فنون اللغة والادب
قلت كذا بل هو في اعل طبقة البلاغة والبلاغة ان يأتي التكلم بلفظ يصلح لوجه كلها
ملائمة للمقام والمراد من ماس القرآن واعطاه الله فيها في يد له الصنيع على ان
عادة التنزيل كذلك وقد قال علي رضي الله عنه ان القرآن ذو وجوه - وفي حديث يصفه
القرآن لكل حرف حد وكل حد مطلع اي لكل حد مصداق يصعد اليه من معرفة علم
يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي مائة ومصدرة - ومثل هذا قد يصنف الباطن
وليس من عموم المشترك الذي استنكرة الفنون فاعلم ولا يلحقك قلق واضطراب
والله الموفق للصواب وليعلموا قولنا اني متوفيك مستعمل بنفسه وبين في
نفسه لا يحتاج الى البيان اي كنت نعمته لهم على وزن حديث علي ذكره في النهاية
يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين وبعثتك نعمته اي مبعوثك الذي
بعثت الى الخلق اي ارسلته فضيل بمعنى مفصول انتهى - واذا انما متوفيك اي اخذك
الى لانهم مبهم بين بقوله وراعتك الى بل هو اهم منه لانه يدل على حق المعاملة
معهم وانهم هم من تلك النعمة ولذا قد سئل لانه المبجود عنه والمسوق وهو اصل
المعاملة تطلب السفر عن الدول واسترجاعهم قد يكون الامور انفسهم وقد يكون
لحق المعاملتين الدولتين وقد يكون لتقل السفير الى منزلة اعلى والتخلص قد
يكون محفظهم في نفسه لا اعلان ترك المسالمة والتوفي يدل على استيفائه لحضر الرب
ثم اذكري الرازي من العبارة بخلاف لفظ الموت والحاصل ان استرجاعه عليه السلام
لا يمكن لانجاءه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضا بخلاف الرفع والتطهير فان يتعلق
بمعاملة عيسى عليه السلام نفس ولو كان رفعا بدون التوفي اي بدون سلب نعمته

عنهم لا مكنت شهادة عليهم ويحذر من اعلام الله اياه فلا يدل الرفع على ان صار
 كانه ليس نبيا لهم فقد رفع نبيا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو نبيا اذ ذاك
 ايضا وهذا بناء على ان من معاملات النبي مع امته الشهادة عليهم فتنتى بالتوفى و
 الواقع انهما وعدان ذكر التوفى في المائدة لانهم سلب نعمه بعثته اليهم وحوادثهم من
 التبليغ كانه استرده منهم ولم يقل هناك فلما مضى لانه في مقابلة القتل اى فى
 الحس العيان ولا يدخل فى الغرض هناك وذكر فى النساء الرفع فانه للقابل للقتل
 فى الشاهد مخلصا لا بد لا فقط فان السياق فى آل عمران لذكر المخلص وكذا السياق
 هناك لاعلام المقاطعة ومعلوم انها انما تتم لو قبض منهم جيا واما بالموت فينتى التوفى
 فمذا يكون بعد وايضا ان الموت لا يعمل بانه لذلك الغرض مثلا هذا بالنظر الى
 قوم واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفى هو اخذ حق كان لله تعالى وكأنه
 استرد لا شيئا اليه واذا ارجع شيئا اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة له لما بعد كاجتماع
 السلطان من ولاه على الولايات فيراقب الى حضرته فتنتى ويظهر هذا بالتأمل فى
 قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتمون انتم بالمرابطة
 فى حال التوفى وانما تكون مراقبة عليه السلام حين الارسال لوظيفة الشهادة والبالا
 ونحوه فاذن قوله تعالى ائني متوفيك هو دعامة هذا الكلام وعمدة الاعصا الخطيب
 ومخبرته وقد فسر الله تعالى فى المائدة بمقابلة قوله ما دمت فيم يقول فكمما
 توفيتى وتباعد هاتين الاشياء فهو قبض منهم وعد تركهم فيهم ولم يقل ما دمت
 فيم حيا لانه حى الان ايضا وانما يحتاج اليه قوله الاخر ما دمت حيا ففقد هناك
 لاهنها وارسله عن قيد فيم لانه ليس بعد لانه هناك هذا كله على الوجه الاول وهو

ان التوفى بمعنى اخذ الحق وتناوله واما على الوجه الثاني وهو توفيه عليه السلام بعد وفاء المهر
 فاعلم انه ايضا من حيث المفهوم بمعنى اخذ منهم بعد توفيه عمه وان كان تحقيق الموت
 الطبيعي لكن الاعتبار في البلاغة المفهومه كما ذكرناه في تحقيق الكناية فدل ايضا على حوائجهم
 من نعمه كونهم في يوم مقاطعة الله تعالى معهم وبقيت النكات على حالها واعلم ان
 المعنى اني بعد توفيك وانى رافعت الي ومطهرتك من الذين كفروا واجعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وصدق توفيه ومبادئه وقهيته قد روعيت
 من حين الرفع الى اخر ما يعر عليه السلام واما نزوله ومكثه فينا بعد النزول اربعين سنة
 على ما ثبت بالاحاديث الصحيحة فليس من حكم نوبته وزمانه ووديته وانما هو تحت ليلان
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزول فينا اذ ذاك وانما نزل لمقتل
 الدجال الذي يسمى به والعاذ بالله فهو مكث عارض لا يحكم الاصاله فلما كان المراد
 الاخبار بعد التوفى وامضاه الرفع وغيره الاجل هذا الصل بقي ترتيب الالفاظ على حالها
 الاصلى ولم يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلم وافهم فان ظلك الشقي الغبي
 لا يستطيم الفرق بين ترتيب الاخبار بالشق وبين وقوعه ورتبه الاخبار بالتعريف ههنا
 اول لانه لا جله باقى الامور ووقوعه بعد اشغال الحجة ومنه الرفع والنزول فالأخبار به يكونه
 اعظم الامور وكون سائر ما بسببه لا بد ان يقدم ولا يكون وقوعه بحسب طبيعته الا بعد
 الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال وبالمجمله هو كالاعلان بالازماع على السفرو
 سائر الامور كروية الشاهد وسنوج السواشر في اشائه وانما ان يتقدم بحسب طبيعته
 ولا يلزم على تقدير ما خوره ان يكون الموت بعد القياس كما زعم الجاهل في حاشية كتابه
 التي يقال انكسبها من محمد سعيد بن نضر بنسبها الى نعمه يشهد به فرق العبارة

صريحاً ويراجع روم المعاني ح ٢ من قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ تَوْفَى الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وإنما يلزم أن يكون الموت بعد ذلك الجعل لا بعد اختتام مدتهم وتأمل
 قول القائل أنا أنتيك وزاتك بصيغة اسم الفاعل فإنه قد جعل الاتيين فيه كأنه قد دخل
 في الوجود فبمعنى باسم الفاعل لا بالفاعل المستقبل وذلك إذا كان بصدقه جعل مبتدئ
 الفعل كالفاعل فبمعنى كأنه قد دخل في الوجود وقد نبه عليه علماء العربية كثيراً قال
 ابن الأثير في مثله السائر وما يجري هذا المجرى الإخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل
 وإنما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل الماضى وقد سبق الكلام عليه فمن ذلك قوله تعالى
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّمَنَاسٍ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ
 فَانه إنما أثر اسم المفعول الذى هو مجموع على الفعل المستقبل الذى هو مجمع لها فيه من
 الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه الموصوف بهذا الصفة وإن شئت فوازن بينه
 وبين قوله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر على صحة ما قلت اهو والحاصل
 ان جعل الفعل المستقبل دخلاً في الوجود والتعبير عنه بصيغة الصفات لا الفعل مبنى
 على جعل مبادئها كالفاعل ذكره في روم المعاني في اثنا عشر آية فثبتنا هذا وقد انضمر
 بذلك نكتة التعبير في الآية بالصفات ايضاً سوى ما نحن فيه بصدقه - وحينئذ يقرب
 الوهمان من الاتحاد فابتداء التوفى من حين الاخذ منهم ومنه مبادئهم وقد انقضى زمانه
 وودورته عليه السلام ونزوله انا ما عرفت حكوم زمان آخر وصاحب خاتمة الانبياء صلى الله
 عليه وسلم وهو معنى الحديث انكم حظي من الامر وانا حظكم من النبىين وقد مر وكان
 التوفى هو الاخذ منهم من مقدرات الرقيم ايضاً اذ الرقيم انما يكون بعد الاخذ منهم وانتهاه
 على موتهم عليه السلام بعد النزول ثم يقالوا فاعتبره فان لهذا هو الوجه في اختلاف المسلف

في تفسيره من الاخذ والرفق والامانة بل عن واحد منهم مرة كذا ومرة كذا الترحيل
 القرآن خبر الامتدح ومحرمها ابن عباس قد جاء عنه انه الامانة وحكم عنه انه الرفق حياً
 ففي الدال المنثور اخبر عبد بن حميد والنسائي وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
 قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه اياه (الى ان قال) ورفع عيسى من
 روضة في البيت الى السماء اياه وللنسائي تفسير مفرد رواه حمزة عن قال ابن كثير بعد ما ذكر
 اسناد ابن ابى حاتم وهذا السناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن
 ابى كريب عن ابى معاوية بن وهب اه وقد اخذ ذلك الشقي لاختلافه اللفظي حيلة في ردة
 الاجماع البات للتصل والاحول والافوة الالهة وشغب بان التوفي بمعنى الامانة و
 تأخيره عن الترتيب المذكور في تحريف فضضى الناظرون بان التطهير عندك ترقية عليه
 السلام على اسن خاتم الانبياء من فدية اليه وعلو امه فصارت مؤخر من قول تعالى
 وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه وقم قبل ذلك وان
 اخذت التطهير بمعنى الافجاء كان الرفق وهو عند الموت الطبعي مؤخر عنه فحسبتم ثلثين
 سنة عندك فضاء الترتيب على كل حال ولم يبق في ايديك الا الخزي والكمال وكفى
 الله المؤمنين القتال هذا وجز في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى الى يوم القيمة متعلقاً
 بقوله متوحيك وبغيره من الافعال الثلاثة ايضاً وذلك على ما ذكرناه في تفسير التوفي
 انه الاستيفاء لحضرة تعالى لا فجاءه منهم وهذا مستقيم الرفق الى النزول حتى الموت
 وقول ذلك الجاهل ان التوفي لم يأت الا بمعنى الموت قد اجبتا منه ويحكم ايضاً بان
 حل جم بين لفظ التوفي والرفق في غيره عليه السلام فليزنا ذلك في موضع من القرآن
 والله الهادي وفي لفظ اهل التواتر والاجماع انما هو الرفق في ذكره عليه السلام لا لفظ

قتلت فيها واعلم ان الله تعالى قد دل على ترتيب التوفى والرفع بنفسه (انه ذكر في النسب
عند نفى القتل الرفع وتبعه الشهادة فكان مقدماً وذكر في المائدة عند انتفاء الشهادة التوفى
فكان مؤخراً وايضاً ذكر الرفع عند رادتهم القتل فكان مخلصاً منه ومقارناً لها كما
سنقره لا بعد نحو سبع وثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل والتوفى بعد تلك المرحلة
لا محالة فكان الرفع مقدماً والتوفى مؤخراً والقرينة العقلية ان الموت اذا لم يكن بعد
جملة الامور والاعمال ولما انفصل الرفع في الرفع الجمالي ثمة اسند ذكره تعين تقدمه
انما ذكره اعني التوفى مقدماً ليدل من الابتداء على ما ينتهي اليه الامر كما يسأل ماذا
منتهى الابدان اذا كان هناك طول بذكر اشياء كثيرة فذكر منتهى المسافة واقصى ما
يراد به وما لا ينقصا ولا يختمه الامر الا به او لا يلتصقان ميتول الى الامر ثم ذكر
يعرض في البين وكو عليه

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا	ثم القبول فقد جئنا خراسان
-------------------------------	---------------------------

راجع روح المعاني حيث وكان (البدن في المقام من لفظ يدل بالمفهوم على اخذ من منهم
يدل كناية على المال والارضية الا هذه اللفظ اى اني اخذك من بينهم سائداً وان افضى
بعد الى الموت لكن المستوفى له هو هذا فقد من الرفع من مقدماً به اذن فخرهم مقتضوا
ولوله يذكر امر يتم الحياة في حرم ما د بقول بعد ذكر ننتهي او هو هذا عند الارواح
عما ذكرناه في الفصل السابق اخبر من نقرىب الوجهين احدهم من الاخر واذكر لفظ
الموت صريحاً لم يكن في سباق الشخص او ذكره وذكر الرفع الدرجة معاً كان على تنجيد
العادة لم يكن مخلصاً ولا مكرراً لله تعالى ونذيرة الطيف والاسم (البدن من ذكر ما ينتهي
اليه الامر فاخذ لفظاً ليكون بحسب العنوان للاستيفاء الى حضوره ويتحقق بحسب المبدأ

بالموت آخرًا وايضًا اذاعة التوفي استتبع هذه الاشياء ولما استتبعها كانت بسببها و
 توابع له ذهنا وايضًا يحتمل ان يكون المراد ان متوفيك ورافعتك الى ايضًا وهكذا الى لا
 افضل بك التوفي فقط بل هذا وهذا وقد يراعى في المعطوف لا يحتاج الى تنبيه الخاتمة
 عليه بل يحكم به الذوق ويعتبره حيث ناسب ثم اني عطف التلقين فحقوله تعالى قال
 اِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالِ وَمَنْ ذَرَيْتَنِي وَفَقُولَتِهِ وَاذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
 هَذَا بَلَدًا اٰمِنًا وَاَرْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الْفَرِّثِ مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ يٰاَللهُ وَاَلْيَوْمِ الْاٰخِرِ قَالِ
 وَمَنْ ذَرَفُوْنِي غَيْرِ عَطْفِ التلقين ايضًا بحسب المقام كما في قوله اِنَّكَ مَيِّتٌ وَاَنْتُمْ
 مَيِّتُوْنَ وَاِنَّمَا فِي قَوْلِهِ لِّلَّذِيْنَ اٰخَصَنُوْا اَلْحَسَنٰى وَزِيَادَةٌ وَاِنَّمَا فِي الْحَدِيثِ هُوَ رَجُلٌ وَاِنَّمَا
 رَجُلٌ وَاِنَّمَا فِي اَثَرِي الْمَعْلُومِ نَعْمَ وَزِيَادَةٌ وَاِنَّمَا فِي قَوْلِ عَلِيٍّ وَاَلَا اَنْ هُوَ مَوْثُوْنٌ ذِكْرُهُ فِي مِنْهَا لَمْ
 السَّيِّئَةِ صِلًا وَكَقَوْلِ ابْنِ حَنِيْفَةَ هُوَ رَجُلٌ وَفِي رَجَالٍ وَاِنَّمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

يا قرة العين كنت لي انسا	في طول ليلي نعو وفي قصرة
--------------------------	--------------------------

وفحقول المقاتل بآجاء لكَ الْاَزِيدُ فَيَقُولُ جَاعِلِي زَيْدٌ وَهَذَا وَاِيضًا الْمُرَادُ اني متوفيك كما
 لم يخل فهاك عنده علم وافضل هذه الثلاثة الاخرى مما لم يعلم فكان الاول مخطوئًا
 بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهي مرتبة وايضًا تلك الثلاثة سلسلة مترتبة فيما
 بينها وهي من الاتمام عليها السلام في الدنيا بخلاف التوفي ليس متناسبا معها
 فقد مر ولا حظ للعنى لوقال اني رافعتك الى اء ومتوفيك كيف يكون قوله وَاِنَّمَا مَتَوْفِيْكَ
 مستدركا ويكون الخطا من ثلثة لانه لا بد منه لكل حي وليس يبرأ دهننا ولو قال رثم
 متوفيك كان الخطا في رافعتك اولًا بل آخرًا وليس يبرأ ايضًا والكلام ههنا ليس ابتدائيًا
 محض بل كالطليبي في حقه عليه السلام او كالأخاري في مقابلة اليهود فهو جواب عما

ارادة اليهود فاستحق التقديم وايضا المعنى اني بعد توفيك وسائر الامور يفعلها حالاً
 فاستحق التقديم ولو لآخره لا وهو ان الموت يكون في السماء متصلاً بقل في روضة المعاني
 صحتها من قوله تعالى وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ
 الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّ الشَّانِقَ أَفْرَاقًا قَطَاوَل عَلَيْهِمُ الْعَمُرُ وَمَا كُنْتَ تَأْوِي إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ
 تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّكَ أَمْرٌ سَلِيلٌ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَوْ كُنْ رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ الْآيَةُ - وتغيير الترتيب الوجودي بين قضاء الامر وعنى احكامها من نبوة موسى عليه
 السلام والوحى وايتاء التوراة وتوابعها عليه السلام في اهل مدين المشار اليه بقوله تعالى
 وَمَا كُنْتَ تَأْوِي إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبيه على ان كل من ذلك برهان مستقل
 على ان حكاية عليه الصلوة والسلام للقصة بطريق الوحى الالهى ولوروى الترتيب الوجودى
 ونفى اول الشواهد في اهل مدين ونفى ثانياً الحضور عند النداء ونفى ثالثاً الحضور عند قضاء
 الامر لربما اتهم ان الحل دليل واحد على ما ذكر كما مر في قصة البقرة اه لكن صاحب البحر
 جعل ترتيب قصة البقرة كما ذكرها في القرآن بدون تقديم وتأخير ولا يخفى على من مارس
 النحوان الفاء تجعل المعطوفات تسلسل واحدة مترتبة كما ذكره ابن سيدة في المخصص
 بخلاف الواو فالمعطوفات معها لا قبضة من المصوى لا ترتيب بينها ثم ان الآية نزلت
 لاصلاح النصارى وقرئت عليهم وعندهم حقيقة عليهم السلام لاهوتهم بل انما استوا
 اولاهوتهم بالانسانوت او ناسوت استبق من اللاهوت الى غير ذلك من هو سهو
 وهذه الحقيقة لا يقال لها اني متوفيك على انه متفصل عن الخالق ومخلوق من المقربين
 فكان لابد من تقديم لانها هم وباقى الامور المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم
 وعقيدتهم الكفارة في الصلب فناسب تقديم التوفى لانها تبقى الصلابة فتبقى مسئلة

الكفارة من أصلها قال في النهر المأدب من البحر ويد أبقول متوفيك إخباراً بأنه مخلوق
من مخلوقات ليس باله وقيل معنى متوفيك أي بالنوم وأما بضعك من الأرض اجعت
الزمت على أن عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل إلى الأرض إلى آخر الحديث الذي
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اهـ. وإيضاً في رد على اليهود بأن متوفى
بأستيفاء الله أي أنه حضرته زوايا القتل والصلب فيجب تقديمه لأنه أهم وقيل السيوف
أنهم يقدمون ما هو بينهم أعني وإيضاً لو قال إنى رافعت إلى أنه ثم متوفيك لم يكن
أعز خاص وهو التل في خزرات القلادة لا كما حصاه المحصى هذا والله أعلم
بحقائق الأمور هذا وقد يدور بالبال أن قوله تعالى إذا قال الله يعيسى إنى متوفيك
على نحو من القول بالموجب عند علماء البديع فالله لما قصد وادفاته عليه السلام
بالسعي في قتله والعياذ بالله قال الله تعالى في مقابلته نعم إنى متوفيك لكن بمعنى آخر
وهو الرقيم إلى السماء والاستيفاء منهم إلى حضرة والتسليم إلى فبقى اللفظ مشتركاً و
افترق المراد وقد مثله بنحو قوله هـ

قلت ثقلت إذا تيت مراراً	قال ثقلت كاهلي بالأيادي
-------------------------	-------------------------

ببقاء اللفظ على حاله وتبديل المعنى من نوع إلى نوع ومثلاً وقسماً من بقوله تعالى يقولون
لئن رجعنا لى لندينه يخرجوننا من الأرض والاذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين و
لكن أنستغفرين لا يعلمون ببقاء المعنى أيضاً وتبديل المصداق وهذه النكتة كما قيل هـ
إذا ذهبت من ذاقها يطق أو كما قيل هـ

ترك النفوس وزهت ما حشاها	للمطمن وعقل المستوفز
--------------------------	----------------------

ولم يأت بلفظ القتل الذي أرادوه استغفرنا لذكره ومن القول بالموجب قوله هـ

لقد بهتوا لما رآوني شاحبا	فقالوا به عين فقلت وعارضاً
---------------------------	----------------------------

الرادوا عين العائن واراد عين المشوق. وثغرة ويقارب، صنعة المشاكلة ومثلوها بقوله تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ويقول الله تعالى في مشاكلة محمودية قوم عليه السلام صبيحة الله. ولقد صدق الزمخشري ان المسافرين علموا الصافي مسيرة احوام ولقد كانت جرت المشاكلة في قوله ومكروا ومكر الله والله خير المكيرون فحشي عليها في قوله اني متوفيك ايضا بناء لمشاكلة على مشاكلة. وكانوا في المركر كما قيل هـ

واخوان حسبتهم دروا	فكانوا ما أولكن للأعداى
وقالوا قد صفت منا قلوبك	لقد صدقوا ولكن من وداى

وقد جعلنا في الايضاح من المشاكلة. ولا يحتاج في اذن الى مجاز المقابلة نعم يحتاج الى ذوق واين ذاك. واذن لا يرد انك قد صفت ان الاستيفاء بمعنى التسليم وقياس قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ان يكون قوله اني متوفيك في وزن قوله وَمَا قَتَلُوهُ ويبقى الرفع مشتركاً في الموضعين.

تتمت لهذا الفصل ثلثون قولاً تعالى متوفيك ان كان بمعنى الامانة فلا بد ان يكون هذا القول عند الانعام على الرحيل هـ

افد الترحل غير ان ركابنا	لما نزل برحالتنا وكان قد
--------------------------	--------------------------

والا فاتي محل لان كان بقى له نحو ثلثي عمره كما يقوله ذلك اللعين بل يجب ان يكون عنده وشك الموت لانه ان كان عند قربه ففيه نحو تسليتي والا فلا واذن فهو اما بمعنى التناول او الاستيفاء والحاصل ان لا بد ان يكون معناه واقعا عن قريب لانه اذا كان له عند مكرهم

وانجاه له عنهم ولا بد ان يكون فعلا لا يدخل في التخليص الامانة بالموت الطبيعي اجل
مضروب لا يدخل له فيه الا ان يكون بمعنى استيفاء العمد وتوفية ويعقب الموت ولكن
لا يكون هو اعنى الموت محط الفائدة ونصبا للسياق.

فليعلم انه لو كان النظم اني انا متوفيك لم يكن للاخبار بالحكم بل كان للاخبار بالفاعل
ان من هو وكان الامر عليه ما ذكرنا ولما لم يكن كذلك دار الكلام على ان معنى متوفيك
لا مسلط احد عليك بقصر اللوصف على الصفة لا الصفة على الموصوف فهو اذن للاخبار
بأصل الصفة كالقصر المتبادي من هذه الجهة واذن لا بد ان يكون عند الالتزام وشك
الرجيل والابدان يكون بمعنى غير الامانة وان كان يفهم عدم التسليط فسن المأداة لا
من التركيب كما يقال في زيد صدق ان تلقى العداوة من حيث المفهوم الاصولي الامين
حيث طرق القصر المعروفة وان كان معنى الامانة ظاهرا ان يكون المراد اني متوفيك لكن
مع الرقة اه على ان يكون الكلام طلبيا وقدر التوفى ان دارى الكلام وسبق والظاهر من
السياق ان ليس الكلام الا ترجيح اريد ان يستقيم ويرك ان يقال اني متوفيك لا هم و
رافعك اهمه واما ان متوفيك انما نالك ورافعك لا تاركك بينهما فترسب اقرب
منه ان يقال ان الكل ضربة في مقابلة المكروه وكروا وقال الله عندك في مقابلته اني
متوفيك ورافعك اه او كفوا تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليقة ومكرهم يكون في آخر الامر واداة القتل وهناك يندى الله بقطع كونه فيهم
وافجوت وثقت بما بهيل عمارة سيرة ولا يكمل اغراض بعثته فيكون موت اسلاما
الموت والعبادة لله ورغب من حسب اني من غلة ما يقال انه كانت لتبقى حيوة
واصوامه ان يكون متوفى بمعنى الموت والرقة بمعنى فعل الدخ صا كل لا يلفظ على الحالة

حال واذا ثبت اطلاق التوفى على النوم ومع بنو آيتين من القرآن فليثبت اطلاقه على
 الاخذ والتسلم من عالم الارض الى عالم السماء بآية بل يأتين من آل عمران ولما نداء و
 ليكن الشخص الذى توفى وتسلم هو الذى رفع والذى طهر من الذين كفروا ذلهم واحد فان
 مورد الخطاب واحد لان الذى توفى رفع روحه انتقالا من الكل الى الجزء وطهر من الغربة
 عليه انتقالا من اشخاصه الى الغربة اعنى ان مورد هذه التشريفات الاربعة شخص واحد
 على حاله لان ينتقل من الشخص الى الروح ثم الى الغربة والظاهر ايضا ان اطلاق التوفى
 على النوم انما علم من القرآن ولم يكن معروفا بين الناس ومن اطلقه فقال استعارة على
 ندرة فليكن اطلاقه على التسليم ايضا مما عرف به فانما المعتبر فى اطلاق اللفظ صلاح
 مفهوم لذلك الاشياء فيه وارجع روح للعانى مكية من قوله وكاتلوا المشركين كافة
 ولكن حقت على الشقى شقاوته قال السهيلي واما احتياج القسيسين بان تكون بحسب الموتى
 ويخلق من الطير كهيئة الطير فينفخ فيه فلو تفكروا لا يبروا انها حجة عليهم لان الله تعالى
 خصه دون الانبياء بمعجزات تبطل مقالة من كذب وتبطل مقالة من زعم انه اله او
 ابن الاله واستحال عنده ان يكون مخلوقا من غير اب فكان نفق فى الطين فيكون طائرا
 حيا تنبى الهه لو عقلاه على ان مثله كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بشرا
 حيا فنفخ الروح فى الطائر الذى خلقه عيسى ليس باعجب من ذلك الكل فعل الله وكذلك
 احياء الموتى وكلامه فى تلمذ كل ذلك يدل على انه مخلوق من نفخة روح القدس فى
 جيب امه ولم يخلق من موى الرجال فكل معنى الروح فيه عليه السلام اقوى منه فى غيره
 فكانت مجازة روحانية دالة على قوة النسبة بينه وبين روح الحيوة ومن ذلك بقاء
 حيا لا قرب الساعة وروى عن ابوبن لعب ان الروح الذى تمثل لها بشرا هو الروح

الذي حلت به وهو يصي على السلام دخل من فيها إلى جوفها رواه الكشي بإسناد حسن
 برفض إلى أبي وخض بآبراء الأكمه والأبرص في تخصيصه بآبراء هاتين الأفتين مشاكلة
 لمعناه عليه السلام وذلك أن فرق عمت بصائرهم فلهذا بواشوته وهو اليهود وطائفة
 غلوا في تعظيمه بعد ما بيضت قلوبهم بالآيمان ثاؤفسدوا آيمانهم بالغلو فمتاهم ثمثل
 الأبرص ببعض بيضاء فاسد ومثل الآخرين مثل الأكمه الأعمى وقد أعطاه الله من الليل
 على الفريقين ما يبطل المقاتلين ودلائل الحدوث تثبت له العبودية وتنفى عنه الربوبية
 وخصائص مجازية تنف عن أمه الرتبة وتثبت له ولها النبوة والصدقية فكان في مسيح
 الهدى من الآيات ما يشاكل حالة ومعناه حكمته من الله كما جعل في الصورة الظاهرة
 من مسيح الضلالة وهو الأعمور الدجال ما يشاكل حالة ويناسب صورته الباطنة على نحو
 ما شرحنا وبيننا في أملاء أمليناه على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله اه
 ثوانه (هو قوم) لا يغلط غلط ويقول كل واحد متوفى على أجله ولا احتمال لغيره ولا
 لزيادة العمر ونقصانه فلا معنى لهذا الإيدان اذن وقد قال تعالى **وَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا**
يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ وذلك لأنه وإن كان الأمر في موطن وحضر
 كذلك ولكن باعتبار بعض المواطن الآخر قد قال الله تعالى **وَمَا يَعْتَرُ مِنْ مُعَذِّبٍ وَلَا يَنْقُصُ**
مِنْ عُثُورِهِ الآية وقد طالوا الكلام في غير إجم تفسيره وتفسير قوله تعالى
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلًا مُّسَمًّى عِنْدَهُ الآية وليفتيا الأثر تلاوته
 فقط وحسبنا الله ونعم الوكيل

فصل في قوله تعالى **وَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ يَافِعًا** إلى - ستأتي أكثر الأمور المتعلقة في آيات النساء و
 الذي يناسب ههنا أنه يجب على المؤمن بالقرآن والحديث وعلى من يعتقد أن الله لا يجمع

الأمة المحمدية على الباطل ان يؤمن بأنه رقم جسماني فافاد القرآن قطعية الثبوت وافاد
 الاجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرقم الجسماني له عليه السلام الى السلم معراج له و
 هذا الراحة الراغب بما في مفروقاته كما ذكره عنه في البحر المحيط لا رقم الدرجة فقط فان المراد
 الاول هو رقم جسده الى السماء اجماعا بلا فصل والدليل القاطع على ذلك ان هذه
 الايات قرئت على وفود فخران باتفاق علماء النقل ونزلت لاصلاح عقيدة هم وعند هم
 ان عيسى عليه السلام رقم بشخصه وجسده فلو كان عقيدة الاسلام وتعليم القرآن خلاف
 ذلك لوجب ان لا يأتي في النظر لفظ يقهر للنصارى في هوة الباطل ابد الدهر ويقيم في
 الحيرة من الامر الى قيام الساعة فانهم اذا سمعوا هذا الابد لهم ان ينزلوه على السرف
 الجسماني وكان القرآن اذن مساعا لهم على الباطل فتصدى المهداة ثلوه تحسن والعياد
 بالله وهذا مما يجبل بصران القرآن عنه فاذا انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لم
 يخالفهم الا في عقيدة القتل والصلب فتشفي مسئلة الكفارة ايضا به ووافقه وقرره على
 اعتقادهم رقم الجسماني ولو لم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالا للنصارى الذين قروا عليهم
 الى احوال هرفاته نزل بعين النقط الذي كانوا يقولون به من قبل بل اضلالا للمسلمين الذين
 لم يكن عقيدة اسلامهم في الاصل عند ذاك الشقي لذلك حتى وافق النصارى في عقيدتهم
 هؤلاء المسلمون انما القون في الاصل ايضا واجمعوا عليه اجماعا باتا بلا فصل بل الاضبار
 الذين دخلوا في الاسلام كعب بن لاهب وعب الاحبار وروهبين منيع بن ابراهيم
 والذين في جنوة عمية اسلام في كتب انتشر كالر المنصور وجامع الترمذي وغيرهما فقروا
 هذه من معناه فمن لم يؤمن قسب الاسلام وكان من الكافرين - واذا تعين معنى الرقم
 ترجح ان السوف هو معنوا لاسم بقية شخصية تعاقبها الاوان انتهى الى الموت ما لا قال في البحر

لمحيط وهذه الاخبار الاربعة ترتبها في غاية فصاحتها بدلا ولا باخباره تعالى اعيشوا له
متوفيه فليس للمؤمنين به تسلط عليه ولا توصل اليه لم يشوه ثانيا برفعه الى مقامه وسكنه
منه ملائكته وعبادته فيها وطول عمره في عبادة ربه ثم ثالثا برفعه الى سمائه بتطهيره من
الكفار فعمل بذلك جميع زمان حين رفعه وحين ينزله في اخر الدنيا في بشارة عظيمة لانه
مطهر من الكفار ولا ولا اخره لما كان التوفى والرفع كل منهما خاص بزمانين هما ولمكان
التطهير علما يشتمل سائر الزمان اخره هما ولما بشوه بهذا البشارة الثلاث وهي اوصاف
لثاني نفسه بشوه برفعه اتباعه فوق كل كافر لتقرب ذلك منه ويوقظ له ما كان هذا الوصف
من اعتدائه تابعي على الكفار من اوصاف تابعية تأخر عن الاوصاف الثلاثة التي لنفسه
اذ البداية بالاصوات التي للنفس لهم ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير
بحال تابعية في الدنيا ليكمل بذلك سروره بما اوتي واوتي تابعوه من الخير هو مثل
هذا الكلام يقال انه من علوم القرآن ويكون موهبة من الملائكة العالمة لعلماء الاسلام
هكذا هكذا ولا فلا لا

لا مثل ما يخوفه تلك الشقى ويباها به عند اتباعه الاشقياء الذين حرموا العلم والدين
وهذا الشقى ذهب كتابه ازالة الازهار وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام الى
مقعد الصدق واواكه الى السعادة كما ذهب اليه في حمامة البشرية التي اكتبها من الطير
للمارسة فالقدم علماء الاسلام حجازي فيه بان الذي اراد اليه وقت وصليته وشخصه
وجسده عليه السلام في الذي رفعه فاستقل الى ان "نزلتم درجاته ويعبر عنه اذ ناله
بالرفع الروحاني وعن الاول برفع الروح ويتشددون به وذكره اشقى ايضا في حاشية
المكتوب العربي ١٦٤ على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه ولا يفهم ما "انه وانما يفهم شيء

الى شئ هائما ففرض العلماء اشد اقرهم وشرشروها وذلك جزء المفترى بان رفم الدرجات
 سنة للمقربين باجمعهم رفم الله الذين آمنوا ومنكم والذين أوثوا العلم درجت اذا كان
 النوفى بمعنى الموت عند الرفم بمعنى رفم الدرجات صار كل الالفاظ على العادة والنسبة
 في المقربين وخلا النظر عن الفائدة اذا لاشك له عليه السلام فيه ولو كان صلبا ايضا و
 العياذ بالله لكان عند الله وجهان في الدنيا والاخرة ومن للمقربين وكان رفم الدرجات
 على كل حل وايضا لو كان المقصود به رفم الدرجة لقدم لانه الجزء المقصود لانه لدرج
 على قولهم نبوت اللعن على زعم ذلك اللعين كيف والسلامة عن العوائل الاخرية
 معلومة له عليه السلام وقد قال في المهد عن ربه تعالى والاسلام على يوم مؤلث
 ويوم اموت ويوم البعث حياه وايضا لو كان الرفم رفم الدرجات كان نزول الموعود
 بمعنى خذ والابد والعياذ بالله من سوء الفهم وزيف الانفس والحادى الدين والذى
 كثيره وطحنه لحما الطائفة ان كل من اتفق صلبه فهو ملعون بحكم التوراة وان
 هذا غرض اليهود وان هذا ردة الله تعالى في النسبة ففضى العلماء بنقل التوراة ان من
 يكون مستحقا للعن يوجبه يصيب بحكمها وهو ما حوى (من كان مظلوما شهيدا فانه لا
 يمكن في دين سماوى ابد او ان غرض القرآن نفي الواقعة من راسها واستيعابها لا
 الاسترسال مع كل زعم فاسد لهر وكل هيمان لهر وقلم النشأ من اصله لا الجحش في
 عدم ترتيب النتيجة فقط فاستمر الشقي على الخذلان ولم يحدد الايمان -

فصل في قوله تعالى ومطهر لغيرهم الذين كفروا اجعلهم الله تعالى اعيانهم لاجسادا
 واجسادا وجعل الجنة عليه الاسلام منهم مطهرا وهذا لا يكون الا بالرفم الجسماني فان
 حفاظ الله انما كانت لحفظ اشخاصهم من ايدي الكفار وهكذا كانت سنة الله في الانبياء

على من كذب وقول الله وقال قبله في سلام يحيى عليه السلام يحيى قال جئنا من الله على خاصية فقد علم بان صدق عليكم ونظاير قوله تعالى والاسلام على من اتبع الهدى بمعنى ان العذاب
 على من كذب وقول الله وقال قبله في سلام يحيى عليه السلام يحيى قال جئنا من الله على خاصية فقد علم بان صدق عليكم ونظاير قوله تعالى والاسلام على من اتبع الهدى بمعنى ان العذاب

وهذا هو الذي أورد عن السلف في الدرر المنيرة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في قوله مطهر ترك
 من الذين كفروا قال طبري من اليهود والنصارى والجوس ومن كفار قومه وذكر قبله عنه -
 يعني ومخلصك من اليهود فلا يصحون إلى قتلك وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن
 الزبير ومطهر ترك من الذين كفروا قال أذهموا منك بهما فهو أخرجوه عند المفسرين وقال
 ذلك الجاهل وكأنه أخذ من أنجيل برنابا فأنافه عهدناه لا يصح أبدا اختاره المفسرون
 من أن المراد تبرئته عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى أمه على لسان خاتمة الأنبياء
 صلى الله عليه وسلم ورواه العلماء بأن خاتمة الأنبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه
 عليه السلام عما تكلم في المهد من براءته وبراءة أمه الصديقة وتابع له فيه وقصصه
 ذلك في المهد وهذا وعد أت سيقم من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية
 عليه بعد عليه السلام وقد قال القائل

إلا ألفيتك بعد الموت تنديني وفي حيلتي ما زودني زادي

فكان نتيجة التوفي وهو التسلم والرقم إلى السماء هو التطهير منهم وهذا يدل على ثانياً على
 أن المراد هو الرضخ الجسماني ضمن ابن عباس أن رطخاً من اليهود سبوه وأمه قد عاينهم
 قودة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأنذره الله بأنه يرفق إلى السماء ويطهره من صحبة
 اليهود أخرج النسائي وغيره ذكره في السراج المنير ولا معنى لهذا الكلام إلا الإغراب بالانطلاق
 عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا كَانِ عِنْدَ اللَّهِ وَجَّهًا وَقَالَ
 فِي مِثْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَّهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وهو المراد بقوله تعالى
 في المائدة وَأَذْنُفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ وهو يدل من هناك ذكره عوضاً من قوله و
 مطهر ترك الخ فبقينا وما ذكره لسأ أحمد خان فلهذا المعنى له وفيه مبالغ عظيمة في كذبهم عنه

الجواب الصحيح لمن يدل دين النبي ﷺ جمعها من مواضع من كتابه ذلك فعودتها هنا
 مجموعة فبعضها بعيد في فصول مضت وبعضها في فصول تأتي فليدعها الناظر حسب وقوعها
 واختار هذا التفسير الحافظ ابن كثير وهو تلميذ الحافظ ابن تيمية رحمه في تفسيره الشهير
 الحافظ ابن القيم في كتابه هداية الحيارى وراجع تفسير قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 النَّبِيَّ الَّذِي يَأْتِيهِمُ الْبُحْرَانُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ أَعْنَدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَى أَنْ قَالَ فَالَّذِينَ
 آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ مِنْ
 الْأَعْرَافِ حَيْثُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّةً وَاحِدَةً يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الَّذِي آتَى عَلَى نَفْسٍ مِنْ اتِّبَاعِ
 الْمَاضِي لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِاتِّبَاعِهِ عَلَى حِدٍ مِنْ طَاعَتِي فَقَدْ اطاع الله وإن الدين من الأول إلى
 الآخر واحد واتباع النبي الوقت لا يجمعه متعدد أقال تعالى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
 نُوحًا وَالَّذِي أَوْصَيْنَاكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
 وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فذكر الطرفين والوسط القائم والخاتم ومن بينهما على الترتيب
 فهذه هي الوصية التي أمر عليه ميثاقها "هـ فكان الدين والحق أمراً واحداً لم يتعدداً
 باتباع الأنبياء أجمعهم صلوات الله عليهم أجمعين وعلى اعتبار الحق من الأول إلى الآخر
 شيئاً واحداً ويكون أهل الحق قوماً واحداً حديث جابر عن عبد الله بن مسعود يقول سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يفاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال
 فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول آمين فيقول آمين هم تعالى من لا يقول إلا بعضكم على
 بعض أمراء تكلمة الله هذه الأمة وفي الدنيا للشورى أكثر من كثرة فيه من وخرج ابن أبي حاتم
 وابن عسك عن أنعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
 طائفة من أمتي ظاهرين لآل بيائهم من خلفهم حتى ياتي أمر الله قال أنعمان فمن قال في

أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصديق ذلك في كتاب الله تعالى. قال الله تعالى فجعل
 الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة وعزاه في الكنز إلى الضياء أيضا في الحقائق
 فاعلم من الحسان ومنها ما خرج ابن عسكرا عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما لن تبصر عصابة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على
 الناس حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ثم قرأ بهذه الآية يعيسى إلى متوفيك وزادك
 إلى ومطهر لك من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم
 القيمة قلت وفي فتم الباري من طرق هذا الحديث والفاظ قال معاذ وهو بالشام
 هو عند البخاري قال ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد انه سميت المقدس المطهرين
 حديث النهدى وحديث أبي هريرة نحوه وقال إن للرد بالذين يكونون ببيت المقدس
 الذين يحصرهم الدجال إذا خرج فيزل عيسى عليه السلام اليهم فيقتل الدجال ويظهر الدين
 في زمن عيسى عليه السلام وفيه أحاديث كثيرة في فضائل هذا الامم من الاقوال الافعال
 من كنز العمال ونزول عيسى وفضائل بيت المقدس والشام ففيه لا تزال طائفة من امتي
 يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم الدجال (حمداً عن عمران
 حصين) وفيه كنزها لأن جاء القتال لأن جاء القتال لا يزال الله يرفع قلوب اقوم مقاتلوهم
 ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وعقدوا الاسلام بالشام (ابن سعد عن
 سلم بن نفيل الحضرمي وعزاه قبله الجماعة (حمداً والدارمي والبيهقي طب حبك ص)
 وفيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على
 الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم قال الاوزاعي فحدثت به قتادة فقال لا أعلم
 اولئك الا اهل الشام ذكر. فقلت هذه الأحاديث إن هذه الكلمة من الآية منبثقة عن

نزوله عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه والتحق ايضا باليقين بان الضمير في قوله تعالى **وَأَنْ تَرَى أَهْلَ الْكِتَابِ** الا لئلا يؤمن به قبل موته راجعا الى عيسى عليه السلام وصار تفسير اليتين مرفوعا بالاحاديث المرفوعة للتواتر في هذا المعنى وكان معنى اليتين **طحا** ولابد وان الآية الاولى اشقلت على ترجمته عليه السلام وتاريخه وسوانحه فسيحان من لا يسهو ولا ينسى واذن لا تبقى النفس ملتقة الى ان لم لم يذكر نزوله وكانت لما قد لان ينزل قرب القيمة ويتبعه اذن اهل الاسلام وقوم ايضا ذيل بقوله الى يوم القيمة والا لا هم بقاء شريعتهم عليه السلام غير منسوخة ولما كان المرد شمولها للمسلمين ايضا لاختير لفظ **الاتباع** لا **الايما** فانما يؤمنون به قبل ذلك ايضا بخلاف قوله **وَأَنْ تَرَى أَهْلَ الْكِتَابِ** الا لئلا يؤمن به قبل موته فعبر بالايما فالاتباع شئ زائد على الايمان والتصديق فجعل جملة الذين اتبعوه ولو كان ذلك الاتباع من القوم حينئذ امر حيث الاشخاص كلهم فوق الذين اتبعوا الى قرب القيمة وبه فمر ابن عباس اية الصف في الدر المنثور من النساء تحت قوله تعالى **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ** عن ائرفيه وقالت فرقة كان فيها عبد الله ورسوله و هؤلاء المسلمون قتلوا هربت الكافران على المسلمة فقتلوا فامر نزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله فامنت طائفة من بني اسرائيل يعنى الطائفة التي امنت في زمن عيسى وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى فاين الذين امنوا في زمن عيسى باظهارهم دينهم على دين الكافرين وهو الذي قال ابن كثير فيه وهذا استناد صحيح الى ابن عباس وقد مر قطعه منه في رفعه عليه السلام من روزنة في البيت الى السماء وعلى هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح المعتبر وكرحال الاخر ولم يذكر حال الوسط لعدم الحاجة فاذن آية آل عمران عامة وظاهر آية الصف انها في مؤمنى قومي بني اسرائيل يسهو

ليقرأ معها آية الحديد أيضاً وهم كانوا ظهروا أولاً على اليهود ثم ظهر وعيسى صلى الله عليه وسلم
وقال أهل التاريخ إن الأثر هم قد دخل في دين خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وبقى قليل
على اليهودية وأما الروم ونصارى اوريا فليسوا بنبي إسرائيل حتى ينتقض الأمر ثم لا أشكل
فإن المسلمين كانوا غالبين على كل العالم ازدياد من ألف سنة وصاروا مغلوبين الآن وهذا
أيضاً وارد في الحديث أن شوط الساعة وسيظهرون إن شاء الله تعالى عن نزولهم عليه السلام
من السماء وكان وعد نبينا صلى الله عليه وسلم يظهرنا ثم وعد نأب الظهور علينا ووقع
كل ذلك كما ذكر ثم وعد نأب نزولهم عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقيم إن شاء الله
المستعان فليثبت من عند ثابت الإيمان ولما كانت شريعتنا صلى الله عليه وسلم
مؤبدة وقد قيل له عليه السلام وجعل الذين اتبعوك قوّة الذين كفروا إلى يوم
القيامة أيضاً لم يمكن ولم يبق إلا أن ينزل حكماً عدلاً ومقسماً تابعاً لهذه الشريعة فمن
أخذت الحديث نزولهم حكماً وكونه إماماً ومن اللطائف ههنا في كلمة الله وروح
يدخل أيضاً في تفسير قوله وجعل الذين اتبعوك أه قوله تعالى وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا.

وهذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح وعبارة تلميذه الحافظ ابن القيم
من كتابه هداية الحيارى.

فصل قالوا وقد جاء في هذا الكتاب الذي جاء به هذا الإنسان يقول إنما المرسل
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته أنزلناه إلى مريم وروحنا من أمرنا وهذا ما وافق قولنا إذ قلنا
نؤمن بما نؤمن من ربنا من غير أن نؤمن بغيره وكلمة الله وروحنا المتخلفة فيه. وشأن
الذين كفروا كلمة الله وروحنا المتخلفة فيهم. وشأن الذين كفروا كلمة الله وروحنا المتخلفة فيهم. وشأن

قَاتِلُوهُ وَمَا صَلَاحُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ فَأشار بهذا القول الى اللاهوت الذي هو كلمة الله
 التي لم يدخل عليها الموراء اعرض وقال ايضا لعيسى اتي متوفيك ورافعتك الى ومطهرتك
 من الذين كفروا واسجد للذين اسجدوا لك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وقال في سورة
 المائدة عن يسى انه قال ولنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
 الشرف عليهم وانت على كل شيء شهيد فاعني بموته عن موت الناسوت الذي اخذ
 من مريم العذراء وقال ايضا في سورة النساء ما قاتلوه يقينا بل رغبة الله اليه فاشار
 بهذا الى اللاهوت ان الذي هو كلمة الله الخالقة وعلى هذا القياس نقول ان المسيح صلب
 وتال الناسوت ولم يصلب لان اللاهوت به والجواب من دجوة فذكر الوجه الاول الى ان
 قال الوجه الثاني ان يقال ان الله لم يذكر ان المسيح مات ولا قتل وانما قال لعيسى اتي متوفيك
 ورافعتك الى ومطهرتك من الذين كفروا وقال المسيح فلما توفيتني كنت انت الشرف عليهم
 وانت على كل شيء شهيد وقال تعالى فيهم انقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقيل لهم
 الانبياء يعايرني وقولهم قلوبنا غفلت بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الاكابر لا
 يكفروهم وقولهم على مرتبهم انا عظيم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
 وما قاتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك من مآلهم ومن
 علم الا اتباع الظن وما قاتلوه يقين بل رغبة الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان
 من اهل الكتاب الا اليوم من به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيعلم
 من الذين كفروا وامنوا عليهم طيبيت مما احدث لهم وعينهم عن سيد الله يتبرأوا
 اخذهم الزنا والفساد يضاعفونهم وتكبر باطال فام الله يعجز بشيخه منهم
 قولهم على ربنا عظيم حيث دعوا اليه يعني ومنه قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن

فَرِيْرَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَبَّوهُ وَلَكِنْ شَيْءٌ أَهْمَرُ وَأَضَافَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَيْهِمْ
 وَذَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّصَارَى إِلَّا الَّذِينَ تَوَلَّوْا صُلْبَ الْمَصْلُوبِ الْمَشْبُوبِ بِهِ هُمُ الْيَهُودُ وَ
 لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى شَاهِدًا لَهُمْ بِإِلْكَانِ الْحَوَارِيِّينَ خَائِفِينَ غَائِبِينَ فَلَمْ يَشْهَدُوا بِحَقِّهِمْ
 الصُّلْبِ وَأَمَّا شَهَدَةُ الْيَهُودِ وَهُمْ الَّذِينَ أَخْبَرُوا النَّاسَ أَنَّهُمْ صَلَّبُوا الْمَسِيحَ وَالَّذِينَ نَقَلُوا الْمَسِيحَ
 صُلْبًا مِنَ النَّصَارَى وَفِيهِ هُمَا نَقَلُوهُ عَنْ لَوْلَاكَ الْيَهُودُ وَهُمْ شُرُطٌ مِنْ أَعْوَانِ الظَّالِمِ لَمْ
 يَكُونُوا خُلُقًا كَثِيرًا لَمَنْتُمْ تَوَاطَوْهُمْ عَلَى الْكَذْبِ قَالَ تَعَالَى وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَبَّوهُ وَلَكِنْ شَيْءٌ
 أَهْمَرُ فَفِي عِنْدِ الْقَتْلِ ثُمَّ قَالَ فَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الْيُودَ مَنْ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَهَذَا عِنْدَ
 أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهُ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقَدْ قِيلَ قَبْلَ مَوْتِ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قِيلَ أَنَّهُ
 قَبْلَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَوْضَعُ فَإِنَّهُ لَوْ مَنْ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَنَقَعَ الْإِيمَانُ بِهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الصَّادِقِ مَا لَوْ غَفَرُوا قَبْلَ الرَّادِيَةِ الْإِيمَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْغَفْرَةِ لَكُنْ
 فِي هَذَا فَائِدَةٌ فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ الَّذِي كَانَ مُحَجَّبًا فَلَا اخْتِصَاصَ لِلْمَسِيحِ
 وَلَا إِنْ قَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَقِلْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَا إِنْ لَافَرَقَ بَيْنَ إِيْمَانِهِ بِالْمَسِيحِ وَتَعْبُدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُمَا وَالْيَهُودِيُّ الَّذِي يَمُوتُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فَهُوَ كَافِرٌ أَيْضًا وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَإِنَّهُ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الْيُودَ مَنْ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُهُ لِيُؤْمِنَ بِهِمْ فَعَلَّ
 مِنْهُمْ عِيبٌ وَهَذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِيمَانُ بَعْدَ اخْبَارِ اللَّهِ بِهِ
 وَلَوْ رُبَّ قَبْلَ مَوْتِ الْكَتَابِ لَقَالَ وَلَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَمْ يَقِلْ لِيُؤْمِنَ بِهِمْ
 أَيْضًا فَإِنَّهُ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ هَذَا يَعْمَلُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَعَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ
 الْكِتَابِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ أَمْسَتْ الْيَهُودُ وَ
 النَّصَارَى بِنَذْرِ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ ذَٰلِكَ يَقُولُ الْيَهُودِيُّ وَلَا هُوَ اللَّهُ كَمَا يَقُولُ النَّصَارَى وَالْمُحَافِظَةُ

على هذا الصور اولى من ان يدعى ان كل كتابي ليؤمن به قبل ان يموت الكتابي فان
 هذا يستلزم ايمان كل يهودي ونصراني وهذا اخلاف الواقع وهو لما قال وان منها حلالا
 ليؤمن به قبل موته ودل على ان المولد بايما هم قبل ان يموت هو علم انه اراد بالعموم
 عموم من كل موجودا حين نزول اى لا يختلف منها احد عن الايمان به الا ايمان من كان منهم
 ميتا وهذا لما يقال انه لا يبقى بلد الا دخله الدجال الامكة والدينة اى فى الموائن للوحدة
 حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل احد انه رسول مؤيد
 ليس بكتاب ولا هروب العالمين فله تعالى ذكر ايمانهم به اذا نزل الى الارض فانه تعالى لما
 ذكر رضى الى الله بقولهم اِنِّي مُتَوَقِّفَاتٌ اِلَيْكَ وَهُوَ نَزَلَ اِلَى الْاَرْضِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَ
 يموت حينئذ اخبر بايما هم به قبل موته كما قال تعالى فى الآية الاخرى اِنَّ هُوَ الْاَعْبَدُ
 اَنَعْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّبَنِي اِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ قَلْبًا فِى الْاَرْضِ لَخَفِيفٌ
 وَلَئِنْ لَعَلَّمُوا السَّاعَةَ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّخِذُوا هَذِهِ رَاطَةً مِّسْقِيَةً وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ
 اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِاَيِّنْ لَكُمْ بَعْضُ
 الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيْهِ فَاَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا اِنَّ اللَّهَ هُوَ بَدِيعُ رُكْبَتِكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هَذَا صِرَاطُ
 مُسْتَقِيمٍ فَاَخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ التَّوْبَةِ وَفِى
 الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشع ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا و
 اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وَمَا قَالُوْهُ وَمَا
 صَلَوٰةٌ وَلٰكِنْ شَيْءٌ لَّهُمْ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اَخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِى شَيْءٍ مِّنْ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عِلْمِ الْاَ
 تِبَاعِ الْقُرْآنِ وَمَا قَالُوْهُ بَيِّنَةٌ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ الْبُورَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا بَيَانُ اَنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ
 حَيًّا وَسَلَامًا مِنَ الْقَتْلِ وَبَيَّنَّ اَنَّهُمْ يَوْمُنُونُ بِهِ قَبْلَ اَنْ يَمُوتَ وَلِذَلِكَ قَوْلُهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ

الذين كفروا ولومات لم يكن فرق بينه وبين غيره ولفظ التوفي في لغة العرب معناه
 الاستيفاء والقبض ذلك ثلاثة انواع احدها توفي النوم والثاني توفي الموت والثالث توفي
 الروح والبدن جميعا فانه بذلك خرج عن حال اهل الارض الذين يحتاجون الى الاكل و
 الشرب واللباس ويخرجونهم من الغائط والبول والمسيح عليه السلام توفاه الله تعالى وهو في
 السماء الثانية الى من ينزل الى الارض ليست حاله كحال اهل الارض في الاكل والشرب و
 اللباس والنوم والغائط والبول وهو ذلك.

الوجه الثالث قولهم انه عنى بموته عن موت الناسوت كان ينبغي له ان يقولوا على
 اصلهم عن يتوفيت عن توفي الناسوت وسواء قيل مواتا وتوفيتا فليس هو شيئا غير
 الناسوت فليس هناك شيئا غيره لم يتوف والله تعالى قال **الَّذِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ الْمَقَامِ** هو
 المرفوع الله قولهم ان المرفوع هو الاهوت فخالفت لفظ القرآن لو كان هناك موت فكيف
 اذا لم يكن فانهم جعلوا المرفوع غير للتوفي والقرآن اخبر ان المرفوع هو للتوفي وكذلك قوله في
 الآية الاخرى **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ تَكْوِينُ** في قوله **رَافِعُكَ** تاكلمنا
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وان لم يدعوا قتل الاهوت ولا اشتوا الله الاهوت اني
 المسيح والله خدوني من كرهى قدي عن انصارى حتى يقال ان مقصودهم قتل الناسوت دون
 بالذات هو باع الى جداري وشهور الانسوت وقيل هو انهم قتلوا فقال تعالى **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** والله
 الله اليه فاشتد رفع الذي قالوا انهم قتلوه وانما هو الناسوت فلهذا هو الذي نفى عنه
 القتل وهو الذي رفعه وانصارى معترفون برفع الناسوت لكن يزعمون انه صلب اقام في القبر
 ثمة يومًا واما ثلاثة ايام ثم صعد الى السماء وقعد عن يمين الالب الناسوت مع
 هذا هو وتوفاه تعالى **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** معناه ان نفى قتله هو يقين الارب في بخلاف

الذين اختلفوا بانهم في شك منه من قتله وغير قتله فليسوا مستيقنين انه قتل اذ اجمعت
معهم بذلك ولذا كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب من الذين حملوا
المصلوب هم اليهود وكانوا اشتبه عليهم المسيح بغيره كما حل عليه القرآن وكذلك عند
اهل الكتاب انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح من اولئك حتى قال لهم بعض انبياس
انا اعرفه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتلوه علماء بل ظنا قول ضعيف الوجه
الرابع انه قال تعالى اذ قال الله لعيسى بن مريم انا ربك ورافقتك الى ومطهرتك من الذين
كفروا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان رب العالمين ذال لنفسه او لكلمته الى رافقتك
الى وكذلك قوله بل ارفع الله والى فالمسيح عند هو الله ومن العجوبة ان يعتنق رفر
نفسه في نفسه وذا قالوا هو الحكمة فهم يقولون مع ذلك انه لا اله الا هو لا يعجلونه
عنزلة التوراة والقرآن ونحوهما مما هو من كلام الله الذي قال فيه اليه يصعد الكلم الطيب
يل عند هو الله الخالق الرازق رب العالمين ورفق رب العالمين في رب العالمين متع
الجواب الصحيح منه

فصل وما ينبغي ان يعرف ان الكتب المتقدمة تبشر بالمسيح كما ابشرت بعيسى صلي الله عليه وسلم وكذلك ائذرت باليسوع المسيح الدرجات والهمم الثلاثة المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان الانبياء ائذرت بلمسيح الدرجات وحذرت منكم قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من نبي الا وقد ائذر امته باليسوع المسيح الدرجات حتى نوحه ائذر امته ر ساقولن لكم غيورا لا يقول بني لامته انه اغور وان ربكم ليس بعور مكتوب بين عينيه كذا تارة يعرف كل مذهب من تارة فبني يارنى واهم الشريعة متفقون على ان الانبياء ابشروا بمسيح من وادواوه الهمم الثلاثة متفقون على اختيار يسوع هدى من نسلك داوود ومسيحا

ضلالة وهو متفقون على أن مسيح الضلالة لم يأت بعد وسيأتي ومتفقون على أن مسيح
 الهدى سبأقي أم المسلمون واليهود والنصارى متفقون على أن مسيح الهدى هو عيسى بن
 مريم واليهود ينكرون أن يكون هو عيسى بن مريم مع أقوالهم بأنه من ولد داود قالوا لأن
 المسيح البشري تؤمن به الأمم كلها ورعوا أن المسيح بن مريم إنما بعث بدين النصرانية
 وهو دين ظاهر البطلان ولهذا إذا خرج المسيح الدجال تبعوه فيخرج معه سبعون ألف
 متطوع من يهودا صهيون ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونه حتى يقول الحجر والشجر يا
 مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح والنصارى تقر
 بأن المسيح مسيح الهدى بعث ويقرّون بأنه سبأقي مرة ثانية لكن يزعمون أن هذا الاثنان
 الثاني هو يوم القيمة يجزي الناس بأعمالهم وهو في زعمهم هو الله والله الذي هو اللاهوت
 يأتي في ناسوته كما زعموا أنه جاء قبل ذلك وأما المسلمون فأمروا بما أخبرت به الأنبياء
 على وجهه وهو الموافق لما أخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح بوشك
 أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مأمما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
 الجزية وأخبر في الحديث الصحيح أنه إذا خرج مسيح الضلالة الأحمر الكتاب نزل عيسى بن
 مريم على المنارة البيضاء شقي دمشق بين مهران وبينه واضعا يديه على منكبي ملكين فإذا
 رآه الدجال أنه عيسى بن مريم في الملح في الماء فيدركه ويقتله بالحربة عند باب الشراق على
 بضع عشرة خطوة منه وهذا تفسير قوله تعالى ولئن قرأ من أهل الكتاب آياتنا وآياته
 قبل موته لا يؤمنون به قبل أن ينزلهم الله في الأرض حين نزلهم إلى الأرض حينئذ لا يبق من يهودي
 ولا نصراني ولا يبق دين إلا دين الإسلام وهذا موجود في نعت عند أهل الكتاب ولكن
 أنصرتي ظنوا أن ذلك محيية بعد قيام القيمة وأنه هو الله فاعطوا في ذلك كما غلطوا في

جبيته الاول حيث ظنوا انه هو الله واليهود انكروا عجيبه الاول وظنوا ان الذي بشر به
ليس هو اياه وليس هو الذي ياتي اخرا وصاروا ينتظرون غيره وانما هو بعث اليهم اولاً
فكذبوه وسيأتيهم ثانياً فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي ونصراني الامن
قتل او مات ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه ورموا له بالفرية وقالوا انه ولد ذناً
هؤلاء الذين غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلاً في امة محمد صلى
الله عليه وسلم صار بينه وبين محمد من الاتصال ما ليس بينه وبين غير محمد ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان اولي الناس بابن مريم لاننا انما ليس بيني
وبينه نبي - وروى كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها وهذا مما يظهر به
مناسبة اقترانهما في آراءه اشعياء حيث قال راكب الخمار وراكب النجمل -

الجواب الصحيح ص ٢٢

فان الاناجيل التي بأيدي اهل الكتاب فيها ذكر صلب المسيح وعندهم انها مأخوذة عن
الاربعة مرقس - ولوقا - ويوحنا - ومتى - ولم يكن في الاربعة من شهد صلب المسيح ولا من
المخاريين بل ولا في اتباع من شهد الصلب وانما الذين شهدوا الصلب طائفة من اليهود
افمن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعمدوا الكذب في انهم صلبوه وشبه
صلب علي من اخبرهم وهذا قول طائفة من اهل الكلام المعتزلة وغيرهم وهو قول ابن حنبل
وغیره ومنهم من يقول بل اشتبهوا الذين صلبوه وهذا قول اكثر الناس والاولون يقولون
ان قولهم وما فعلوه وما حملوه ولكن شبه لهم اي شبه الناس الذين اخبرهم اولئك
بصلبهم وانهم يقولون بل شبه للذين يقولون صلبوه كما قد ذكرت انقضي في غير هذا

الجواب الصحيح ص ٢٣

للموضع

والمسلمون واهل الكتاب متفقون على اثبات مسيح هدى من ولد داود مسيح
ضلال يقول اهل الكتاب انهم ولد يوسف ومتفقون على ان مسيح الهدى سوف
يأتى كما يأتى مسيح الضلالة لكن المسلمون والنصارى يقولون مسيح الهدى هو عيسى
بن مريم وان الله ارسله ثم يأتى مرة ثانية لكن المسلمون يقولون انه منزل قبل يوم
القيامة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير واليهيمى حينئذ الدير السلام
ويؤمن به اهل الكتاب اليهود والنصارى كما قال تعالى **وَأَنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**
لَا يَأْتِيُونَهُ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِ والقول الصحيح الذى عليه الجمهور قبل موت المسيح
قال تعالى **وَأَنَّهُ أَعْلِمُ الْغَيْبَاتِ فَلَا تَسْتَكْبِرُ بِهَا** واما النصارى فيظن انه الله وان
يأتى يوم القيامة لحساب اخلاق وخزائمه وهذا ما ضلوا فيه واليهود تعترف بمسيح
هدى يأتى لكن يزعمون ان عيسى عليه السلام لم يكن مسيح هدى لزمعهم انه جاء بدين
النصارى المبدل ومن جاء به فهو كاذب وهو ينتظرون المسيحين

الجواب الصحيح ص ٣١ و ٣٢

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قد كان في الامر قبلكم
محدثون فان يكن في امتي احد فصر فخرى من كل قبل كان فيهم محدثون وعلوا الامر
في امتهم وان كان هذا المعلق قد تحقق لان امت لا تتحارب بعد الى النبي اخر فلان لا تتحارب
معها الى محدث ملهم زولى واخرى واما من كان قبل فانهم كانوا يجتمعون الى نبي
بعض بني فامكن حاجتهم الى المؤمنين الملهدين ولهذا اذ انزل المسيح بن مريم اتمته
لم يحكم فيهم لم يشع عمده صلى الله عليه وسلم

الجواب الصحيح ص ٣٢

واما قولهم اعظم حجتا ما وجدنا في من الشهادتنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا

الى يوم القيمة فيقال بل ما ذكروه حجج عليهم لا لهم فان الله اخبر المسيح انه جاعل الذين
 اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وخبر الله حق وودع الله صدق والله لا يخالف لميخا
 فلما اتبع المسيح من امن به جعلهم الله فوق الذين كفروا به من اليهود وغيرهم ثم لما
 بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الذي بعث به المسيح وسائر الانبياء قبله
 وكان محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما جاء به المسيح وكان المسيح مبشرا برسول يأتي
 من بعده اسماء احمد صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبع المسيح عليه السلام من النصارى
 الذين قتلوا شريعتا وكذبوه فيما بشروا به فجعل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فوق النصارى
 الى يوم القيمة كما جعلهم ايضا فوق اليهود الى يوم القيمة والنصارى بعد النسخ والتبديل
 ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبعوا من اليهود الذين بالغوا في تكذيبه وسببه فاتهم بكونه
 اولاد وكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم ثانيا فصاروا بعد عن متابعة المسيح فكانوا محجولين
 فوق اليهود والوثنيون امة محمد صلى الله عليه وسلم هم المتبعون للمسيح عليه السلام ومن
 سواهم كافرون فامة محمد صلى الله عليه وسلم فوق اليهود والنصارى الى يوم القيمة ولهذا
 لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى غلبوهم واخذوا منهم خيالا الارض الارض المقدسة
 وما حولها من مصر والجزيرة وارض العرب ولم تنزل المسلمون منتصرين على النصارى و
 الا يزالون الى يوم القيمة لم تنتصر النصارى قط على جميع المسلمين وانما انتصروا على طائفة
 من المسلمين بسبب ذنوبهم ثم توبوا الله لتؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون
 للمسيح عليه السلام والمسلمون كفار لايه لوجب ان ينتصروا على جميع المسلمين لان جميع
 المسلمين يتكفرون الهية المسيح ويكفرون النصارى فعلم ان المتبعين للمسيح هم
 المسلمون دون النصارى

قلت وصعد الادمي بيده الى السماء قد ثبت في امر المسيح عيسى بن مريم عليا السلام
فانه صعد الى السماء وسوف ينزل الى الارض وهذا مما يوافق النصارى علىه للسليبي
فانه يقولون ان المسيح صعد الى السماء بيده وروحهم كما يقوله المسلمون ويقولون
انه سوف ينزل الى الارض ايضا ثم يقولون المسلمون ولما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لكن كثيرا من انصاره يقولون انه صعد بعد ان صلب وان قام
من القبر وكثير من اليهود يقولون انه صلب ولم يقيم من قبره واما المسلمون وكثير
من النصارى فيقولون انه لم يصلب ولكن صعد الى السماء بلا صلب المسلمون
واقترح من النصارى يقولون انه ينزل الى الارض قبل القيامة وان نزوله من اشراط
الساعة كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وكثير من النصارى يقولون ان نزوله هو
يوم القيامة وانه هو الله الذي يحاسب الخلق ولذلك ادرى صعد الى السماء بيده
وكذلك عند اهل الكتاب ان الياس صعد الى السماء بيده « الجواب الصحيح ص ١٥٠ »
قلت وفي امانة النصارى التي يسمونها اشرعية الايمان او التسبيح ويسمونها اسمتهوسى
ايضا كما في هداية انجيارى وقد ذكرها ابن جرير واخرون تؤمن بالله واحدا (الى ان قالوا)
في المسيح الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خطايانا ينزل من السماء اياه وصلب عنا
على عهد يديا طرس تالم وبقية وقام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتب وصعد
الى السموات جلس على يمين الرب وايضا يثنى جبرئيل بن الاحياء والاموات الذي لا فناء ملكه
وتم قول المسيح في هذه النبشارة التي لا يكرونها ان يركون العالم سيافى وليس
او من الامم شيء كيف عشا هذه نبوة عمر والمسيح معا فانه لما جاء صارا الامم دون المسيح
فوجب على العالم ان يعطاهم طاعة والانقياد لزمه وصارا الامم حقيقة ولم يبق بأيدي

النصارى الاديون باطل اضعاف اضعاف حتى وحقق منسوخ بما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم حكما من الاولاد اماما مقسطا فيحكم بكتاب الله فيكم وقوله في اللفظ الاخر يا ايكم بكتاب ربكم فطابق قول الرسولين الكريمين وبشر الاول والثاني وصدق الثاني بالاول.

وتأمل قوله في البشارة الاخرى الموتر الى البحر الذي اخبره البناتون حاراسا للزاوية كيف تجيء مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء قبل مثل رجل بني حارثا لها واطمأ الا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون بها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فقلت انا تلك اللبنة.

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجب في اعيننا. وتأمل قوله فيها ان ملكوت الله سيتوحد منكم ويدفع الى تخريف تجميع مطالب القول تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين امنوا منهم و عملوا الصالحات ليتخذنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولهمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون في شياؤ من تقر بعد ذلك فاوتيتك هم الغرغسون.

وتأمل قوله في الفارق ليطالب البشرية بفنشي لكم الاسرار وبفسر لكم كل شيء فاني اجبتكم بالامثال وهو يا ايكم بالتاويل كيف تجميع مطالب الواقع من كل وجه لقوله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تنبيها لنا لكل شيء ولقوله تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يدي وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم مؤمنين ولذا نامت التوراة والانجيل والكتب وتاملت القرآن وجمته كالتفصيل لجمالها والتاويل لامثالها واشهر لرواها

وهذا قول المسيح اجيئكم بالايمان ويحييكم بالتاويل ويقرر لكم كل شيء واذا تأملت قول
 وغيركم به بكل شيء احدى الله لكم وتفصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب
 تيقنت صدق الرسلين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم
 للخبر الجمل من اخيه المسيح وتأمل قول في الفارقيط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
 تجد منطقاً على محمد بن عبد الله وكيف تجد شاهداً للصدق الرسولين وكيف تجد
 صريحاً في رجل يأتبع المسيح يشهد له بأنه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
 اذن المسيح نبوة محمد صلوات الله وسلامه عليه ما اذا لم يؤذنه نبي قبله واعلم
 بتكبيره ان يكون له صاحبة او ولد ثم رقم صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الها واحداً احد افراداً احد الميلى ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم اعلن
 بشهادة ان محمد عبده ورسوله الشاهد له بنبوته للتوحيدهم الحق الذي لا يقول من
 تلقاء نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمه كل شيء وغيرهم بما اعد الله لهم ثم رفعوا
 يدي على الفلاح بالتابع والامان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شيء وحتم
 التاذين بان مذكوت الله سيؤخذ من كذب ويدفع الى اتباعه والمؤمنين به فهاك
 من هلاك عن بينة وطاش من طاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقاً لهذا التاذين
 واداه الكافرون والجحدون فقال تعالى انا متوقيك ورافعت الي ومطهر لكم
 الذين كفروا وادع الى الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم
 انا حاكم بينكم في شئكم في شئكم فافهموا وهذا بشارتكم بالانصار في الانصار
 في يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء اعداؤه و
 اعداءه عداة الصليب الذين رضوا ان يكون الهام صنوعاً مصلوباً مقبلاً ولم يرضوا

ان يكون نبياً عبد الله وحيها عند مقر بالديه فهو ادا اذوه حقاً والمسلمون اتباعه
حقاً والمقصود ان بشاره المسيح بالنبى صلى الله عليه وسلم فوق كل بشاره لما كان اقرب
الانبياء اليه ولولا انه ربه وليس بينه وبينه نبى هداية الحيارى ص ٣٨

وقد علم هذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين في هذه المسئلة وهو حيوة
عليه السلام على ما استقر اجماع اهل الاسلام عليه وذلك الشق المفتري ينسب في
سوء الخلافة منه الذي اكتبه من غير الفرق العبارة صريحاً ان اعتقادها وفاة علي السكا
ويكفي في ذلك تلاوة ثم نبتهل فحصل لعنة الله على الكذابين - واما عبارة ابن القيم في
كتابه مدارج السالكين ص ٣٣٢ فهي هذه ونحن صلى الله عليه وسلم ومبعوث الى جميع
الشقلين فرسالت علمت للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام
حيين لكانا من اتباعه واذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فاما يحكم بشرقهم صلى
الله عليه وسلم فمن ادعى انهم من صلى الله عليه وسلم والخبر مع موسى او جوز ذلك
لاحد من الامة فليجن اسلامه وليشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية
فضلاً عن ان يكون من خالص اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه
وهذا الموضع مقطم ومفرق بين رتبة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اء من منزلة
العلم ودرجاته والعلم الذي منها وهذا ليس حديثاً وانما هي عبارة واراد بها لو كان صلى
حيّاً وصيهاً على الارض فجميعها في لفظ اختصاراً على شاكلة التقلب كقولهم ومن
وقرن وجرى في على طريقة القرآن قل فمن كَيْمًا ك من الله شَيْلًا اَن اَرَادَ اَن يُهْلِكَ
المسيح ابن مريم وَاَمَّا وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا وَلِلرَّادِ وَقَدْ اَهْلَكَ اَمَّا ذِكْرُهُ شَهْرًا لَمَّا قَدْ
وقم كما ذكره ابو السعد واستطردا كما في جامع البيان فاختره ومثله كثير في القرآن كقول

وَقَدْ خَلَّتِ الشَّارِحُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَيْ وَخَلَا مِنْ خَلْفِهِ خَالِئَةً نَصٌّ فِي عَدَمِ
هَذَا كَالسَّيْمِ وَاخْتَصَرُ فِي الْعَطْفِ وَلَمْ يَبْسُطْ مُتَعَلِّقًا وَهَذَا لِيَكُونَ فِي الْمَعْطُوفِ بِخِلَافِ
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَإِنْ وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ عَلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهِ وَقَدْ قَسَمُوا الْعَطْفَ لِلْعَطْفِ
عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى فَبِهذا أَمِنُوا فِي الْقَصِيدَةِ النُّونِيَةِ لِلْحَافِظِ ابْنِ الْقَيْمِ
وَالِيهِ قَدْ رَفَعَ الْمَسِيحَ حَقِيقَةً - وَه

حقا إليه جاء في القرآن

وَكُنْ الشَّامِخُ الرُّوحُ عَيْسَى الْوَقْصَى

وَفِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ لَهُ وَهَذَا لِلْسَّيْحِ ابْنِ مَرْيَمَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ وَغَدَاؤُهُ مِنْ
جَنَسِ غَدَاةِ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ قَبْلَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ
أَنَا أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي بِطَعْنِي وَيُسْقِيَنِي صَدَقَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ أَوْ قَوْلُهُ فِي نَسْبَةِ الْخُضْرَاءِ إِلَى مُوسَى فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِنَقْلِ قِصَّتِهِمَا أَنَّ الشَّرَّ لَا
يُتْرَكُ إِلَّا بِوَجْهِ قَاطِعٍ مِنَ اللَّهِ لَا أَنَّهُ ظَاهِرٌ يَتْرَكُ فِي مَقَابِلَةِ الْبَاطِنِ بَدْعُونَ وَجْهِ مُنْبَلٍ
يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ وَعَلَى قَاعِدَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَجْهُ رَبِّي فِي وَاقِعَةٍ وَقَدْ قَالَ جَالِينُوسُ نَرَى قَوْمًا يَنْطِقُونَ
بِالْحِكْمَةِ فِي التَّمَثِيلِ لَا يَتَرَادَدُ اتِّبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا وَقَدْ وَرَدَ فِي عِبَارَةِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي ذِكْرِ الْخُضْرَاءِ
أَيْضًا قَوْلُهُ لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى بِزِيَادَةِ عِيسَى وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُذَةٌ مِنْ عِبَارَةِ ابْنِ
الْجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ لِأَنَّ شَرَاكَ فِي اللَّفْظِ أَلْفٌ فِي رُوحِ الْمَعْنَى وَلَيْسَ فِي عِبَارَتِهِمْ بِزِيَادَةِ عِيسَى
مِنْ سَبْقِ الْأَلْسِنَةِ وَزَيْلِ الْقَلَمِ وَرَأَيْتُ

وَهَاكَ قِطْعَةً أُخْرَى وَأُخْرَى مِنْ هِدَايَةِ الْحَيَاةِ

أَفَلَسُنْمُونَ وَأَتِيَهُمُ النَّصَارَى تَنْتَضِرُ مَسِيحًا عَجِيًّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَسِيحُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ الرَّجُلُ
بِوَسِيحَةِ النَّصَارَى بِالْحَقِيقَةِ لَنَافَةِ عِنْدَهُمُ الْإِلَهَ وَابْنُ الْإِلَهَ وَخَالِقُ وَمَمِيتُ وَحَيٌّ - فَيَسِيحُ

معه وكيفية ما سمعوا به رؤسكم وأوصيكم بذلك الكهنة وكقولهم يحلوا منكم وشركاءكم وكقولهم كذا وكذا في القرآن

الذي ينتظرونه هو المصابوب المشتمر لكل بالشوك بين اللصوص المصفوع الذي صفت
اليهود وهو عند مورب العالمين وخالق السموات والارضين وحسيم المسلمين الذي
ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروح وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول عيسى
مريم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر دين الله وتوحيد ويقتل اعداءه عباد
الصليب الذين لقنوه وامة الهين من دون الله واداءه اليهود الذين رموا ولم
بالعظائم فهذا هو الذي ينتظره المسلمون وهو نازل على المنارة الشرقية بين مشرق
يديه على منكبي ملكين يراه الناس حياتا باصا وهو نازل من السماء فيحكم بكتاب الله
سنة رسوله وينفذ ما ضاع الظلمة والخونة من دين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونجى ما امانوه وتغوا الليل كلها في زمانه ملة واحدة وهي ملة محمد وملة ابيها
ابراهيم وملة سائر الانبياء وهي الاسلام الذي من يتقى غيرك دينا فظن يقبل منه وهو في
الاخرة من المحسنين وقد حصل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذرك من امتك لسلامه
امره ان يقرأ آياته من فاخر من موضع نزوله باي بلد وباي مكان من وجهه وقت
نزوله وليس الذي عليه ثيابه مصعوتان اي ثوبان واخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً
حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً قبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبر بها
فوقعت مطابقة خبره حدوا القدر بالقدرة فهذا منتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم
ولا الضالين ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم
اذا جاء منتظر المسلمين انه ليس بابن يوسف النجار ولا هو ولد زانية ولا من طيب
حاذقاً ما امر في صناعتهم استولى على العقول بصناعتهم ولا كان ساحراً مخزوماً ولا منكراً من
صليب وتسخيره وصفه وقتل بل كانوا همون على الله من ذلك ويعلم الضالون انه ابن

وان عبد الله ورسوله ليس باليه ولا ابن الاله وانه بشر نبوة محمد خفيه او لا وحكمه بشرة
 ودينه آخر اوانه عدو للغضب عليهم الضالين وولي رسول الله واتباع المؤمنين فكان
 اولياءه الارحاس الانجاس عبدة الصليان والصور للدهونة في المحيطان ان اولياءه الا
 للموحدون عباد الرحمن اهل الاسلام والايان الذين نزوه وامرهم احماء باعرا ولا
 من الشرك والسب للوحد المعبوث.

فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل الشبه من امره وكشف الغم وبرا الميع
 وامن من افتراء اليهود وبه وكذبهم عليها ونزهة رب العالمين خالق الميع امه
 مما افتراه علي المثلثة عبدة الصليب الذين سبوه اعظم السب فاتزل الميع اخاه
 بالمتزلة التي انزله الله بها وهي اشرف منازلها فمن به وصدة وشهد بان عبد الله
 ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة
 نساء العالمين في زمانها وقره عزرات الميع وآياته واخبر عن ربه تعالى بتجليد من
 كفر بانسيم في التزول ربه تعالى اكرم عبدة ورسوله ونزهه وصانته ان يتال اخوان
 القردة منه ما زعمت النصارى بانهم نأوه منه بل رفعه اليه موثيا منصوا لم يشك احد
 فيه بشوكة ولا نالت ايدىهم باذى فرفع اليه واسكنه سماكة وسيبغ الا ارض من يتقوم
 به من ميسم الضلال واتباعه ثم يكيم به الصليب يقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام و
 ينصوبه منه الخني واولى الناس به من علي الصلوة والسلام.

وقد اختلف في معنى قوله ولكن شتيه لهم فقال بعض شبه للنصارى اى حصلت
 لهم الشبهة في امره وليس لهم علم بان قتل ولا صلب ولكن لما قال عدواؤه انهم
 اقتلوه وصلبوه وثقفوا من الارض وقعت الشبهة في امره وصدقهم النصارى في صلب

لتم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم
يصلب يقيناً لا شاك فيه -

فصول في آيات النساء متايق متعلقين وهذا جمل متاخرة المفسرون في آياتها
سروناها مجموعاً - قال في الكشف -

(فما نقضهم) فينقضهم وما من يد للتوكيد فإن قلت لم تعلقت الباء وما معنى التوكيد
قلت لما ان يتعلق بحزب كان قيل فيما نقضهم ميتا قهر فعلناهم وما فعلنا وما ان يتعلق
بقوله حرمنا عليهم على ان قوله في ظلم من الذين هلكوا ابدل من قوله فيما نقضهم ميتا قهرهم
واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات ليسكن الانقضاء المهد وما عطف
عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك - فان قلت هل ازعمت ان الحزوف الذي تعلقت
به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فيما نقضهم ميتا قهرهم طبع الله على
قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها
يكفرهم رد وانكار لقوله مؤبناً علف فكان متعلقاً به -

وقال ابن المنير في الانصاف على الكشف -

قلت - ولذا ابدل المذكر سرورهم ان الكلام لما طال بص قوله فيما نقضهم حتى يصح من متعلق
الذي هو حرمنا قري ذكره بقوله في ظلم من الذين هلكوا حتى يلى متعلقه وجاء النظم على
وجه من الاقتصار في اجمال ما سبق تفصيله لان جسيم ما قد حرم من النفس والقتل وقولهم
مؤبناً علف وكفرهم وقولهم مؤبناً علفاً وادعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى
عليه الاجمال المذكور آخر انطوى به ما مع التسهيل على ابن جسيم اذ عينهم الصادقة منهم
ظلم وقد تقدم من هذا التقدير نظائر والله الموفق - قلت لما كان لهم جزايات كثيرة

على سبيل التعدياد ولا ولم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السؤل والتمس
نفس السامع كل من عجب ممكن - وأشار بعد سرورها وبعد الاستيناف بأعادة ما استوقف
عنه الى العقاب العاجل والاجل فلان لم يكن قوله حرمنا عليه هو المتعلق كان وليلا
على انه من اي جنس يكون - وقال في الكشف ايضا:-

(فان قلت) على عطف قوله ويكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما نفى عنهم ويجعل
قوله بئس طبع الله عليها يكفرهم لا ما تبع قوله وقولهم قلوبنا غلفت على وجه الاستطراد
ويجوز عطف على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى الحى بالكفر معطوفا على ما
فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات
الله وقوله يكفرهم (قلت) قد تكرر من هذا الكفر لانهم كفروا بموسى ثم يعيسى ثم محمد صلوات
الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه
كانه قيل ففهمهم بين نفي الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا
غلفت وجمعهم بين كفرهم وبهتهم ورميهم واقتحارهم بقتل عيسى عاقبناهم او بئس طبع الله
عليها يكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكنز اولها -

وقال في البحر المحيط -

(فما نفى قلوبنا قلوبهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلفت)
قال ابن عطية فيما تخصصناه من كلامهم هذا الاخبار عن اشياء واقعوها في ضد مما اخذوا به
نقضوا الميثاق الذي رفع عنهم الطور بسببه وجعلوا نيل الايمان الذي تضمنه الامر
بدخل نيب سبيل المنضم التواضع الذي هو ثمر الايمان كفرهم بايات الله وبذل الطاعة
وامتناع موافقة في ان لا يعيدوا في السبب انتهاك اعظم الحرم وهو قتل الانبياء وقابلوا الخذلان

اليثاق بجاهلهم وقولهم قاتلونا قاتل اي في حجب غلب في الاتهام واخبر الله تعالى
عن قولهم وكن بهم واخبر تعالى انه قد طبع عليهم ليليا بسبب كفرهم انتهى
وقال في قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال (اي ابن عيسى)
هو من اخبار الله تعالى بصفه عيسى عليه السلام وهي الرسالة على جهة اظهار ذنب هؤلاء
المقرين بالقتل ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لانهم صلبوا ذاك الشخص على انه
عيسى وعلى ان عيسى كذاب ليس برسول ولكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا ان
قاتلهم وقع في عيسى فكانهم قاتلوه وليس يدغم الذنب عنهم اعتقادهم انه غير رسول
وقال ايضا -

(وَمَا قَاتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ هَذَا اخبار من تعالى بانهم ما قتلوا عيسى وما
صلبوه واختلف الرواة في كيفية القتل والصلب ولم يثبت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك شيء غير ما حل عليه المقران وينتهي ما آل اليه امر عيسى عليه السلام انه طلبته
اليهود فاختفى هو والمؤمنون في بيت فدوا عليه وحضروا اليه ثلاث عشرة واثنى عشر
ففرقهم تلك الليلة وجههم الى الافاق وتقى هو ورجل معروفهم عيسى عليه السلام والقى
شبهه على الرجل فصلب -

وقيل لم يلق شبهه على احد وانما معنى ولكن شُبِّهَ لَهُمْ اى شبه عليهم الملك المحرق ليس
بما نقص احد من العدد وكان باحد يصلب واحد والآخر للناس عنه وقال هذا عيسى وهذا
القول هو الذي ينبغي ان يعتقد في قوله ولكن شبه لهم اما ان يلقى شبهه على شخص فلم
يعم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعقد عليه -

وقال في قوله تعالى وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

إِتْبَاعُ الظَّنِّ

قال ابن عطية واليقين الذي يحتم فيه نقل الكافة عن حواسبها من شخص أصلب وهل هو عيسى أم لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقع في ذلك نقل كافة والضمير في فيه عائد على القتل معناه في قتله هذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده أهـ

قلت ويظهر لي أن العلم يكون تابعا للواقع ويكون من تلقائهم وكذا الشك يقع في حيث لم يقو دليل على جانب والظن يكون من جانب الظن ومن فعله تخمينا وحسنا وقال أيضا في قوله تعالى وَلَنْ تَرْضَى أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمُ وَالظَّاهِرَاتِ الضَّمِيرِينَ فِي بِهِ وَمَوْتِهِ عائد على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وإن من أهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روى أنه ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يشك أهل من أهل الكتاب إلا من آمن به حتى تكون ملة واحدة وهي ملة الإسلام

وقال بعد قوله تعالى وَيَوْمَ الْفِتْنَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مَثَبٌ فِي فِصَاحَاتِ الْآيَاتِ أَشْيَاءَ مِنْهَا -
واسناد الفعل إلى غير فاعله في فَاخَذَ نَحْنُ الصَّاعِقَةَ وَجَاءَهُمُ الْبَيْتُ إِلَى الرَّاغِبِينَ فِي وَاقِعِهِمْ الْأَنْبِيَاءُ وَفِي وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْمَرَةٍ مِمَّا نَأْتَا وَقَوْلِهِمْ نَأْتَانَا الْمَسِيحُ وَحَسَنَ النِّسْقِ فِي قِيَامِ نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَلَمَّا ضَعُفَ عَنْهُ حَيْثُ نَسَقَتْ الْوَارِثَةُ رَأَى الْجَمْعَ فَنُطِرَ بَيْنَهُمْ الْأَشْيَاءُ أَعْرَضُوا مَتَابَعَةً فَشَرَكُوا وَنَالَهُمْ وَأَخْرَجُوا لَعْلَ أَنْ تَكُنْ وَضْعًا لِهَوَاءِ

فصل في مضمون هذه الآيات ومضمونها من كاتب السطور

أصواته لما وقع رفرع عيسى عليه السلام إلى السماء وغاب عن أعينهم ومن بينهم وزعموا بوجوه قتل وصنبا وأرضه به وسلم له النصر بما أيضا وقوه القتل والنصب بأسر هذا أثبت خبر مشركه بينهم وإنما اختلفوا في اعتباره فجعله لهم واداه قلة نكال والعيادة

روى المحاكمة بينها الرينات الابرقي الى حقيقة الواقعة وهو قضية النصف في الحكيم
 فسلك هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة ونصها وقال وَمَا قَاتِلُوهُ وَمَا عَلَيْكُمْ
 وَلَكِنْ شَيْءٌ لَّهُمْ إِلَىٰ أَنْ قَالَ وَمَا قَاتِلُوهُ يُقِيمُ بَابُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَنُفِيَ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَ
 مِنَ الرَّأْسِ وَهَدَمَ أَسَاسَهُمَا بِأَنَّهُ لَمْ يَرَقِّمْ مِنْهُمَا وَلَا مِنْ مَقْدَمَاتِهِمَا أَوْ جِزَائِهِمَا شَيْءٌ وَلَا
 نَصِيفَ شَيْءٍ وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ مُرَاشَبَتِ الرِّقْمِ وَكَانَ عِنْدَ النَّصَارَى رِفْعًا جَسَدِيًّا وَكَانَ هَذَا
 الْمَعْنَى وَضُوءًا لِلْخَلَائِفِ بَيْنَهُمْ نَفْيًا وَأَشْأَانًا يَنْفِي إِلَيْهِ وَدُوقُوهُ وَشَيْءُ النَّصَارَى فَصَارَ مَعْنَاهُ
 أَيْضًا مُشْتَرَكًا وَإِنْ أَشْبَهَ بَعْضُ نَفَاةٍ بَعْضُ فِعْلٍ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ يَبِينُ اللَّفْظَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ
 بِهِ النَّصَارَى وَيَنْفِي إِلَيْهِ وَفَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى وَإِنْ تَحَقَّقَ وَالْحَقُّ بِالْيَقِينِ أَنَّ
 الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ أَوْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ النَّصَارَى فِي مَسْئَلَةِ الرِّقْمِ الْجَسَدِيِّ عَلَى مَسْأَلَةِ التَّهْوِيرِ عَلَى
 الْفَرِيقَيْنِ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَ لَمْ تَكُنْ بِذَلِكَ مَسْئَلَةً الْكُفَّارَةِ عِنْدَ النَّصَارَى أَيْضًا وَلِذَا هِيَ
 عَلَى الْعَاقِلِ أَلْسِنَتُهَا تَوَاتَرَتْ وَالْاِخْتِلَافَاتُ مَرَامُوعُ الْغَيْبِ وَمِنْ بَابِ الرِّمَى فِي اللَّيْلِ لَا يَنْفَصِلُ
 الْكَلَامُ فِيهَا أَصْلًا وَسَيَمَّا أَذْكَانُ مَنْ يَخْتَرَعُهَا يَهْمُ فِي كُلِّ وَادٍ وَأَمَّا آيَاتُنَا عِنْدَ هَذِهِ الْقَوِيَّاتِ
 وَالْاِخْتِلَافَاتِ الرَّجْعُ إِلَى مَا وَقَعَ فِي الْعَيْلِ وَكُشْفُ وَلَيْسَ وَرَأْيُ ذَلِكَ أَمْرٌ يُصَارُ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ
 إِذَا نَشَأَتْ مِنْزَعَاتُ بَاطِلَةٍ مِنْ مَنَاشِئِ بَاطِلٍ وَنَجَتْ نَتَائِجُ مَرُودَةٍ مِنْ مَبْنَى فَاسِدٍ وَفُوعَتْ
 خُرُوجٌ لَا يَحْمِلُ لَهَا عَلَى حُرُوفٍ هَارٍ وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ شَيْءٌ لَهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِلَّا
 اتَّبَعُ الْقَيْنَ يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ مَخْتَرَعَاتُ الْأَوْهَامِ وَإِنَّمَا الْوَاقِعُ هُوَ مَا قَاتِلُوهُ يُقِيمُ بَابُ رَفَعَهُ اللَّهُ
 إِلَيْهِ سَوْفَ كَانَ قَوْلُهُ وَمَا قَاتِلُوهُ يُقِيمُ اسْتِيفَانًا بِإِعَادَةِ مَا اسْتَوْفَتْ عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ هَذَا
 الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَرِطَ الْإِدْنَ اعْتَمَتْ عَلَيْهِمْ وَزَادَ عَلَى الْاسْتِيفَانِ الْيَقِينَ أَوْ مُتَعَلِّقًا
 بِنُومٍ وَإِنْ أَلْزَمْنَا تَحْقِيقَ قَوْلِهِ كَانَ مُعْقَابِلَ لِمَنْ جِيءَ بِهِ بِسَبِيحَةٍ وَاسْتَبْعَى لَيْسَتْ تَوْفِيقًا

طرد او عكساً الطريق اذن في رد هارد للنشأ الباطل واللبني الفاسد والاصل الكاذب لا
 القرض المستورات فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاءوا فادعاه تعالى عليهم وردهم الى
 الواقعة على ما هي عليه وبالجملة لا ينبغي ان يسترسل مع القويحات والتلبسات فانها
 متى سد فحق منها انفتق فحق اخر من جانب اخر كما انه اخذ النصارى الصليب شيئاً
 مباركاً وعبدوه فكيف للذلة بالتعليق عليها كما نقلوا عن بطرس في اختياره قلة الصليب
 وعن بولس كما ذكره في مختصر الدول بل في دائرة المعارف ان بعض الاقوام السابقة يعزونه
 مباركاً وانه في لغة العرب مجزء التعليق والشنق وذكر ان خمران اليهود يعتقدون ان بولس
 انما يدل دين النصارى باسم اليهود وهو من خواصهم وقد اختار الصليب لحماية اليه
 فهو من المقبولين عندهم واتي مقبول مع جريان الصليب عليه فاذا الامر ان يرجع
 الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنها ويفتش عن اللبني والنشأ لانه تعالى لما صرح بانها
 اشتباه عليه الامر بقوله ولكن شئت لهم الى قوله الا اتباع الظن ولهذا في الواقعة وانهم
 في شك من اي من الامور ما لم يرد به من علموا اي ليس لهم حقيقة الامر من علموا الا اتباع
 الظن اي الا اتباع حدسهم وخصمهم وصرح في هذا كل ان الغلط والمغالطة وقع في الواقعة
 وكان هذا هو الذي تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المخترعة وكان هذا هو الذي
 حكاه عنهم في قوله وقولهم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم نعين انه تعرض فيما بعد ايضا
 لبيان الواقعة وقصتها وليس مما اذن اعتباراته الباطلة واختراعاته ما ليس المنع ما
 صرح به النظم واهلداره واجادشي من تلقاء الانفس جعله غرضاً ومرمى يكون نصيب
 العين ومخط الفائدة الحاد في الايات من جعل المذكور الذي نص عليه ونطق به على
 وجعل ما في حيز الرجوع بالغيب غرضاً فلان قوله وقولهم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول

الذين اثبات من اليه يقتلهم وقوله وان الذين اختلفوا فيه ائمة انما هو اختلاف فيما بين
 النصارى فنفي بعضهم القتل وقال بالرفع بدون ان يقيم قتل وقال بعضهم وقم القتل
 الناسوت ورفع اللاهوت وقال بعضهم وقم القتل عليهما احيى ورفع هذا الاختلاف فيما
 بينهم ولم يزلوا يعقل وان الذين اختلفوا فيه قد كان هذا الاختلاف فيما بينهم فهل يتصور الا ان
 يكون في نفس القتل ام يمكن ان يكون في الامر فخلص ان مورد الخلاف في الآية هو
 القتل وانما المبحث عنهما لا غير وان المذكور فيما قبل هو المرحم لضيرفيه في قوله و
 ان الذين اختلفوا فيه الآية وهو نفس القتل لا الائمة ولم يزد عند ما يفرق قوم اشيائهم
 على واقعة كاذبة الاتكذبيهم في تلك الواقعة وهو سبيل الفطرة السليمة وهو كما يقولون
 السكالي كثير في كتابه اصابة المحرز وتطبيق المفصل وفيه اصطلاح الشجرة الخبيثة و
 اجتثاثها من فوق الارض ما لها من قرار والتعرض للاختراعات بدون ابطال الاصل
 يومه ربقاءه وتسليمه كما اذا افترى رجل على رجل فرية ثم ذهب يفرض عليه اشياء فجعل
 هو يدقم تلك الفروع ويسكت عن رد اصل الافتراء عليه بان يحج رأسا كان هذا اعجز منه
 وعياقته بسببه المقصود الاصل ولكن من رأى مناظر تعرض له الاعتبارات المتحذرة و
 وسكت عن اصطلاح المنشأ وحجج هذا افهية منه وعجوة وتوق السبيل المستقيم الترتيب
 الطبعي ايضا هورد المنشأ فان النتائج مخوفة فخرجة فلما الفطرة فتقف على الواقعة وعند
 اوانها كيف كانت كحيف المدعين في ما ادعياه ورجوع الحاكم الى كشف الواقعة وتزورها
 ثم تنويره ثم هل من شأن العاقل ان يعتبر في خطابه لقوم لا علم لهم بمزعمات قوم اخر
 الا انهم لا يعرفون حقيقة عمل الاسلام ومزعمات ذلك القوم كاليهود وتبليساتهم واعتبارهم
 الخفية بدون بيان منه وهو كلقاء اصطلاح على الغاطب لا علم له به اطلاقا

الافرناعين المجهول المطلق وليس حمل الآية على الاتوعا من جعل البدن نظرياً ونوعاً من السفطة.

تنبيهه اعلان آية النساء ما سيقف للرد على اهل الكتب استوفى فيها نفي القتل و الصلب واثبات الرفق والايمان به قبل موته بخلاف آية ال عمران فانها لو صد مع عيسى عليه السلام فاستوفى فيها ما يتسلي به من التوفى والرفق والتطهير وجعل الذبح اتباعه فوق الذين كفروا وذكر معاملاته لا تكون مستحسنة الاصل حيوته والا لكان يذكروا فانه فقط.

فصل في بعض زنايا هذه الايات - قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هُنَا ثَلَاثَةٌ أمور الاول التذكير على جهلهم والثاني قتل عيسى وكان لم يقع والثالث ادعاءه ولم يعارض في الاول بل الآن ببيان منشا الغلط فلم يبق موجب لللعن الا القتل وهو قوله ثم قوليهم فان فعله وادعاه فعله كلاهما كفر وموجب لللعن فالتأمر بالتعليق اولا والا لانه اخرا وليس موجب لللعن وهو القتل بل محذور القتل فله الفدية بالذكرا بقاء ولاحقاً ولو كان الغرض نفي موت اللعن لذكره في قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ولم يذكره في مقولهم لانه لم يكن فقد صرح الله سبحانه بنفسه للغرض لانه اشكل الامر في خبر المبتدأ في قوله تعالى وَقَالَتِ امُّهُمْ وَهُنَّ امُّنَّ اللَّهُ بترك التنوين فانه لو قد ران للمراد عزيز ابن الله معبودنا انصرفوا انكار الله الى الخبر فقط وبقى نعمت المبتدأ غير منكرو عليه قالوا لا يقدر شيء قلن الله تعالى انما حكم عنهم قد رماينكر عليه فقط ذكره في الايهات مجيهاً عن كلام الشيخ في دلائل العجز لانه لو كان مرادهم ان للشبهة الالهية قدرت قتله فحقق انه كان كاذباً والعياذ بالله لم يقولوا ان قتلنا المسيح عيسى بن مريم بل قالوا قتل الله فانه يوهن دعواه بل بالاسناد اليهم وتسبيهم فيه تنهت عواهم بهاء منبتاً عند العقلاء فليس كلامهم في الامر

والنتيجة أصلاً وإنما هو ما وقع ولو ذكر وهو اعتبارهم وذكر الله تعالى ما اعتبره في عبادة لكان
احالة على الغيب لا ينفصل الأمر به أبداً وإنما هو تحقيق ما وقع في الصيان وهو أنهما مأسوس
بسوء ولا يشق وإنما ذلك قولهم يا فواهم يستحقون من العنة نعيم القبول قوله تعالى وما قتلوه
وما صلبوه - ذكر الزاجر أنه إذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل وإذا قيل فعل فلان فجوابه
لما يفعل فإذا قيل لقد فعل فلان فجوابه ما فعل كأنه قال والله لقد فعل فقال المجيب والله فعل
وإذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل وإذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل
ثم إنه تعالى لو قال وما صلبوه فقط البقي شق القتل بلا صلب ولو قال وما قتلوه فقط
لبقي شق قتلة الصلب وذلك لأن القتل كثير إما يكون بغير الصلب وبالجسلة القتل
قد يندرج في الصلب وقد يخرج عنه وبالعكس فجميع ما في النفي ذكر حرف النفي لينتفي كل واحد
نفي جميع لا نفي مجموع ولما كان الغرض الأصلي إظهار أنه عليه السلام والعباد بالله لا قتل
الصلب فقط أو القتل بالذكور سابقاً وإحقاقاً وإيضاحاً قتل النبي الكاذب لأنهم أيضاً عند
فلان إن ينقب بدون الصلب أيضاً وقيل إن اليهود كانوا يقتلون أولادهم يصلبونهم وكذلك
في لفظ التوراة فجاء نظراً القرآن عليه وتضمن الح على الفريقين على من أخذ الصليب ملعته
مماناً وعلى من اتخذ معبوداً ^{على يمينه اليهود} الها أو فود الصلب للد على النصاري في البين ثم ذكر على اليهود
ثانياً قوله وألكن شئيه لهم لعل الظاهر أنه مستند إلى الجار والمجرور وإن كان بمعنى القتل
الشبه فقد يكون بآني شبهة لا الشبه الحكي كما ورد في موسى عليه السلام كأنه من جبال
شهوة كأنه من رجال الزط وفي عيسى عليه السلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر
عند أحمد ومسلم وعن عبد الله بن عمرو عند أحمد وفي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم على غير
حلية ونعت وهل جعل أحدهم شبيهاً به عليه السلام أشكل وأسهل أو جعله عليه السلام

مشيئاً بالمقتول والمصلوب والعاية بالله من الاتحاد وسوء الفهم وقد نقل من يؤمن بالثاني
 عن تاريخ زيان في ذكر المسيحيين أن الحور الذي كان أخذ حينئذ انفق أن اسمه أيضاً كان
 يسوع ويأري أن لقبه فهذا الصلابة اشتباه وفي غير موضع من التوراة أن الاشكال يكونون
 فدية عن الابار - ولما قال لهم لا عليهم ليدل أنه قد روبروهم لهم لصيانة عيسى عليه
 السلام لا أنه وقم اتفاقاً لما قد يقع في كثير من الامور في الموضع جعلت صورة الحال لهم
 كما ينعمون وأن خطر بالبال من المناسب فيه شبه عليهم ولم تفهم النكتة المذكورة فينبغي
 لنا أن نرى إجماع الفصل لابن حزم من بحثه على افادة التواتر اليقين قد يفصل وإن كان المعنى
 في هذا المعنى صلة على ثمان عند مسلم عن عائشة تكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة اوثاب بيض محمولة من كرسف ليس فيها قبض ولا عمامة اما الحلة فاما شبه على
 الناس فيها انها اشترت ليكفن فيها فترك الحلة وكفن في ثلاثة اوثاب بيض محمولة المحلث
 وفي الكثر من ذلك فما شبه حليكم من شأنه فاعلموا ان الله ليس بأعور له وفي حديث في
 النهاية عن حذيفة وقد اخرجته في الستدرك باسناد صحيح في القن انها تشبه مقبلة
 وتبين مدبرة فخذه على وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاشكال لما استبان
 اتركه - وإن كان الضمير لمقتول آخره كما ذكره المفسرون رحمهم الله تعالى تبعاً لابن عباس
 فلما ترك ذكر المشبه به صيانة الجانب عيسى عليه السلام من أن يشبه به أحد تشبيهاً
 تاماً ولما كان تشبيهاً عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمهم الله تعالى وهذا كله من امتحان
 الله عباده لماله في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامر وجاهه وبينه واظهره
 في القرآن العظيم الذي أتزل على رسوله الكريم المؤيد بالمعجزات والبيانات والاولى مثل
 الواضحات فقال تعالى وهو صدق القائلين ورب العلمين للظلم على السوء والاضمار الذي

يعلم السرى السموات والارض العالم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ومما
 قتلوه وما صلبوه ولكن شبهتهم اى اوشبهوا فظنوا انه اياه ولهذا قال ولان الذين
 اختلفوا فيه لى شاك منّا ما لم يربهم من علم الا اتباع الظن يعنى بذلك من ادعى قتله
 من اليهود ومن سلمهم من جهال النصارى كلهم فى شك من ذلك وحيرة وضلال وسوء
 ولهذا قال وما قتلوه يقيناً اى وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بل لعمري
 الله الباقى وكان الله عز وجل اى مشيم الجنب الامرام حنابه وايضا من اذيا به حكيم
 اى فى جيم ما يقدره ويقضيه من الامور التى يخلقها وله الحكمة البالغة والحمد الدامغنى
 السلطان العظيم والامر القدير قال ابن ابى حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية
 عن الاعمش عن النمال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان
 ايرفع موسى الى السماء خرج على اصحابه فى البيت اثنا عشر رجلا من المخاريين يعنى فخرج
 عليهم من عين فى البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر فى اثني عشر مرة بعد ان
 آمن بى قال ثم قال ايكمل بقى عليه شبهة فيقتل مكانى ويكون معى فى درجتي فقام شاب من
 احد ثموسا فقال له اجلس ثم اعد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعد عليهم
 فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذلك قالى عليه شبهة عيسى ورفع عيسى من روضة
 فى البيت الى السماء فأتوا وجه الطلب من اليهود فاخذوا الشب فقتلوه ثم صلبوه فكفر
 بعضهم اثني عشر مرة بعد ان آمن به وافتروا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فيها ماشاء
 ثموسا بن نسيور وهو له يعقوبية وقالت فرقة كان فيها ابن الله ماشاء ثمور فوالله
 ليه هو لا نستطيعه والفرقة كان فيها عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفع
 الله اليه ووراء اسلمون فظاهرنا الكافرين على السلم فقتلوا فامر نزل الاسد وطاسا

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وهذا السناد صحيح إلى ابن عباس ورواه النسائي
عن أبي كريب عن أبي معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من السلف أنه قال لهم أياكم يليق
عليه شئ فيقتل مكانى وهو فوقى في الجنة آه

فلما كان الأمر بين التشبيه والاشتباه ناسب أن يذكر ذكر التشبيه ولما كان هذا
التشبيه مقدراً من الله لصحة عليه السلام لا من تعليق اليهود آياه على الصليب اختبر
صيفة الجبول وكان بسبب فلاحه لقال ولكن شابه لهم واعتبر الفرق بين التشبيه
والمشاهدة فإن الأول ليس من جانب الشائين بل من ثالث بخلاف الثاني وقال ابن جرير
في الملل والنحل قوله تعالى وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَأَخْبِرُوا
الذين يقولون تقليدًا لا إسلاماً منهم من النصارى واليهود أنه عليه السلام قتل وصلب
فهو لا يشبه لهم القبول أي أدخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في
ذلك الوقت وشبههم للدعوى أنهم قتلوه وصلبوه وهو يعلمون أنه لم يكن ذلك وإنما
أخذوا من أمكنهم قتلوه وصلبوه وهو يعلمون أنه لم يكن ذلك وإنما أخذوا من أمكنهم
قتلوه وصلبوه في استتار ومنهم من حضروا الناس أنما نزلوه ودفنوه ثم عي على العامة التي
شبه الخبر لها أنه وهي نكتة أخرى في الاتيان باللام ههنا وفي تعيين من فعل التشبيه
بغير ما ذكره وهذا هو الذي ذكره صاحب الشفيع الاسلام يقول وقولنا قُتِلَ الْمَسِيحُ عِيسَى
بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ أَيْ الْمَشْهُودُ الدَّعْوَى عِنْدَهُمْ وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ
لَهُمْ إِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ وَاعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَيَنْ قَوْلَهُ لَوْ قَالَ وَلَكِنْ شُبِّهَ اللَّهُ لَهُمْ
الاشتبه عليهم فإنه لو قال شبه الله لدل على كرامته وأنه شبه لهم عيسى واحداً من رسلهم
أبقتل واحداً وإن لم يكن عيسى ولقد كان تعالى قادراً على أن يكرم عيسى عليه السلام وإن ينجيه

بسم الله الرحمن الرحيم
منه ويتأيد هذا بأنه لو كان الأمر ههنا أنه قتل أو غيره كان به بدليل تشبيهه وأرجح بقاء عليه السلام لعدم القرآن أنه إنما قتل في غير مكانه وشأنه إلا أن يعيدوا إلى الدنيا

منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كما هو مثلاً ومتى اشتبه
 الشيء فيميزان يكون هو المشار اليه في نفس الامر وقد اشتبه كما يجوز ان يكون غيره وقد
 اشتبه ايضاً وقد نسب الضمير الى عيسى اعني اشار اليه فلزم ان لا يقول شيئاً من ذلك
 فقله شبه بهذه العبادة وما بعد ما يدل على ما نقله الجاني انه لما فرغ عيسى عليه السلام
 خاف رساله اليه من اتباع اليهود لعيسى ومياله اليه من مال معصيه فمضى الى رجل
 وصلبه على مكان عال بعد قتله ولم يكنوا احد من الدنونه فقيرت وتكرت صورته
 وقالوا قلنا عيسى وموهو اعل ببقية قومهم فاختلفوا - **وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ شَيْكٌ**
مِنْهُ وذلك انه من حين رفع ماله من ربه من عليهما **الظن** وما قتله ثم قال **بَقِيَّتَا**
 فهم من يقين من عيسى من ادعى قتله يتيقن انهم ما قتله وهم الذين شبهوا البقية
 الناس منهم ببقية الناس هو الذين شبه لهم رجل عيسى من قد كان يشبه فجاءت العجا
 منبهة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انساناً بعيسى فقتلوه لو كان قولهم انا قلنا المسيح
 بحجة ولا كذباً اذ لو اتى انسان امرأة تشبه زوجته حيث لا شك فيها لو كان زانياً وقوله **كَمَا**
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ دل على انهم قتلوا انساناً اولاً ثم صلبوه بعد القتل وهذا يقصد بهم
 ولهذا لم يقل اشتبه فانه لم يشبهه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم
 يقل ايضاً شبه الله لما تقدم وما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كما هو كانوا
 يهودا فير ان بعضهم خالف بعضاً في الايمان به فاخبر الله من بقية اليهود والنصارى
 بقوله **وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اِي فِي الْاِيْمَانِ بِهِ** لا في قتله لئى شك ومنه فعاد قوله
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ارجع الى الرؤساء والليقنين بانهم لم يقتلوه بل شهوا وقوله **وَالَّذِينَ**
اخْتَلَفُوا فِيهِ ارجع الى اليهود والنصارى معاً ولهذا لم يقل اختلفوا في قتله وقوله **مَا لَهُمْ**

به من علم عائد الى اليهود والنصارى غير الرؤساء من ههنا يدل على استغراق الجنس
وقوله الاتباع الظن اى ان اتباعهم لما فعله الرؤساء وادعوه اتباع ظن ولما ذكر الظن
من المتبعين اتبع بنكر اليقين من القائلين للشبهة مع نفي القتل عن عيسى فقال وما
قتلوه اى وذلك الاخبار من قبلونا ما قتلوه هو عن يمين منهم ولا يفهموا منهم قتله
شكابل رضى الله اليه وكان الله عزير الحكيم اهـ

فذكر صاحب الكشف في هذه العبارة ان اليقين فى الآية وان كان من اخبار الله لكنهم
فصلهم وانه منصوب بنزع الخافض اى عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا للحكم نفسه وقد
ذكره ابن الحارث فى شرح المفصل وليس المراد انهم ما قتلوه قتلا يقيناً حتى يدل بالمفهوم
انهم قتلوه شكاً والعياذ بالله وقوله وهم الذين شبهوا البقية الناس منهم اى كيف يتيقنون
بالقتل والحال انهم هم الذين هووا الغير هم الامر فى بقى يؤكده ذكر الامر وانها
للاشتم بالمقام ثم قوله ان الاختلاف فى الايمان به لافى القتل بناء على انه مفضل
فى امر القتل فوضع الاختلاف فى الايمان به عليه السلام والشاك ونهى العلم اتباع
الظن فى امره وما جرى عليه اى انهم فى شك من عيسى عليه السلام ما يهوى من علم
وليس كذلك فانهم مختلفون فيما لا شبهة وبعض الزائعين نقل هذه العبارة وابرزها
كان هذا التفسير من تحقيقه وعائده الناس فيه حتى ظفروا بهذا النقل وهو محل قبيل
فان هذا القول مذكور فى التفاسير المتداولة فأتى تلخيصه به اى ظفروا به من خلاف
العلماء مع من ذلك الوجه ثم انه لم يفهمه بوقية كلامه فى الرخصة فانه ينزل فيه مع
الخصم المقدر ما لا بد فعاً بمجمله على خور وقناة مكاناً علياً والى ذاهب الى ربي والى
من كون الانبياء ائمة السلف فى السماء وصدق معنى كونهم هناك بحيث لا يتنازع الخصم

في هذه الاطلاقات ايضا فاكثرت في هذا القدر في مطالبة الخصم عجاراته مع اذنها الشبهة
 كبقائه الخضر ايضا وفي الكبريت الاحمر من علوم الباب الثالث والسبعين ونقل ابن سيد
 الناس في سيرته في قصة اسلام سلمان الفارسي ما يشهد للشئ في نزول عيسى الى الارض
 بعد ربه وقبل اليوم للوجود وقال اذا جاء نزول بعد ربه مرة فلا بد ان ينزل مرارا والله اعلم
 فقد يكون ابقاءهم التعقيب عن الانصار فرغم الجسد الى السماء شئ واطالة الحجرة بدونه
 شئ اخر ولم يقل من موته عليه السلام حرقا ولا ان الرفق قبل كما في كلام الجبائي او بعد
 وذكر نظر من الرفق لا من جسد ومصرح بما كان رفق الجسد والرفق بالضمون يعني الرفق
 مجازا لان لم يستطع فهم غيره ولم يقل بموته عليه السلام اصلا وما ذكره في الاسماء
 لا شرف اذا كان بجسد بعد ان قدر اني ما اراه وصدة الله فيه ولا نقص اذا كان بالروح
 يزيد به ان لا يقتصر الشرف على الرفق بالجسد فانه لو لم يكن قد رزق الله الاسماء مثالا لا
 بالجسد ولا بالروح لما قدح في الشرف واتى فمكن منه فانه فضل رائد فلو عرض على
 الذين به اجمالا ولم يكلف ما لا يستطعم فهمه وامر بمسمى الاسماء ولم يتعطل الكيفية
 لم تحتمل فوق ذلك كما ذكر في حجة الله البالغة انه كان في رزق جسم بين الناسوت والمثال
 فهذا امر معروف مفهوم ولا يعرف حقيقة الامر سوى سبحانه به وكذلك كيفية
 رفق عيسى عليه السلام مشكلا كما في اليواقيت لا يعرفها الا الله ومن رفعه الله والاعمال
 به يمكن بدون معرفة الكيفية فلهذا نتل منه وان كان الحق في الواقع في رفق عيسى عليه
 السلام وفي الاسماء هو الرفق بالجسد وليس انه اعتقد موته عليه السلام بل لم يعبر فيه
 برفق بالروح ايضا ولما اقتصر على الرفق كيف كان نحو ذكر لفظ الروح في الاسماء نقل القول
 الغير الصحيح فيه فراجع العينية وزادت من الجاهلين والجملة نسبة عقيدة موته عليه السلام

إلى أحد من أهل الأسرار خيالة في النقل وغبوة في الفهم وكان المعنى اليه لم ينفك يهوى
 منه لهذا غفوة الجاهل إلى ما هو يوهى وهو يكتفى وقد مثل بقول إبراهيم عليه السلام
 إني ذاهب إلى ربي وكان ذلك القول منه في أوائل عمره حين هجرته ولا تغلق لبك الموت
 أصلاً ثم في عبارته نظر إلى كلمة إلى أيضاً حتى لا يفهم منها أنه عليه السلام رفعه حتى اتصل
 جسده بالله تعالى قد فهم هذا التوهم أيضاً وحصله على مثل قول إبراهيم عليه السلام
 وإذ يكون ذلك الرفع بذلك المقدار أي بحيث يكون انتهاء مولده لا السماء الأم صواباً
 فمثل هذه الأمور إذا لم يرد ذلك والحاصل أنه يكلف المفسرون يؤمن بالرفع على شأن يطلق
 عليه أنه رفع إلى الله ولا يكلفه معرفة الكيفية - وهذا الذي قلناه لا يخفى على من له سليقة
 فهم العبارات وقبول المصنفين تصرفاتهم في العبارة وصنيعهم وكيف سلكوا في التعبير
 طرأ على شيء ذكرنا هذا اللفظ مثلاً وتركوا الخروما صريحاً نظرهم وما فوق الالفاظ والأخراض
 وكل هذا وظيفة العلماء وابنهم وخالات الناس بالدهناء قليلة فالرفع إذا اعتد إلى
 السماء فهو جمانى وفي هذا الرفع نفس رفعه إلى الله يطلق عليه أنه معنى هذا أو سائر
 المفسرين قد رفعوا في المضافات أي إلى السماء كما في الجوزية فهذا أيضاً نظر لصاحب العبارة
 لم يقدر المضاف واقصر عن حقيقة يطلق عليها أنها الرفع إلى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد
 عدم مرتبه عليه السلام في علم ذلك وافهم لم يزد كفي كون الأنبياء عليهم السلام الرفع
 بالروح البضاء إما أن يكون بجسده ثم أطلق الرفع من بيان الكيفية هذا أيضاً وكلف
 بالآيات بمطلف وفوض كيفية إلى الله وأما قوله إلى سائر الله فهو غير بعيد عما
 أن هذا شرح من أئمة العبارة ولا ذمراً بآية قد مر ويأتى وعليه الإجماع ويكفى في
 دفع هذه الاستبعادات قوله تعالى إني أرى عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها

إلى مريم وروح منه فامسوا بالله ورسوله ولا تقولوا لكثرة الآية فاجله حين روحاً لما
 قاله الله تعالى وان كنت من ارباب الوجدان فاستقم لما في روح المعاني من بانها
 قال يكمل الكتاب لا تقولوا في دينكم هي اليهود والنصارى عند الكثيرين من ساداتنا وقد
 خلا الفريقان في دينهما أما اليهود فمقروا في الظواهر ونفي البواطن فخطوا عيسى عليه السلام
 عن درجة النبوة والخلق باخلافاً لله تعالى وأما النصارى فمقروا في البواطن ونفي الظواهر
 فوضوا عيسى عليه السلام إلى درجة الألوهية ولا يقولوا على الله إلا الحق بالجمع بين الظاهر
 والبواطن والجمع والتفصيل كما هو التوحيد المحمدي إنما المسيح محيي بن مريم رسول الله الذي
 اليه وكلمته آلهاماً إلى مريم أي حقيقة من حقائق الدالة على وروح منه أي موصى
 منزله من سائر النقايص ذكر الشيخ الأكبر قدس سره في شرحه عليه السلام بهذا
 الوصف ان الناقص لمن حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى الغيرة فكان بذلك روحاً
 كما اظهر الاسماء لله تعالى صادر من اسم ذاتي ولم يكن صادر من الاسماء الفرعية
 كغيرة وما كان بين وبين الله تعالى وسائط كما في ارواح الانبياء غيره عليهم الصلوة و
 السلام فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة
 من سائر الحضرات الاسماءية فقد اسمى عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته لا يكون
 وجد من باطن احدية جمع الحضرة الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله
 تعالى من احياء الموتى وخلق الطيور وتأثيره في الجنس العالي من الصور الانسانية باحيائها
 من القبور وفي الجنس الادنى من مخلقة الخفاش من الطين وكانت دعوة عليه السلام إلى
 الباطن والعالم القدسي فان كلمة انما هي من باطن اسم الله وهوية الغيبية ولذلك
 طهر الله تعالى جسمه من الاقدار الطبيعية لانه روح متجسد في بدن مثالي روحاني إلى

أخبرنا العلامة الإمام الشافعي في الجواهر والدرر أنه ومن قوله كان الإحياء لله تعالى والمنع
لعيسى كما كان المنع لجبريل والحكمة لله تعالى أنه هذا والله أعلم -
ثم إن ما ذكره ذلك المحدث بقوله الطيب محمد حسن الأموي والسا أحمد خان من أن
المراد أنه عليه السلام صلب وشبه بالمقتول ولكن لم يمت على الصليب فمما بين أنظر القرآن
ومناقض الأحرف واختيار النصف نصرا في نفس شاء فليمن ومن شاء فليكن فر هذا -
قوله تعالى وَمَا قُلُوهُ يَحْيَىٰ بَنِي إِسْمَٰئِيلَ إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ وَإِذْ يُلْقِيهِ الرُّوحَ فِي مَقْرِنٍ مِنْ نَارٍ فَمُنَّ بَيْنَهُمْ وَرَءَايَاهُمْ عَظِيمًا
الله تعالى وهو قوله وما قُلُوهُ بَلْ رَحِمَ اللَّهُ الْيَتِيمَ قَدْ علمت أن قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا
الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بَدِّلَ عَلَىٰ أَنْ مَوْجِبَ اللَّعْنِ هُوَ نفس في القول لا المس بسوء فانه لو قسم
وإن الخط هو نفس القتل لا خصوص الصليب فلهذا العادة وإنما ذكر الصليب لأن كان وقع هناك
على آخر أيضا سوى المشب بجرميتها ولو قسم على المشب على قول وإنما وقع على جرم فقط وأما كان
وقع على جرم وكان مستحقا للعن فليس الجواب الأول موقوعه على معنى عليه السلام أصلا لا
البحث في اللازم والنتيجة فإن غيابهام تسليم وعدهم في كون الصليب موجبا للعن إطلاقا و
بناء الكلام على زعمه الفاسد وهو كما ترى في غاية السهولة وإذا كان القتل والعصبة فم هناك
على آخر فليس البحث في نفي الفصل رأسا وإنما البحث في المفعول به ولا تخلو كلمة بل عن معنى الاستدراك
قال الصبان وقد عد في المغني من الأمور التي اشتهرت بين العرب والأصواب خلافها أقوالهم
بل حروف اضطراب قال وصوابه خوف استدراك واضراب فإنها أصل للمغني والتي بمنزلة لكن سوط
أمر وظاهر أن هذا في أوليتها جملة أيضا وعبارة المغني شاملة لها أيضا كعدم مناقضات أم
عن معنى الاتصال عند ابن القيم كما ذكره في كتابه بد أثر الفوائد وإن ولتها جملة وإنما لم
يذكرها في الجملة إلا الاضطراب لكون الجملة مستقلة فحفي الاستدراك كأنها تعرض لا مرجح لا

سعد وقد أثبت الصواب في ذكره في الفتوحات وفارها حسن ثم ما الوجه في تحميم تشبيهه بالقتول وقد ذكر شمس الدين في قوله
بما ذكره وما ذكره من أن الله تعالى قال له يا يحيى خذ الكتاب بقوة والصلب عليه تشبيهه بالصلب وقد صلب عليه تشبيهه بالصلب وقد صلب عليه تشبيهه بالصلب
سعد وقد أثبت الصواب في ذكره في الفتوحات وفارها حسن ثم ما الوجه في تحميم تشبيهه بالقتول وقد ذكر شمس الدين في قوله
بما ذكره وما ذكره من أن الله تعالى قال له يا يحيى خذ الكتاب بقوة والصلب عليه تشبيهه بالصلب وقد صلب عليه تشبيهه بالصلب وقد صلب عليه تشبيهه بالصلب

اولاً الاستدراك الا انهم اذا ذن بقوله تعالى بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سُبْحَانَ مَنْ شَأْنُ الْغُلُوطِ وَتَحْقِيقِ الرَّاحَةِ
 ايضاً ومنشأ الغلط ان يكون الارقم الجسماني لا الموت الطبيعي ولو كان المراد هذا الذكر سبب
 وهو غير موثوق عنهم اذ ذلك لا الموت لو كان المراد صلب اللعن في قوله وما صلبوه لبقى في قوله
 وما قتلوه حقيقة احتمال انه لم يقتل قتل ذلة ولفظة والعياذ بالله بل قتل قتل رقة وان
 قيل ان المراد وما قتلوه وما صلبوه اي حتى يكون ملعوناً اعني ان يكون نفي الاول عبارة
 ليستفي الشئ تسبباً لما قرره في هو ما تأتينا فخصنا بنصب الثاني صار تقدير العبارة وما
 قتلوه وما صلبوه حتى يكون ملعوناً بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فلم يعادل اذن قوله بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
 لقوله وما قتلوه وما صلبوه وقد كان السياق له وبالحيلة لما عدل عن نفي الازم الى نفي المذموم
 لوجه روعي مثلاً ووجب ان يتحقق المعادلة بين المذكورين لان تعقد بين المذكور والمذكور
 فيعتبره بالاعتبار المناسب والدليل القاطع على ذلك ان صورة حكايتهم تعالى عنهم في قوله
 وَمِنْهُمْ أَلَسِيْمٌ وَخَيْحَرٌ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا إِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَوْجِدًا
 افانه انما حكى عنهم في سياق واحد متصل بعضاً ببعض ههنا قولهم بالقتل فقط كما حكى اول
 القتل فقط فلو اعتبر ههنا بالمتوي لزوماً وهو هناك تسليم وتصدق يكونون ملعونين في العياذ
 بالله وقال تعالى من جاء رسولاً من قبله فنبه على المناط انه تجب عليه قتل رسول من الله
 غير ذلك ويضرب النفل في النظمون نفي الازم عبارة الى نفي السلوم كان الازم مستفياً
 بنفسه نسبياً لا من قبلة غيره وصار مسكوتاً عنه غير متى عليه شيء وانتم الامر الى نفي المذموم وصار
 محذوفاً من غير ان يلبس الامر بمعنى يقتل من رأس وحل لرقم محل القتل نفس وصار مخلصاً
 من وجهين من نفي الازم من مظهر واحد ونظر الامر الى نفي القتل نفساً اي لم يكن القتل
 كما ينبغي عليه فوجه من نفي غيرت كانه هو الواكان القتل كذا فليل لو كان

القتل نفساً فكيف لكذا وليس قولي فكيف منوب بل مطروحة وإنما ذكرت تصويراً لا تعديلاً
في العبارتين فعمد ذلك الجاهل أن نفي اللزوم لغرض في اللازم والواقع أن هناك تقييداً
للوازم بنفسها أعني أنه لم يقصد نفي اللوازم بالعبارتين بل إسقاطها من حيز الاعتبار والغاها
جعلها مطروحة فافهم الفرق بينهما وصلوا قولنا

إذا صحت أن ليس الذي بمؤمن	فكيف نبياً أو مسيحاً مباركاً
---------------------------	------------------------------

ثوما الدليل على هذا المنوي وهذه العناية وهل هذا إلا جبراً بالغيب وروى بالليل فإن
قيل أن اليهود قاتلون به وهم الآن أيضاً قاتلون به قلت عند هذا شيء من الكفر والباطل
فهل بين خل في تفسير القرآن كل ذلك والعياذ بالله من الزيف ثمانية لواضع الأمر في نحو ذلك
فليكن رد القول من كاذب النبي الخ لا بيقول فقال تعالى أنه لم يقتل وهو صمد ومعهود
وليس الوصل إلا أنه محض نفس القتل كما في قوله وقيل له لا نبينا بك يخبرني لا في اللازم ومنه
تعوض له وروى كون الصلب للعن مطلقاً البق احتمال أنه صلب وهو قتلنا المتعوض له وروى
أصله ثوما مكر الله في صيد وموته مصلوباً مشبهاً بالمقتول وهل هو إلا اختلاف النظم
المصداق كلاً وإنما الرقم لدفع القتل لا بد له فقط من حيث أن يكون وقم بدله ولو لم يكن
مخلصاً منه ولما كان هو المقابل للقتل قصو عليه في النساء ولم يتعرض للتوفي لأنه بمعنى الأخذ
لا قبالة واقصر في المائدة على التوفي لأنه المانع من الشهادة وجمعهم في آل عمران لتفصيل
ما يتصور به عليه السلام ولم يقل وما قتلوه يقيناً بل أماته الله وكان هذا هو حق النظم
الوارد ولكن لم رد ذلك أصلاً ولو كان التوفي في آل عمران بمعنى الأماته لكان المناسب ههنا
بل توفاه الله حي على لفظ الوعد - لم يقل أيضاً وما صبره يقيناً ولو كان إنما اختاره اليهود
من الاعتبار لكان ذلك لاخذاً وقوله اليأسى على معنى لا سلطان لأحد عبده تعالى ونها

تقویر الامانی عنہا حسری

واذا ما سطعت آیات

صفت بین جناحها قبول

والجاء الرفع لئلا يستطيعوا القتل وهو لرفع الجسد في الالة بمعنى الموت قبل القتل
فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان فلبس عنهم بعد الصلب مع انهم يقولون اني امثل
وما مورد التليق اليهود فان كان التوفي بمعنى الالة تولى رفع التعذيب بالموت ايضا لما كان
مكر ابل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رقم الدرجات امكن من حيث نظر النساء بقائه
على الارض حيا ولم يستلر قوله تعالى وما قتلوه يقيناً بل رَفَعْنَاهُ نَازِلًا مُّوْتًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
ولو يكن مكر ايضا بل ولا مخلص من القتل وقد كان السياق له وامامية آل عمران فظاهر
انها وصايا وامالية المائدة فواضح انها في القيامة - ثم ما الحاجة الى رزع اليهود في
قصة اللعن والعياذ بالله بعد ما كان القرآن اعلن بنبوته عليه السلام ورسالته وكونه من
اولى العزم وحيها في الدنيا والاخرة ومن القربين ومن الصالحين وكونه كلمة وروحنا
الى غير ذلك وكان اشتهر هذا عقيدة القرآن فبعد ذلك اي حاجة بقيت ودعت الى
رد ذلك للرزع الباطل ولولاد التصريح ومكافحته فكيف عدل من الصريح الى نفي القتل المذموم
لا يفيد الا يكلف لا يقبل كائننا الفاذ ثم لو خص لفظ الرفع في نفي قتله به وجها مع وكان
الانبياء الذين قتلوا في الواقع احق به لزيادة الرزع الباطل هناك ثم ان آية النساء مترتبة
على آية آل عمران وهي لو تسق لتزد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى مص عليه السلام سرا
في نفسه لو تعم لليهود فما ذكر رقم الدرجات وكان معلوما له وحاصلا قبل الوعد فليس
رفعا مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين تليت على عيسى عليه السلام كانت
وصد النسر المشرع لليهود وحين حكيت عند نبينا صلى الله عليه وسلم لاري اعي فيها حال

الحكاية وانما يراعى فيها حال الوجود والعدم والاول

تتممة القتل والصلب قد يكون اهانة شرعنا ايضا القتل مرحلب الله ورسوله و
صليته وقد يكون القتل تشريفا كالقتل في سبيل الله بل هم احياء عند ربهم وليس
تكون القتل والصلب اهانة مختصا بنوعهم اليه يود بل انقسام الى الخير وغيره وعرف عام
عند الاقوام فلا يحتاج الى رد نعم اليه وخاصة بل مسايق للقرآن انه ليس به فقدان
عيسى عليه السلام من بينهم هو القتل والصلب بل رَفَعَهُ اللهُ الَّتِي فَلَمْ يَتَّخِذْهُمُ الرَّاقِبَةُ
ولما كان القتل لو كان كان وجب الفقد اعاده ثانيا مفردا وقال وَمَا قُتِلُوا نَبِيًّا تَأْتِي
رَفَعَهُ اللهُ الَّتِي يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ الْقَتْلُ وَجْهٌ يَبْغِيهِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْنَى أَنَّ الْقَتْلَ هُوَ الَّذِي
لَمْ يَدْخُلْ فِي الْفَقْدِ لِمَا لَمْ يَكُنْ الْعَادَةُ وَدَلَّ بِذَلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ هُوَ الْمَقَابِلُ لِلرَّفْعِ لَا الصَّلْبَ
وسمى ذلكا عندهم بعد القتل فاهتم من نصر القرآن زعموا ذلك الشقي وما بناه عليه
وكان وقعت الشبهة لهم في القتل والصلب كليهما فجمعهم ساءقا وقال وَمَا قُتِلُوا
وَمَا صَلَّبُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَابْنُ السَّيْنِ فِيهِمَا قَبْلُ أَصْلُ الْوَاقِعَةِ وَبَيْنَهُمَا بَعْدُ
الْمَضْمُونُ إِذَا كَانَ مُشْتَبَهاً عَلَى بَيَانٍ مِنْهُ الشَّاطِئُ ثُمَّ عَلَى بَيَانٍ الْحَقِيقُ إِذَا كَانَ مُشْتَبَهاً
عَلَى الْإِعَادَةِ وَضَعًا - وَالْحَاصِلُ أَنَّ وَجْهَ صِيورِهِمْ مَفْقُودًا مِنْ بَيْنِهِمْ هُوَ الرَّفْعُ لَا الْقَتْلُ
وَإِيضًا الرَّفْعُ عَنْهُمْ سَعِيَهُمْ لِلْقَتْلِ وَعَنْهُمْ هَذَا ذَلِكَ وَفِي صَدْرِهِمْ تَصْدِيرُهُمْ لَهُ وَفِي إِثْنَاءِ
طَلَبِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدَلَالَةِ الْمَاحِضِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلَّ رَفَعَهُ اللهُ الَّتِي عَلَيْهِمْ عَلَى حَدِّهَا
لِأَنَّهُ بَقِيَ فَوْسَعُهُمْ وَثَمَانِينَ سَنَةً بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ رَفْعُ عَنِ الْمَوْتِ وَلَيْسَ الرَّفْعُ هُوَ الْمَوْتُ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى قَبْلَ مَوْتِهِ وَلِلْعَوِيَةِ التَّكْرَارُ فِي قَوْلِهِ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَلَا رَفْعَ
الرَّوْحِ وَلَا الرَّفْعَ الرُّوحَانِي أَيْ رَفْعَ الدَّرَجَاتِ وَلَعَلَّ أَمَّا أَعَادَ الْقَتْلَ مَفْرُودًا لِثَلَاثِ مَقُولِ

قائل ان المراد ان الصلب لم يرفع حتى يكون ملعوناً على زعمهم والعياذ بالله وانما رفع
 درجة فخره وجبر القتل الذي ليس فيه هذا الزعم لوان الرحمة واللطف متقابلتان كما ان
 القتل والرفق متقابلان فوضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للمراد ورك
 المقصود وذكر غيره ونظم القرآن اذا كان يحكم تفسيره بلا مقد يرفى العبارة كان التقيد
 تحريفاً للكلم من بعد مواضعه وايضاً هذا الرفق الرتي مستقر لا عند ارادة القتل فقط و
 اذن تحصل انه حيثما ذكر القتل والصلب تعرض لتحقيق انهما المرفقاً وانما شبلهم
 وهو بيان انهما واقعاً اولهما يقع الشفا عن الواقعة لادفعاً لزعهم في كون المصلوب ملعوناً
 ثولما ذكر في القتل ثانياً صرح بالواقعة وهو الرفق وتبين ان البحث في القتل والصلب و
 وجودهما الحقي وانهما المرفقاً ولكن شبلهم لاني الانهم من الصلب على زعمهم و
 العياذ بالله العظيم -

قوله وكان الله عزيزاً حكيماً يعني انه لا يعز علي شيء من كف بنى اسرائيل عنه عليه
 السلام ورفعه الى السماء بجسده ورد كيدهم في غمرهم وتركهم ملعونين - وانه لا يخلو
 قوله وفعله عن الحكمة بل صمم الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شأنه وت
 برهانه وجل سلطانه -

تنكره ينبغي ان يراجع ويحكم في البحث ههنا الى جمهور المسلمين ويترجع الآية
 بمسهم مفرداً بفتح بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرتهم الاما هو
 عقيدة الاسرار بقر الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالى ان اليهود ما استطاعوا قتل
 اولادهم ولكن وقع هناك غلط كما نشأه ما كان وان الذين اختلفوا في امر القتل
 ليس عندهم علم بحقيقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه يقيناً لولا ان الامر كذلك

فأين ذهب عليه السلام إذن قال بل رضى الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً فالرقم لمن
 غاب وهو جسد الشقيف ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمبتدئين -
 قوله تعالى **وَأَنْ تَرَى أَهْلَ الْكِتَابِ الْأَتُومِينَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ هَذَا الْإِيمَانُ** يعني قبل
 موته عليه السلام كالإيمان المأمون به بالأنبياء أعني الإيمان بذواتهم وهو يستلزم
 وجوب الطاعة والانقياد لهم لا الإيمان الذي يكون بغير معرفة وليس يكونه حياً
 مثلاً فإنه تقدّر في العبارة لا يليق وإنما ذكر لونه حياً في قوله **قَبْلَ مَوْتِهِ** لا في قوله
لِيُؤْمِنَ بِهِ فذكر بقوله **قَبْلَ مَوْتِهِ** موت من لم يموت وموت من رفعه وخلصه و
 التحصيل ليس إلا بالرقم لا بالموت وكأنه لما كانت النفس ملتقطة إلى الله ما ذاك يكون
 رفعه عليه السلام فاشارة إلى نزوله وإلى موته عليه السلام بعد النزول ولم يذكر موته
 عليه السلام صريحاً إلا في هذا - ولما إيمان الكتابي قبل موت ذلك الكتابي به عليه السلام
 أي عند الغرة فأي دليل عليه من حيث حال أهل الكتاب عند موته ومشاهدة أو
 من حيث حديث مرفوع فيه وهل يقبل على الغائب إلا الخبر والعيان وهل هو الإجماع
 بالغيب إذ لم يستطع القائل أن يجزّيه على الشاهد وهل المناسب على هذا أن يقول
فَلَنْ تَرَى أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يُؤْمِنُونَ بِهِ أو أن يقول **إِلَّا يُؤْمِنُونَ بِهِ** وهل الأمر كذلك إلا بما
 بيننا وبين الله عليه وسلم وأبناؤنا الأنبياء أو بعيسى عليه السلام فقط ومن الأرجح ضمير
 في قوله قبل موته إلى الكتابي وحده على حالة الغرة فإنه شذوذ خلاف الجمهور وكان
 أخذ من قوله تعالى **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَتَنَبَّهُونَ وَهُمْ هُمْ يُدْعَوْنَ**
إِلَّا مِنْ أَلْفَاوِقٍ أو قول **فَلَيْفَ إِذَا تَوَفَّى كَذَلِكَ نَسُفُونَ** ووجههم واجب وهو من
 القتال تمل عليه الفاضل في الدرر المنثور وغيره ومؤكد زكيه وكان شاهد القتال

عند موتهم ولا بد وان قيل انه لتعميم حالة الغرغرة وقبلها آفاين وقوعها و
ايضا لا يصدق الاستقبال اذن في قوله الا اليوم من به فانه على هذا في كل زمان
والحق ان هذا التفسير لو لم يذكر في الكتب عن بعض علمائنا ذهب اليه ذهن هذا
وقد جاء ان بعض الناس يسنبا يسانهم عند الموت فكيف كلية الايمان بكل الحق
عند الغرغرة لكل واحد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول هاهنا لا ادرى
ولقد قدر الله تعالى ان يجعل الشريعتين شرعية بنى اسرائيل وشرعية بنى اسمعيل لعل
في قرب القيامة ويجعل الملة واحدة ويرفع الفرق بين الامتين وهو حديث الالهية
اولاد عارات وان اولي الناس بعيسى وحديث لن تهلك امتا تا اولها وعيسى اخرها
صحي في الدر المنثور في ضمن اثر كعب وحسن في الفهم من فضائل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وذكره في المشكوة في ثواب هذه الامة عن زر بن بسلة الذهبي قال
في التيسير رواية النسائي وغيره ثم ان قوله الا اليوم من به قبل موته لا بد فيه من
معانية المؤمنين به على حد قوله تعالى ما اخذ الله ميثاق النبيين كما اتيكم من ثبوت
حكمته ثم جاء رسول مصديق كما علموا لثبوتهم به ولتصرفه الآية والا لم يقيد
بكونه قبل موته فلا يحتاج الى تقييد بالنزول تقييد اما في اللفظ بل يكفي التقييد بقوله
اقبل موته فليس عالما بخصصاته بالرأي بل هو مقيد في النظر متنا واما هو على زمان
سنة قبل ان يموت فهو مقيد بثلاث قيود في متن اللفظ بمعانية المؤمنين به وقبل موته
وبزمنه وانما في قوله تعالى الحكية بعد هذه القيود لا يأتاها فصدقت الحكية التي اضماع
فيها ذلت بنسختها وعمرة في تكلف وهذا التفسير الذي ذكرناه من ارجاع الضمير
اليه عليه السلام وهو مضمون الحديث للتولية في قوله عليه السلام ووضعه الجزية وهو

الراجح في الفاظ الأحاديث لا وضعم الحرب فإنه شذوذ وإن كان صادقة لأخذنا من قولهم
 تعالى حتى تضم الحرب أوزارها وفي صيرة الدين كله قال ابن كثير رحم الله في
 تفسيره - وهذا القول هو الحق ثم استنبينا بعد بالدليل القاطع إن شاء الله وبالله
 وعليه التكلان أهـ -

(وقال بعد) ثم قال ابن جرير وأولى هذه الأقوال بالصحة القول الأول وهو أنه لا يبقى أحد
 من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام إلا آمن به قبل موته أي قبل موت
 عيسى عليه السلام ولا شك أن هذا الذي قاله ابن جرير هو الصحيح لأنه المقصود
 من سياق الذي في تقرير بطان ما ادعت اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليمه من
 اليهود النصارى الجهلة ذلك فأنبر الله أنه لم يكن إلا مرك ذلك وإنما شب لهم فقتلوا
 الشب وهم لا يشعرون ذلك ثم أنبر الله اليه وأنه باق حي وأنه سيزل قبل يوم
 القيامة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنورها أن شاء الله قريبا فيقتل مسيحا
 الضلالة ويكسر الصليب يقتل المختبر ويضم الجزية يعني لا يقبل من أحد من أهل الديان بل
 لا يقبل إلا الإسلام والسيف فأخبرت هذه الآية الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل
 الكتاب حينئذ ولا تخلف عن التصديق به واحد منهم ولهذا قال وإن قرأ من أهل
 الكتاب الذين آمنوا به قبل موته أي قبل موت عيسى عليه السلام الذي زعم
 اليهود ومن واقفهم من النصارى أنه قتل وصلب ولهم يوم القيامة عليهم شهيداً
 أي بأعمالهم التي شاهدوا منهم قبل رفعهم إلى السماء وبعد نزولهم إلى الأرض أهـ

بل المراد بها ما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء موته في السماء وأنه
 سينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة ليكذب هؤلاء وهؤلاء من اليهود والنصارى الذين

تباينت اقوالهم فيه وتصادمت وتعاكست وتناقضت وخلت عن الحق ففرط هؤلاء
اليهود وفرط هؤلاء النصارى تنقص اليهود بما يوصونه من العظائم واطراه النصارى بحجج
ادعوا فيها ليس فيهم فوضوه في مقابلة اولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى
عليهم قول هؤلاء وهؤلاء علوا كبيرا وتذروا تقدس لاله الاله هو اه

وقد قص الله تعالى ترجمة هذا النبي الجليل القدر من الاول الى الاخر فذكر اول اوصافه
والثانية الصديقة ثم ذكر بشارة الملائكة اياها به اذ قالت الملائكة يُمَرُّ بِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَبْشِرُ بِكَ
بِكَلِمَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصُّبْحِ حِينَ هُوَ إِلَى أَنْ قَالَ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ فَهَذِهِ بَشَارَةُ الْمَلَائِكَةِ
وَالثَّانِيَةِ الصَّدِيقَةِ بِهِ وَذِكْرُ صِفَةِ سَمَائِهِ فِي مَرْيَمَ وَذِكْرُ مَا يَتَّعَلَقُ بِهِ وَمَا بَعْدَ هَذَا بِمَا كُنَّا نَذْكُرُ
لِلْأَحَدِ مِنَ النَّاسِ وَذَلِكَ لَكُنْ تَرْجُمَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاتَمَ الْعَوَالِمِ وَقَدْ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ
نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهَذَا وَقَعَ الْأَهْتَامُ بِتَرْجُمَةٍ مِنْ زِيَادَتِهِمْ لِمَا مَكَرَ الْيَهُودُ وَقَدْ رَأَى اللَّهُ تَعَالَى
تَدْبِيرَهُ اللَّطِيفَ بِهِ إِذْ نَهَى بِقَوْلِهِ يُعِصِي أَمْرًا مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعًا إِلَى وَمُطَهِّرًا كَرَمًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَجَاعِلًا الَّذِينَ اشْبَعُوا قُوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقَدْ ذَكَرَ أَلْفَ نَفْسٍ
الرَّحِمَ وَأَوَامًا إِلَى تَرْوِيلِهِ وَمَا بَعْدَ إِيْمَاءِ ثَمَرٍ وَخِمْ ذَلِكَ فِي النِّسَاءِ وَأَنْ مَنْ لَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ سِغَطُ
إِلَى الْأَيَّامِ بِهِ وَلَوْ مَا إِلَى حَالِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ثُمَّ
أَوْخِمْ ذَلِكَ فِي الْمُنَادَةِ مِنْ تَذْكِيرِهِ بِأَشْيَاءَ أَنْفُسِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَذَكَرَتْ بِذَلِكَ تَرْجُمَةً عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنَ الرَّادَةِ إِلَى الْحَشْرِ مُسْتَقَّةً وَمُسَوِّقَةً فَعَلِ هَذَا لِإِصْبَارِ الْضَمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ
إِنْ مَرَّ نَفْسٌ أَلْفَ الْكِتَابِ إِلَّا يَتُوبُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَبْلِ مَوْتِهِمْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُ - وَالْإِخْلَاقُ

الترجمة من البين - هذا ولرجاء الضمير في قوله قبل موته الى عيسى عليه السلام هو الصحيح
عن ترجمان القرآن جابر الامة ومجربا ابن عباس وغيره لم يصح عنه كما ذكره الحافظ في التمهيد
وطعن بهذا انه لو ثبت عنه تفسير متوفيك بقوله صميتك لو كان ليبريد به موته قبل
نزولهم مع ان في اسناده كلاما عند المحدثين -

وحديث ابى هريرة في الكوفة قال ان المساجد لقد رخصت لخرجه المسيح ولنه سيفخر فيك الصليب
ويقتل الخنزير ويؤمن به من اذرك فمن اذرك منك فليقرأ به معنى السلام من صلتك
من المرفوع -

وكذا حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو شكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حدثا عدا لافكس الصليب ويقتل الخنزير ويصنع الجوزية ويفيض
المال حتى لا يقبل احد حتى تكون السجدة خير اليمن الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة اقروا
ان شتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليه شهيدا
هو عندى مرفوع في الاستشهاد بالآية ايضا وانما توهم الوقف من قول الراوى ثم يقول ابو هريرة
وانما قال الراوى ذلك لتغير السياق والاسلوب من الحديث الى الآية فاحتاج الى اعادة
ذكره لانه موقوف في الاصل وقد وقع مرفوعا في نسخة الالمستور عن رواية ابن مردويه مع ما
عند الطحاوى عن ابن سيرين ان حديث ابى هريرة كله مرفوع ذكره في سؤالي ثم هل يمكن ان
يكون قوله ثم يقول ابو هريرة الامن تلقاه الراوى واذا لم يقل ابو هريرة نفسهما الدليل على
وقفه وعند احمد عن حنظلة بن علي الاسلمى عن ابى هريرة قال وتلا ابو هريرة وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية فزع حنظلة ان اباه هريرة قال يؤمن به قبل
موت عيسى فلا ادى هذا كل حديث النبي صلى الله عليه وسلم او شئ قاله ابو هريرة بغاه

فذكر عدد حورائيتهم واذ اتوا تارت الاحاديث بنزولها عليه السلام ووضع الجارية وصيرورة
 الدين كله لله فما التوقف في رفعه بل تلك الاحاديث مأخوذة من هذا الآية بلا شبهة
 وفي عمدة القاري من البيوع ان كسر الصليب من عليه السلام لتكذيب النصارى في عبادة
 الصليب واقول ولتكذيب اليهود في زعمهم صليب عليه السلام والعياذ بالله حيث صار
 الصليب سبب ضلال الفرقين ولعل في توليه عليه السلام بنفسه قتل الدجال الذي
 ادعى الألوهية تغدياً ايضاً عن تبعه لقاذ النصارى اياه عليه السلام الربا فبرئ منه
 في الدنيا ونفع ذلك يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله في الحديث فيكم هو كما
 في حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال نعم في امتي
 يوم القيامة لما ابراهيم يقول انت دعوتني يا عيسى عليه السلام قال انبيا ما اخوة بنو علات
 وامهاتهم شتى وان عيسى بن مريم بن مريم بن نبي وانا اولى الناس به ذكره في الشفاء من
 فصل تفضيل صلى الله عليه وسلم في القيامة بخصوص الكرامة والتعجيل بالنزول لراعيين
 احدهما انه من السماء كما صرح به في رواية البيهقي واسناد الصحيح في كتاب الاسماء
 الصفات وانعقد الاجتماع عليه وثانيهما رعاية كونه عليه السلام نزولاً فيهم وكذا
 الراعيان في كلمة في احدهما كونها صلة للتريل وثانيهما كقوله هـ

الحمد لك في قومي بدر يعفوناً | اوليدى الندى في الصالحين قرواً

ثم صرح الآية انه علم المستقبل بالنسبة الى زمان النزول لا الماضي فيخبرهم المعاني
 من الكف عن بعضهم لصيغ الاحوال وموضع الزينة المتكلم اذا كانت مطلقة وتاذا
 حصلت قيماً المأبداً على زمان كل مضياً وفيزاً بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه في عن
 ابن الصدير في الفخر والآية مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمنين

فليست عاماً واذا كان الموت مستقبلاً بالنسبة الى زمان النزول فانه لم يعيت عليه
 السلام فيما مضى. وصريحها ايضا انه قبل موته اى قبيل موته على ما ذكره الحنفية
 في تأخير العصر من قوله تعالى وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس قبل غروبها انه قبيل
 واللام لوقت به وهو استعمال الغيبة اذ قالوا انما قبل الغروب واللام بعد الموت
 والسياق له لا للدلالة على من قبل صلوة العشاء فحينئذ يكون شأنكم من الظهور
 ومن بعد صلوة العشاء فسر السلف بطلوع الفجر اذ تحرك الناس وكذا بعيد العشاء
 ليقيدهم ولئلا يشك في قوله ثلاث حورات لكم فلم يجز فيها الى التقييد من خارج
 هذا وقد قال بعض العلماء ان الذى قاله ابو هريرة ما اخذ من قوله تعالى قلما تأتوا قناتى
 كنتم انتم الرقيب عليهم وانتم على كل شيء شهيد لانه يدل على ان عيسى عليه السلام
 اعترف بعد مراقبته واطلاعه على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى
 من ومن زعم الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيداً على من ذكر آية النسا
 تدل على انه يكون شهيداً على من يؤمن به من هوفقين ان المراد من يؤمن به عند
 نزوله وقبل موته عليه السلام لانهم الذين يكون عليهم شرب ايام القيامة ثم
 ان قراءة ابي فان قرن اهل الكتاب لا يؤمنون به قبل موته فيجوز ان يحمل كل
 من القراءتين على معنى على حد ما ذكره الخفاجى ولما فى التوراة صيغة المعروف
 والمجهول فوافقتين ومثل كثير في القراءات ففي الدلائل المشورة محمد بن الحنفية وامرسة
 ان الذين هموا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته والاصح عند نزوله عليه
 السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الحلية لا تقيد فلتكن قراءة ابي على
 عندنا في المأثورين قبل نزوله عليه السلام والقراءة للتواتر على الباقي عند نزوله كما فى

الأحاديث المتواترة في نزول عليه السلام وصيرورة الدين كله لله ولفظ الله للنزول
 واخرهم ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر اية من كتاب الله ما
 قرأها الا اعترض في نفسي غمها حتى قال الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
 موتهم وانى اولى بالاسارى فاضرب اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئا فقلت رخصت اليك
 على غير وجهها ان النصراني فاخرجت روحه خربت به الملائكة من قبلهم ومن دبره وقالوا
 خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله وابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه و
 كلمته فيؤمن به حين لا ينفع ايمانه وان اليهودي فاخرجت نفسه خربت به الملائكة
 من قبلهم ومن دبره وقالوا خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلت عبد الله وروحه
 فيؤمن به حين لا ينفع الايمان فاذا لكل عند نزول عيسى لمننت به احياء هو كما لمننت
 به موتهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد اخذتها من معدنهما
 قال شهر واير الله ما حدثتني الا امر سلمة وكنت احببت ان اغيظك امة فانسجت الالية
 على الاول والاخر ونزلها في حال نزول عليه السلام قطعي وفيها قبل محمل بيند رج تحت وكبر
 المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موتهم عليه السلام فبعضهم عند الغررة او بعد هاتما في
 هذا الاخر وبعضهم عند نزول عليه السلام فصارت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابني
 في ما صدقت القراءة المتواترة وتوافقنا واما الملائكة قبل نزول الآية فلم يدركوا وان
 كان حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعاً لزمان الخطاب وهو زمان خاتم الانبياء
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

وان محتاج على محل واحد فيجب ان تجل قراءة ابني تابعة للتواتر لا العكس ويكون السواد
 بها اذن موت امة من اهل الكتاب حيث القوم لا الاشتخاص وهو ابان الساعة

الكبرى (إساعة كل واحد منهم الصغرى) ولعل هذه النكتة لجمع ضمير الجمع في قول المؤمنين
 به وفي قوله قبل موته إلى المفرد في قوله وإن من أهل الكتاب والاحسان الاذهب
 التطابق أى يؤمن به بأجمعهم مع قبل موته ويكون المصدر كما في قوله تعالى ثُمَّ قَسَا كُرْ
 هُنَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ أَمْ كُنْ عَلَى وفاق قوله أيضاً وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ لَمَا
 أَتَيْنَاكُمْ مِنْ كَيْبٍ وَجَاءَكُمْ ثُمَّ رُسُلٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلَمْ تُصَرِّحْ
 الآية فانها في أهل الكتاب لا الانبياء وقد مر في قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُكَ فَوْقَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّهُ مُسَوِّقٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ أيضاً.

تنبيه على ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر لفظ الموت صريحاً في حقهم عليه السلام الا
 في هذه الآية فقال وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَاللَّهُ الْكَامِنُ
 عَلَى يَوْمٍ قُلِدَتْ وَيَوْمَ أُمُوتٍ وَيَوْمَ أُعْتُبُ حَيًّا وانما ذكر لفظ التوفى في قوله إِنْ مَتَّوَفَّاكَ
 وَإِذَا فَكَّ إِلَى الْآيَةِ وفي قوله قلما توقيتي كنت أنت القريب عليهم فيستشعرون ان
 اللاديه هو الاستيفاء المحضونه تعالى يدى به من حين الرقم مقدم ما عليه ومقدمة له
 انتهى في الآخر إلى موته عليه السلام فقد والتوفى في آل عمران وذكر ما يليه ثم ذكر وقال وَ
 جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَذَكَرَ مَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى
 قبيل يوم القيمة ولو ما به إلى نزول عليه السلام كما مر ثم ذكر في النساء التي تلى آل عمران إلى
 حين موته عليه السلام وحينما وصل إلى ذكره فهنا صدم بلفظ الموت صريحاً فلم يكن
 الموت قبل ذلك ثم ذكر في المائدة التي تلى النساء قصته في يوم القيمة وذكر فيه فَمَكَتْ
 تَوَقَّيْتُ بَلْفُظَ مَا خِيراً لَأَنَّهُ قَدْ مَضَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَيْ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ بخلاف آل عمران
 فذكره هناك بلفظ المستقبل ففرق ترجمته عليه السلام في هذه السور الثلاث وترتلاً

في نظم سورة واحدة فقط بل في مجموع الثلاث اجزاء منها من حيث مفردات كل سورة
ومن حيث مجموع الثلاث اي من حيث ترتيب كلمة كلمة وأية آية وسورة سورة ولتتقن
في النساء التي ذكر شهادتهم عليهم يوم القيمة مجازاً زيادة على آل عمران وفصله في المائدة
تقصيلاً وضبطاً ان الطاهر الحكيم الذي يسميه ديب القلم السوء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء وبدأ في آل عمران بذكر رحمة عليه السلام في اول السورة ووسطها واخرها لترجته
في اواخر النساء واخرها في اواخر المائدة فلهذا الاخرة والاولى للمهم في الاولى والاخرة
ثم قال وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اه لم يذكره في آل عمران وانما ذكره هناك حاله عليه
السلام الى يوم القيامة فاشقل على امرزوله من السما ايضا وازاده هنا حاله في يوم القيامة
نفسه فواين ذكر لي هناك وتركها هنا وفصلها في المائدة التي فيها اخر رحمة عليه
السلام واراد بهذه الشهادة شهادته عليهم بآيمانه به بعد النزول ولذا الاخرة عن الاشياء
عليهم ما قبل الرفع فقط وهذه الشهادة ارادها في المائدة بقوله وَكُنْتُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا مَا
دُمْتُ فِيكُمْ اعني شهادة تكون من الانبياء على اممهم يوم اجابوه لقلوبه تعالى هناك يوم
يجمع الله الرسل فيقول مَاذَا اجبتم فمضى منه عليه السلام شهادة عامة في الموضوعين و
ليس هناك في امر القادة الهنا فقط فالعلم ووقف حتى ترتيب الايات ايضا حتى ترتيب الكلمات
والمفردات فترتيب كلمة كلمة من آية مراعى كترتيب آية من سورة وسورة وسورة
عن التنزيل سبحانه اعجز العالمين بآيات قرآنه ووقوفه انه حكيم عليهم

ولا يخفى في القلب انه ان كان المراد الشهادة بآيمانه بعد نزوله عليه السلام لكان النظم
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اه عليهم وعلى هذا زعم بعضهم انه تهديد ثم استشكل
قوله تعالى وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اه فان المذكور فيما قبل هو الاوساط والخيار في

قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال الزجاجة كافي شرح
القاسوس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يهديهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشاهد
يتضمن معنى الرقيب فحي يعلى وثبت احد من يكون علميا بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي
الشهادة وشهادة الانبياء على اعدائهم ليست كذلك فانهم ورسولون ليراقبوا احوالهم فلا يخفى
لفظ الشهد على الشاهد كما في قوانين السميع والسامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف
سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسها النكاح وناجيا وايضا انص شهادته على الايمان
به قبل موته ووجه واحد ثالث بعض اهل الكتاب زعمون به فيقتل فالحق امره وقامه على لا
الامر فانهم وائل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ونبيا واذننا ان تؤمنوا بالله ورسوله
تغزوة وتوفوه وليستخوة بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل للحال
الحققة لا المقدرة وليستطيع الناظر اربا ملكته في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من
الاختبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه
شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت
نزول عليه السلام واتما ايمان الغزوة فاذا كان غير مقبل فليس اخذ الشهادة فيه اعلى شيء
يفعلونه بعد عالم التكليف حيث حرجوا من عمة الانبياء فاضطر الثقات فيجمله على ما قبل
الرفق وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روى ترتيب آية كترتيب كلمة كلمة
فصحا من وضع الاشياء في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد
الرفق وقد كان فرض فيما ايمان الغزوة وبالجمله ليس من الامران يعمل القرآن على محسن
يخرج الى تناويلات تتسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا انصح ولا اوفق بالفرق
سقبالك ورعا - ع

قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال الزجاجة كافي شرح
القاسوس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يهديهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشاهد
يتضمن معنى الرقيب فحي يعلى وثبت احد من يكون علميا بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي
الشهادة وشهادة الانبياء على اعدائهم ليست كذلك فانهم ورسولون ليراقبوا احوالهم فلا يخفى
لفظ الشهد على الشاهد كما في قوانين السميع والسامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف
سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسها النكاح وناجيا وايضا انص شهادته على الايمان
به قبل موته ووجه واحد ثالث بعض اهل الكتاب زعمون به فيقتل فالحق امره وقامه على لا
الامر فانهم وائل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ونبيا واذننا ان تؤمنوا بالله ورسوله
تغزوة وتوفوه وليستخوة بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل للحال
الحققة لا المقدرة وليستطيع الناظر اربا ملكته في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من
الاختبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه
شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت
نزول عليه السلام واتما ايمان الغزوة فاذا كان غير مقبل فليس اخذ الشهادة فيه اعلى شيء
يفعلونه بعد عالم التكليف حيث حرجوا من عمة الانبياء فاضطر الثقات فيجمله على ما قبل
الرفق وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روى ترتيب آية كترتيب كلمة كلمة
فصحا من وضع الاشياء في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد
الرفق وقد كان فرض فيما ايمان الغزوة وبالجمله ليس من الامران يعمل القرآن على محسن
يخرج الى تناويلات تتسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا انصح ولا اوفق بالفرق
سقبالك ورعا - ع

فصل في ما الحديب ذلك الشقي واذا نأبوسية قونية الاموري في هذه الآية وهم الى
 لأن فيها الضلم على ورك وكل منهم فيها وادى اعماقها يميون وهو مع كل تحريف فيها
 يعلمون انهم مخمبون فيحرفون في كل سنة تحريفا وقد جمع بعض اصحاب ما الحديب فيها اكابر مجرمين
 فكانت تسعة اهواء وهو الى الان مشغولون بتحريفها قاتل الله ما اكفرهم فقال ذلك الشقي
 ان مضاهها وان من اهل الكتاب احد الا هو مؤمن بما ذكرنا قبل ان يؤمن بموته الطبيعي اي
 ان كل واحد من اهل الكتاب مؤمن بما ذكرنا وهو ان القتل غير محقق عند هو وانما هو اتباع
 الظن فهو مؤمنون بانه ظن وقال كان هذا كالمباهلة منه صلى الله عليه وسلم معهم بانهم
 شاكون في قتل علي السلام في باطنهم فلم يكونوا كذلك لعارضوا واذا استكثروا الامر كذلك
 فجعل المضارع المؤكد وهو الاستقبال باجماع اهل اللغة للحال وجعل الفعل وهو المحذوث
 بمعنى الاسم وقد في قوله تعالى قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ اِيْمَانِهِ بموته او قبل ان يؤمن بموته ولا اثر
 ولا اشارة لهذا التقدير وبمثل هذا يستطيع كل واحد ان يجعل الميثب منفيا والمنفي مثبتا
 في كل كلام وهذا الحكم في الآية يخالف اللغة والواقع لا يجوز عند ملحد متى شاء ومن شاء
 وهو يدعي في ذلك الهامة اليللي به وهو يدعي الهامة في كل جملة ويدعي الالهامة في المقيضين
 ولما كان هذا محققا من الجاهل فان الذين كانوا في عصوة صلى الله عليه وسلم كانوا من عترة
 الامر القتل ومعتقدون به ولا بد وهو الى الان كذلك فلم تصدق التولية التي يريد تصويرها
 ناقض قونية الاموري فارجع الضمير الى القتل وقال هذا ايمانهم وذلك قد سرقهم من السار
 احمد خان فكان اهل طرفي نقيض فاعسل يدك من نبوة جاهل اصلي اتباعا غلاطة و
 القاتل يقول هب ان المعنى كذلك ولكن المراد انهم مؤمنون بانه اتباع الظن ولكن هذا
 قبل موته عليه السلام واما عند قونية فلما شاهدوا عليه السلام تبيين لهم ان ظنهم كان

خطأ قصدت الكلية ايضاً ولم يبق في يديه الا الخزي ثم ان كان اراد ان يمازجهم بعد القتل
قبل ان يؤمنوا بموته الطبيعي انهم لم يوافقوا له ولم يؤمنوا بهذا الموت بصورة الا انهم اذا لم
يقولوا بالحياة ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم لم يوافقوا له ولم يؤمنوا به وبهم
لكن الاول كان قبل الثاني لم يتصور القلبية الا ان يجعلها على الترتيب فلا التأويل يقع تحت
حد ولا التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفس كان قبل الموت كان لان ذكر قبل الموت
مستدركاً لانه لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما لابد منها بحججها من ادلة لا فهو
لا يفهم كلام نفسه ايضاً ثم لا يخفى ما في استعمال لفظ الاميان في امر القتل مع انهم من
الامور الحسية من اجنبية من حرف القرآن وبالجمل ذلك المحدث في الآية هالك عند
هالك اي سلك فانها فوقنا سير حم فلان قبل موته فيكون الموت لم يقع لا تخويع فلا
قبل موته وهذا الباطل في هذا المقام في كتابه ازالة الازهام لم يفهم مال عبارة نفس
وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه في على المثل الفارسي ابره گفت ديوانه باور داي قل
الا حقيق وسلمه المجهون غير اجم للنظر عبارة المهمة بلسانه الهندية هناك جعل تعود الى
مفهوم محصل كلامه هو من الوساوس وهو يدعي انه الهام فكانه اصطلح ان يسمى
الاحلام الهاماً فقد اهتم في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى
عليه السلام ومحمّد في ضمة البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتاب اسماء شريعت او
مرآة الحقائق وخزينة العرفان ان هذا الضمير للكتابي وان ضميره له صلى الله عليه وسلم اول
عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم في هذا السياق فكيف يستقيم
ارجاع ضمير الغائب اليه - وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى ولانه اعلم بالساعة
للقرآن وقال هذا هو الحق وفي حسانة البشرية انه عيسى عليه السلام وذهب للمنفوخات

الاحمدي من جريدة الحكماء المراد بالساعة اية عظيمة الشأن وهي ختم النبوة وفي حماة
 البشري انها القيامة وفي الاعجاز الاحمدي انها عذاب بني اسرائيل واضطهادهم على طيوت
 المسيح عليه السلام وذهب في الاثر الثاني دفن عليه السلام في الجليل وفي حاشية
 اقلع الحجة انه دفن ببيت المقدس في الكنيسة العظيمة وفي راز حقيقت انه مدفون بمحلة خفية
 من بلدة الكشيد وانه بلا ريب كذلك وهو يبيض في كل ذلك الهاماً الهاماً ما وقع
 ان الشيطان يبيض وكل اذنا تدله وكل سقاء تبيض فكان اسك اخرق لخرقاء العامة و
 مسيلاتها ينقص كل ما غرله - ولو كان الله تعالى اراد ذكر موتهم عليه السلام في اية لكان ذكره
 النسب ووجب في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية الى ان
 قال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واما حديث يفتكنا نايك لان
 الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر اني توعدون - فلو كان بيتا الصديق هناك
 فانه كان في رواهين عليه السلام تطبيقاً للمفصل ولو كان ليعدل عند الى مثل ما ذكره فانه
 كجمل البديهي نظرياً وكذا في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كل من
 يكلمك من الله شياً ان اذ كان يهلك المسيح بن مريم وامن ومن في الارض جميعاً
 وبعض اتباعهم يلبس على الناس بايمانهم وما وقع في نسخة تاريخ الطبري ان قبره عليه السلام
 يقرب للدينه انطية وانه وجد هناك حجر مكتوب عليه وهو جمل قيم فقد وقع في سقط
 من النسخ وقد ذكره في كتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالة فنذكر قصة الحجر الى
 ان قل فخرجت فيهما الحجر فقرأه فلذا فيه انا عبد الله الاسود رسول رسول الله عيسى بن
 مريم الى اهل قري عريته اه قال وسياق بقية ما جاء في ذلك في رابع فصول الباب السام
 وقال هناك وروى الزبير عن مريم بن محمد عن ابي قال وجد قبر ادمي على راس جمل احم خال

له وصرح في برأيه ان معنى الآية انما لا تنصتوا لكمال الاجر له عليه السلام والرواية وهو يدعي الاصلها فيه ايضا على ما قد تقدم من ادعاء الاصل في التقييد بن ١٣

مكتوب فيه انا اسود بن سودة رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية و
 عن ابن شهاب قال وجدته على جماعة ام خالد اربعون ذراعاً في اربعين ذراعاً مكتوب
 في حجره انا عبد الله من اهل نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى اهل
 هذه القرية فادركني الموت فاوصيت ان ادفن في جماعة ام خالد اه فسقط من تحتي تاجيز
 الطبري لفطر رسول المضاف وسقط حجر وهذا السقطايمان هو لاء الجمال وذهب في
 كتابه الا ان في قوله تعالى في المائدة واذا قال الله يعيسى عانت قلت للناس الاية ان
 ما مضى قد وقع السؤل عند رفعه عليه السلام وانقضى وفي نصرة الحق والمحبة الخامسة من
 البراهين وحقيقة الوحي وتذكيرة الشهادتين ان هذا سيقم يوم القيمة وانه نظر الايات
 فهو هذه هي صوره القرآنية انخص بها ولم يوفق لها احد من الامة المرحومة الى الان عندنا
 عند ذلك يتذكر الناظر في المتن الاصح ما قال المتن السابق هـ

وقد ضل قوم باصنامهم	واما بنو دياجر فلا
وتلك حموت وذات اطق	اذا حركوه فسا او هذى
ومن جهل نفسه قد راء	راى غيره منه ما لا يرى

ومعظم ما ذكره في حسانة البشري سرقه من تاليف الميذي ذكره هو عن المتفلسفة الا
 وقد رأيت مختصاً مؤلف آخر وكيفما كان فهو الواحد على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم

واعلم ان الله تعالى شانه قد اعنى ببيان ترجمته ذلك اشني العظيم الشأن عيسى بن مريم
 عليه السلام بما اورد من اخيه نقص مؤلفه بما لم يقص الا حتى ذكره كاض والى الضل
 وذلك لانه ولده من غير اب ولنا نسب الى والدته الصديقة وقال ببرأؤي الدين و

ليرقى بوالدي كما قاله في محيى عليه السلام وبرآئو الذي فاعتق الله ببيان حاله ثم
ذكر رجسته الى يوم القيامة كما قدر من آل عمران والنساء وسياق من المائدة وتصدى
النبى صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله ويندرج فيه الرفع الجسماني ايضا فان دعوة
للمباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر كل ما ذكر من حاجات من بعد ما جاءك
من العلي فقل تعالوا نداء وانباء ثم ونساء ثم وانفسنا وانفسكم ثم حمل
فقبض الله على الركن بين فقام ذلك المحدث فوقه في شان ذلك النبى الجليل بما
تقشع منه الجلود وتنشق الالباد وقد سر بعض ما تقوه به ونطق وتطق في عرضه عليه
السلام في رسالتنا انهار المحدثين في شئ من ضروريات الدين وقد طبعت وبعضها في
المولى السيد مرتضى حسن منها اشد العذاب على مسيئة الفتياب ففهم الله وجوه من
تبع في ذلك الكفر والالحاد والزندقة وقد باع ايمانها بالدين حتى لم يوقف الله على دعوى
اليسوية تحفظ شئ من القرآن واطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفى للجزا واولاد المسلمين
يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلا شريفا فكيف ان يكون مؤمنا صاحب الحق فكيف ان
يكون السجدي المسعوف فكيف ان يكون عيسى الموعود نعم يستحق ان يكون اتان الدجال
ركبها والعباد بالله العلى العظيم-

وقال الزنديق اللاهورى وقد سرق كل من تفسير السار احمد خان وخالف الهام نبيه
فهو عند انبأ من نبيه الشقي ان المرواد بالصلب كسر العظام كما هو كذلك في اللغة لا الرفع
على الصليب فلو يكن عيسى عليه السلام مصلوبا يذالك المعنى ولكن صارا والمصلوب و
هذ اخذ من السار احمد خان والطبيب محمد حسن المروهي وهذا جهل منه بالاساليب
لغة العرب فان الصلب بمعنى كسر العظام لغة عربية اخذ من الصلب فهم هو الصلب

وهو عرب حليماً يقال ثوبه صلب وفيه صليب وهو أيضاً اشتق من العرب ليس
من المعنى الاول في شئ وعادة اللغويين انهم يذكرون الالفاظ الجمعية ايضاً وجوهاً في
اللغة العربية ثم اذكروا في نوم وموسى والتوراة وهذه المصطلحات اذ اوتينا ذكر الصليب
بالعنيين احد هما عري في اصله والثاني من الصليب والاية كقول الله تعالى وَمَا نَعَرَ
سُلَيْمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ لَقْرُوْا فِي رِقْلِ الْيَهُودِ بَانَهُ اذ في اخروعة والعياذ بالله و
كقوله تعالى مَا كَانَ اِبْرَاهِيْمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ ه ثم قال ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل ولم يصلب لكن
ايها انما كليهما يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة طوائف اهل الكتاب الا ليؤمنين
به قبل موته في موضع الانكار بل ايمانهم خلاف تاريخه وهو الواقف وهذا هو من
هزات الشيطان فقد بين الله تعالى قول اليهود في اول الكلام يقولون وها قد انا كنا
المسيح عيسى بن مريم رسول الله فعنونه بالقول لا الايمان ثم لما ذكره اولاً لم يترك
ثانياً بدون فائدة وسماه اتباع الظن وانهم شاؤون في غير ما بين به وانهم مختلفون
فيه فكيف يلائم ان يقال انهم موثنون به وهذا بالنظر الى من كان بذلك الوصف
منهم اى شاكا فيه وايضاً قد ذكر الله ايمان بعض به وهو النصارى وهو كانوا يهودا في
الاصل في قوله وجاعل الذين اتبعوك قلوب الذين كفروا الى يوم القيمة اخذ من قول
المخاريين رَبَّنَا امَّا يَمَّا اَنْزَلْتَ وَاسْمَعْنَا الرَّسُولَ فَالْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الْآية وكذا في اخر
الصف فليس الراد بهذا الجمعية اى وان من اهل الكتاب الا اليهود لا النصارى عليهم السلام
الا غير والاستقبال باعتبار زمان التكلم والواقعة وقد لم الكلام في انكار القتل ونفي على قوله
تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا قَالَ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا فاستثنى الى ذكره

والحكمة ثم ذكر من العزة والحكمة فلان قرن اهل الكتاب الا لثبوتهم به قبل موته للاحق
 لم يعمل له القتل اصلا فقد فرغ منه وذيله بقوله وكان الله عز وجل يحكمه فقد ختم و
 وتفصل منه ثم لوجه اليه بعد الختم كان ركيكا لا فائدة تحت وانما يفعل ذلك اي يختم و
 نقتل من الاخصوة الحواس والعياذ بالله يختم ثم يبدله وقد ذيل فيما قبل وفيما بعد على
 مفصل الكلام ثم قوله فلان الذين اختلفوا فيه اهل ليس هم الذين قالوا لا قتلتنا المسيح
 عيسى بن مريم اه فاما هم بعض اليهود الذين اوهو النصارى ولذا لم يكتف بارجاع
 الضمير وجهه بالموصول والا لكان حق الكلام واختلفوا فيه على شك منه ولذا لم يوجههم
 كالاولين وقال ابن حزم في كتابه من ج ٩٩ انه لفي كثير من خواص اليهود يقولون بنو صليبي
 علي السلام ثم نقل شيئا من تاريخ يوسف بن هرون وهو من ائمة اهل البيت وكان في عهد
 يحيى علي السلام فذكره اجل ذكر وعظم شأنه قال ابن حزم وانما ذكرت هذا الكلام لادري
 ان هذا المذهب كان فيهم ظاهر افاشيا في ائمتهم من حيثين الى الان اه وذكر الشريفة
 انه قول فرق من اليهود ثم قال تعالى وما قتلوه نقيبا استينافا بعبادة اسمهم المستونف
 عنه ليربط به ما بعده فاما الى الاول وارجع الضمير ثم قال فلان من اهل الكتاب اه فجا
 بالاسم الظاهر لا الضمير لانهم غير المذكورين او لا لا تكفي ان يقول وان منهم وقيد بقوله
 قبل موته وهذا القيد مستدرك على قول ذلك الزنديق ولا بد ثم قال ويوم القيمة
 يكون عليهم شرا واه وهذه الشهادة انما تكون فيما اجابت به امته من الطاعة والمعصية
 لا في باب القتل فانما يليق به شهادة من غيره وتكون على هذا الايمان لا على ما هو
 قبل التوفى وارجع انكار الصليب من الفارق ط ٢ وان حقيقة نصارى الشام ومصر كان
 عدوا وان الالهاني قال في النصرانية الحق ما معناه ان جميع ما يخص بمسائل الصليب

والفداء هو من مبتكرات وفخريات بولس ومن شابهه من الذين امرى بالمسيح لا
 من اصول النصارى الاصلية اه قلت وفي الفصل التاسع من سفر دانيال عليه السلام
 من العهد العتيق ما حاصل عند من ان المسيح عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله
 ان يقيم السبي في قتله ولا يقيم القتل فترجوه كما رأيت على مسئلة من وقوع قتله عليه
 السلام كفارة وذكر بعض من يعقل على التاريخ ان فطرس بطريرك القسطنطينية نقل عن
 كتاب سيد الخواريين بن عيسى لم يصلب ^{جراح عليه} انما صلب ^{باجرحه سبل في امره} اخو مائة ادي بونسان الصليب
 من فخريات بولس فهو مقرر عند وعند غيره من مشاهير مؤرخهم ايضا.

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الحواب عن صاحب انسيوف ابتداء ان
 ترويليانوس احد اباء الكنيسة النصارى جزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانيا في الباطن قال
 وقد جرى على امكان استبدال السيد المسيح باحد الجرمين جماعة من المؤرخين المسلمين
 كالسيوشارل بيكاروانست دي بونس وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صليب يسوع
 كلها مبتكرة فخرية مفتعلة لتوافق اعتقادات قديس مالبان الذي لا يسكن غضب
 بسفك دم القربان من بني ادم وكانت اليهود قد عذروا قريانا نذبحوا في اسكان غضب
 الخالق واستجاب رضاءه ويقول انهم يريدون كلونهم القربان الذي وشروا به حتى اذات
 الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة الشنعاء بدن ذبح الذي في بيت بنجيم
 واطال المسبوق في شرح ارتباطه في سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العادة القدرية
 فاذا دان نفس الصليب كان مسئلة من هو الذي عذره في ذبحه في بيت بنجيم
 خشبتين متصلتين متلاصقتين ببعضهما.

او الجملة اجمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعا متبعا ان علي بن ابي طالب

الناس نحو عشرين ان يريهم في هذا الحديث وفي اي كتاب خرج فلم يكن عند الا
الافتراء على الله وعلى رسوله والعياذ بالله من سوء المنقلب والذي جعل نبيا كان من
اضبط الهند وواقعه في الهند ووقاته بالهند والنساء الاجنبيات ضرب مثل و
الرجل ولا قوة الا بالله -

ثم نقول ان كل ما كان مردودا رده الله عليهم في هذه الآيات صراحة وفي واشتد بدله
كان هذا منكر الردة صراحة فهو قسم من جانبه بل اردونك رسيقهم ان شاء الله ولما لم
يكن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليه ولم يكن هذا تخصيصا
منابل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا في التعبير تبعاً لليهود -

ثم لا يخفى الحادة في جعل صيغة الاستقبال للحال وجعل قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بِيهِ الْاِيْمَانُ**
المطلق المعروف في كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كل الفرقة يتحقق به فجمع
يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذي هو اساس الدين وهو الايمان الحلي
والحال انه في الآية ايمان بامرؤي لا غير

واعلم ان قوله تعالى **قَبْلَ مَوْتِهِ** ظروف لقوله **لِيُؤْمِنَ بِهِ** وعلى قول ذلك المحدث يصير
على قوله وما هو عنها بالحديث المرجح - او يعبر به محالاً ثم ثمانية من الضمائر في هذه
الآيات راجعة الى عيسى عليه السلام بخلاف في التاسعة فك النظم وبه ثم ان المراد انهم
لا بد لهم من الايمان به وان في اخر حياته وان قد رد ذلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته
فكانه غاية المداي ولو كان المراد موته لم قال عند موته فيريد استغراق كل من لم يؤمن
به قبل ذلك لا استغراق كل احد من اهل الكتاب من مضى فقد آمن به كثير وكفر
كثير وانما اراد من بقي اذ ذلك والمراد ان من لم يؤمن به سابقاً وسعى في قلبه سيضطر الى

ثم نقول ان كل ما كان مردودا رده الله عليهم في هذه الآيات صراحة وفي واشتد بدله
كان هذا منكر الردة صراحة فهو قسم من جانبه بل اردونك رسيقهم ان شاء الله ولما لم
يكن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليه ولم يكن هذا تخصيصا
منابل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا في التعبير تبعاً لليهود -
ثم لا يخفى الحادة في جعل صيغة الاستقبال للحال وجعل قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بِيهِ الْاِيْمَانُ**
المطلق المعروف في كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كل الفرقة يتحقق به فجمع
يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذي هو اساس الدين وهو الايمان الحلي
والحال انه في الآية ايمان بامرؤي لا غير
واعلم ان قوله تعالى **قَبْلَ مَوْتِهِ** ظروف لقوله **لِيُؤْمِنَ بِهِ** وعلى قول ذلك المحدث يصير
على قوله وما هو عنها بالحديث المرجح - او يعبر به محالاً ثم ثمانية من الضمائر في هذه
الآيات راجعة الى عيسى عليه السلام بخلاف في التاسعة فك النظم وبه ثم ان المراد انهم
لا بد لهم من الايمان به وان في اخر حياته وان قد رد ذلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته
فكانه غاية المداي ولو كان المراد موته لم قال عند موته فيريد استغراق كل من لم يؤمن
به قبل ذلك لا استغراق كل احد من اهل الكتاب من مضى فقد آمن به كثير وكفر
كثير وانما اراد من بقي اذ ذلك والمراد ان من لم يؤمن به سابقاً وسعى في قلبه سيضطر الى

الايمان به ثم اذا كان القرآن العزيز لا يعيا بكتبهم في ادعاء القتل وينفيهما الدليل على
ان يعيا في الصلب عما ويكون النفي باعتبار المال بل ذكره بعد في القتل يدل على ان المرد
نفيه مستقلا عن كل ندوى اليهود والنصارى فلهما ذلك اي بدون ان يمسوا
بشي لا بان يصلب ولا يموت اعوان القرآن اذ اجمع على الرد ولو عتبر بتاريخه فليدعه
امن الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفي في آية التوفي الموت وبالرفع رفع الدجا
وكان مستقرا ويكون الى موته عليها السلام لكنه اظهر في مقابلة القتل اظهار الهما والا
فهو مسفر وكذا التطهير وكذا اجاب الذين استعجلكم فوق الذين كفروا الى يوم القيمة مستقر
ويكمل عند الموت اذ يقتل اليهود ينفي الذين اهلوا والا فلهما وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة
ثم يموت كآية اليوم اكملت لكم دينكم آية لم يبق في القرآن دليل على موته اصلا.

تتميم

لارشاد المتأخرين الى افحام المحدثين وهي اسئلة تفهم المحدثين وتلقهم بحج ان شاء الله
تعالى تفيد من طالع الرسالة علما بالبحث اجبا لا ويستطيع ان يوردها عند المناظرة لرجا
وانصار بالذي فيما مضى رحيل عن كيت وكذا.

(١) ما الوجه ان الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليها السلام
ورفعه وتطهيره من اسنين كهروا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
وترك نقلا الى بلد شهير وبقيته هناك نحو سبع وثمانين سنة واذا الميز كره الله و
لم يشر اليه من ابن آخذ واذا قد رفاين يُقدّر اقبل التوفي فما الدليل عليه وهل يليق
هو اذن في مقابلة مكر اليهود والتوفي الذي هو الموت الطبيعي عند المحدث واي دخل
للموت الطبيعي الذي يكون على الاجل المذروب كعادة الخليفة في ردكمهم في غيرهم

الله لم يقل انه لا يمشی مكره بل قال ومكر الله فهو فعل وجودي منه تعالى وكذا لا يتخلل ذلك النقل بين التوفى والرفع وكذا الايتاى بعد التظهير فليكن يضع اذن ابعث كل ما ذكر في الآية وعلى طريقة المجد بعد القيامة واذا كان التوفى والرفع على المهر ودفاى شي صنعه الله اذ ذاك في الخارج لحفظهم وعصمتهم عليه السلام.

٢) ان آية آل عمران اول ما نلت على عيسى عليه السلام كانت وهذا السر لم يجر بما
اليهود فقيم يدخل ذكر الرقيم ان كان بمعنى رقيم الروم او رقيم الدرجات عند التوفى اذ هو
معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والوعد انما يكون بما لا يكون خاصا
وليس رقيما مطلقا لقوله ^و رقيم بعضهم ^و رقيبت بل مقيدا بكونه عند التوفى وهل فيه
تردد بعد ثبوته وجهه في الدنيا والاخرة ومن المقربين ومن الصالحين وبعد كونه مكتـ
ور وخامنه وبعد كونه نبيا ورسولا من اولي العزم وهل الرقيم الكذا الذي دخل في الخجائن هو
تخليص عليه السلام من ايدي اليهود وقد كان السياق له وهل يفهم منه وصو بحفظه
عليه السلام فان الرقيم الكذا الى الشهاداء ابلغ وما الوجه في جمع اللفظين له عليه السلام
خاصته مع ان احد اللفظين كان يكفي ولم يقل اني متوفيت ثم رافعت الي وكان
اوفق بالمقام

(٣) ان كان التوفي والرفع بمعنى رفع الدرجة تدبير الطيفاً من الله في رد مكر اليهود وخليف
يُصنم هذا التدبير مع كل مؤمن وهذ يقال لما هو سنة الله وعادة الخلق تدبير الطيف
مخصوص بعيسى عليه السلام بحل عن الافهام -

٣) ان كان المراد بالتطهير الاجل والتخليص من ايدي اليهود فهو مقدم على التوفيق والفرع على زعم المحدث وان كان المراد به تطهيره عليه السارة من فرية اليهود عبد ذلك التطهير

[illegible][illegible]

Abstract

Downloaded from <http://ajphaphapublications.org/> on November 10, 2015

على لسان خاتم الأنبياء كما نزع المجد أيضاً كان مؤخر من قولهم **وَجَاعِلُ الَّذِينَ**
اشْبَعُوكَ قَوْقُ الَّذِينَ كَفَرُوا فقد ضاع الترتيب على كل حال - وعاد على المجد ما كان يؤيد
 على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه بل ضاع ترتيب الكلم وصاروا يعموا
 فقد صار يهودياً بآقارته -

⑤ ان كان المراد بالتوفي الموت الطبيعي وبالرفع رفع الدرجات فلو خص به عليه السلام
 بجميع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الآخر وضره احوح اليه او كان المناسب ان يصح
 بلفظ النفس كقوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً**
 على السنة المعروفة لان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقاً -

⑥ اذا نزلت آية آل عمران في وفد بنجران باتفاق علماء النقل وعند هو ان المسيح عليه
 السلام رفع جسماً فهل يجوز ان يأتي القرآن بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل
 فيوقعهم في هوة الضلال ابدال المسلمين معهم ايضاً ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان
 لم تكن حقّة -

⑦ اذا نزل القرآن على رصفه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوعب
 القصة بأجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفها ويحمل الالفاظ المبنيّة بعضها على بعض
 على ما يفسد طباقها واتساقها واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحيل النزول
 الاصل ضد الرفع او يحيل على ظهوره شيل ويُرجع على الموضوع بالنقض أي يُنَوِّت مآ
 راعاه القائل من الطباق -

⑧ اذا قال الله تعالى **وَمُطَهِّرِينَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** وقد هجرت أذن من مثل الارض
 المقدسة ومن بين بني اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء في الاصل وانما كفروا بكفرهم

به عليه السلام قبل مجيئ الله في دار الوثنية كبلدة الكشيرة وهل يتأتى التطهير الكفاي
في الروح كلا وهل يقيم التوفي على الجسد وكذا التطهير والتخليص له ويكون الرفم من
البين لغيره -

(٩) إذا قال الله تعالى في عيسى عليه السلام وجاء من الذين أشجرك فوق الذين كفروا
إلى يوم القيمة ولم يقل نحو ذلك في موسى عليه السلام مثلاً قبل يصدق ذلك بلا
تكلف إلا على اعتبار نزولهم عليه السلام قبل ذلك اليوم -

(١٠) ما أوجب أن الله تعالى أمر بذكر في قتل الأنبياء خير عيسى عليهم السلام الرفم وكان
أحوج إلى ذكره فأنهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود والعياذ بالله وكل مقتول كذلك
ملعون في شريعته فان كان الرفم في مقابلة اللعن كما يقول المحدث لا الرفم الجسماني
كانوا الحق بذكره -

(١١) إذا كان التوفي بمعنى الإمامة لا يصح رد أعل اليهود والتسليم لعيسى عليه السلام إلا
بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا صرح به النساء في الروايات
النسائية عهدت بها الأنبياء بخلاف عهد تعالى مع عيسى عليه السلام فكان مستقراً عليه وليس فيه إلا
لفظ التوفي ولا يكفي فكيف ترك القرآن ذكر النطق في آل عمران والتوفي بالمفهوم
هل هو إلا ترك العبادة والاكتفاء بعرض الكلام كيف وقد يطلق التوفي في نحو كانت
زيد على يد عمرو ضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذي في عبد الله بن حرام
مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء واحد وقد قال الله تعالى لعيسى عليه
السلام وسأردك على يوم ولد ويوم تموت ويوم تبعث حياً ومع هذا قد شهدنا
عليه السلام وكيف تصح الإمامة في الرد عليهم وإنما كان عند سعيهم في القتل

كان كان الله بآدابهم وكانت قال لا تقتلوه وأنا أميتاً الآن وأكفيهم وإنما بقي
كالاختلاف في النظر والاعتبار مع حصول المقصود مما أنه لم يظهر اثر في الشاهد و
الحس للرد عليهم وإنما أحيل الامر على علم الله تعالى واعتباره ولن تراخت وانت على
الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له في التخصيص وترك المقصود الاصل وهذا
عي في الكلام رصان القرآن عنه وهل لمبادرة الله بموت احد لهيأنة عن الاحكام
نظفي سنة الله-

(١٢) الاشك ان الله تعالى لو قال لعيسى اني متوفيك ثم رافعت الي ثم مطهرتك من الذين
كفروا ثم جعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع ومع
هذا عدل الى الواو لا يدل هذا على انه اراد ان يفوز هذه الواو احدى مرة لانها يرتب
بينها بان يتوفاه عليه السلام اى يتسلمه ويحقق به الرقم ويتحقق بالرفع التطهير و
يتحقق جعل للذين اتبعوه فوق الذين كفروا اذ رفع اليه كان دليل على فورية تتبعه
ولما كان الرابع ليس عين الثالث زاد ههنا جعلاً كأنه يحتاج الى جعل مستأنف و
لومعيل وعلى الذين اتبعوك على الذين كفروا فكم كان قوله ومكر واجتماع صنعهم وكان
قوله ومكر الله والله خير المكيين مجتماع صنع الله وتدبيره فكذا اقول اني متوفيك
اى متسلمك الى جوارى وما معنى اجتماع الكلام والباقي بسبب من هذا اقدم وان كان
افضل الى الموت بعد نزول علمه السلام فاشارة محصنة لا عبارة-

ثم ان كان الترتيب معنى الموت مثلاً فهل لا كفاية في ترتيب التوفى والرفع قريب النقل
نفس فقد ذكر الرفع في التفسير او اوقفه على هذا شونك ذكر التوفى وانقب المائل وهي
قصة القيامة فآخرو الى هناك فاشد اربه الى الترتيب بينهما-

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل ورفعه الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل اللعن كما ان
 الرفعه يستلزم عدو القتل وانقر نتيجة مانعة الجتمع وسلك القرآن مسلك المجازاة
 معثبت بذكر الرفعه في عيسى عليه السلام ففي قتله واستدل به عليه امكن لاحد
 ان يستدل بمقتوليهم من قتل من الانبياء على ايديهم على عدوهم وهو اللعن العيا
 بالله افيكون القرآن على هذا قد سلم له ذلك في هؤلاء الانبياء فان السياق سياق
 واحد من قوله ^{فَمَا نَقِصَهُمْ مِّيثَاقَهُمْ وَلَقَدْ هَمَمْنَا بِالْآيَاتِ اللَّهُ وَقَالَهُمُ الْآيَاتُ بِغَيْرِ حَقِّ}
^{إِلَى قَوْلِهِ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ} الى قوله ^{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}
 بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وهل يدخل في النظم المجر مثل ذلك الاضلال والباطل
 الصريح عيانا بالله لا اله الا هو.

(١٤) اذ لم يكن القتل منافيا لرفعه الدرجة مطلقا بل كان مستوجبا في بعض الصور
 فكيف قابل القرآن بينهما في قوله ^{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} بل رفع الله اليه وان جرى
 مع الخصم مجازاة فهل رد ذلك الباطل في موضع اوسكت على الباطل وابقاه مجازاة
 في الابقاء ايها وان قيل ان الصلبي منافيا لا القتل مطلقا وقد جرى ذكره في ما قبل
 فكيف قابل بينه وبين القتل وترك المقابل الاصيل وذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود
 والعرض مع انه كان اذن وما صلبوه يقيناً بالعلم واصوب للتحزوهل هذا الارعي في
 الكلام الغارم ان عقيدة اليهود ان القتل على الجبهة يستلزم اللعن مطلقا.

(١٥) اذا كان المراد بقوله تعالى ^{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الرّد على غرضه هو
 الذي اخبره ولم يذكره فكيف ذكر في قوله ^{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ}
 رسول الله غير المقصود بل خلافه وهل هذا الارعي في الكلام الغارم وهل القاء ذلك

على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الامثل القاء المتكلم اصطلاحا وضع في نفسه على مخاطب كقول العاياة.

(١٦) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفسيهما واجتهنهما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يميت وهل يجوز عن التاويل احد فقد اتى الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك الا اشرى كما هو لك تملكه وما ملك.

(١٧) اذا كان المراد بقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ايمان الكتابي به عليه السلام عند الغزوة فهل للناسب لذلك ان يقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به عند موته اويأتى بما هو نص في الاستقبال.

(١٨) اذا راعى نص القرآن في قوله وما قتلوه يقينا بل رفع الله اليه المقابلة بينهما والطب واستوفى الكلام فيه طردا وعكسا أي نفى القتل واشتب ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس صريح ما يكون في الاطلاق المتكلم وعنايته كما قيل ه وصد هاتين الاشياء فهل يجوز العدول منه الى اعتبارات مخترعة لا اثر لها ولا اثار في هذه الشريعة وايضا اذا لم يكن رفع الروح الا بعد الموت كان للناسب في الموت اولافين ذكر الموت عليه السلام في النساء بل قوله وما قتلوه يقينا هو في حيوتهم ولا بد وفيها أي في تلك الحجة ذكر بل رفع الله اليه فما حالنا حيوتهم ووردنا على مورد واحد (الحيوة) وموت بحيث يفترق مورد اعني انهما حالنا موضوع واحد الموضوعان فلن اثبات احد جزئي مانعة بنجسة يتجزئ في اخر فبحق ذلك لا اثبات وهذا النفي كالرفع وعدم القتل مجتمعا في وقت الحيوة ولو كان ثم رفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولافين نص على الحيوة بعد

بقوله **وَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ الْأَكْثَرِينَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**.

(١٩) إذا قال اليهود أنه قُتِلَ قَتْلَةً لَعْنَةً والعياذ بالله وقال الله تعالى في رد همل لم يكن القتل رأساً فكيف بلازم فهل انصرفت الكلام إلى نفي القتل مجرداً بأن تُنظر في النفي إلى نفس القتل وطرح اللازم عن النظر إذا الكلام انتهى إلى تركه ونفي الملزوم له هو نفي وارد بالنظر إليه مع لازمه فإذا اتعين الأول فهل يُرأى في مقابلة قوله تعالى **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** نفس القتل أو يعتبر ذلك المطروح مأحوم السليقة في نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلاً أن يكون لعن **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** وفي نحو قولنا هَذَا الَّذِي يَدْعِي النُبُوَّةَ فِي الْقُبَابِ لم يكن مؤمناً بل أخراه الله والقاه في الدرك الأسفل فكيف أن يكون مهادناً أو نبياً أو مسيحاً وإن لم يكن عالمًا بل جاهلاً محضاً فكيف أن يكون محققاً وموفقاً هل الجهل في هذه العبارة في مقابلة العلوم في مقابلة التحقيق والتوفيق -

(٢٠) لا ريب أن قوله تعالى **وَمَا أَقْتُلُوهُ بَقِيَّةً يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ فِي زَمَانٍ سَعِيهِمْ فِي الْقَتْلِ** ما استطاعوا قتله وقوله **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** بالنظر إلى ذلك الوقت بعينهم محل الثاني محل الأول فكيف يرتبط ترشيح الثاني عن الأول حقبة من الدهر وراعي ليل عليه من القرآن أو الناريخ وهل هو التوسيل ركب الشيطان لا ولياً لهم

(٢١) إذا كان قوله تعالى **وَمَا أَقْتُلُوهُ بَقِيَّةً يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ النَّبِيُّ لَقِيَ الْقَتْلَ وَتَدَايَلَتْ** صائر في الكلام كأنهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله قبل يلقى هذا ويصير رُؤًى عليهم مع انقطاع حيوتهم عليه السلام إذا ذلك ونصب البحث في الصواب وهل يقال أن انقطاع الحيوة عندهم فيه إمامة الخيبة والعياذ بالله أفلا يكون موت العبد العبد

على الانبياء عليهم السلام ليس عندهم ذلك بضاعة فخذله الله وانزاهه واحول
ويحللنا ان لا يكون كاشفاً عما في قلوبهم من غير علم ولا ذكره الشئ في كتابنا الا بعدى ١٧
 ولا قوة الا بالله-

فصول في آيات المائدة فيما ذكره المفسرون في آياتها لعل في البحر المحيط
 يوم يحجم الله الرسل فيقول ما ذا اجبتكم قالوا الا علم لنا انك انت علام الغيوب
 مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالى بالحكم في شأه في الوصية وامر بتقوى الله
 والسمع والطاعة ذكر هذا اليوم المول المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين
 فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم يتق الله ولم يسهم-

وقال ايضاً

قال ابو عبد الله الرازي ثبت في علم الاصول ان العلم غير الظن وغير الحاصل عند
 كل احد من الغير انما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله
 متولى السرائر وقال عليه السلام انكم تختصمون اليّ الحديث والانبيا قالوا لا علم لنا
 البتة بأحوالهم انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن كان معتبراً في الدنيا
 لان الاحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الآخرة فلا التفات فيها الى الظن
 لان الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فخذ السبب قالوا لا
 علم لنا ولم يذكر البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به في القيامة انتهي كلامه
 وقال في قوله تعالى واذا قال الله ليحيى بن مريم انت مملكت للناس الآية
 قال ابن عباس وقتادة والمجدور هذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقول الله
 على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار ان مكانوا عليه باطل-
 وقال في قوله فانك انت العزيز الحكيم-

قال اهل السنة مقصود عيسى تفويض الامور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالكلية ولذلك ختم الكلام بقوله فلذلك انت العزيز الحكيم اى قادر على ما تريد فى كل ما تفعل لا اعتراض عليك.

فصل فى تحقيق كلمة اذ من قوله تعالى واذا قال الله يعيسى ما انت قلت للناس ائخذوني ولا تحمى اليهين من دون الله وبيان غرض النجاة انها للماضى وان دخلت على المضارع واذا للمستقبل وان دخلت على الماضى اعلم انه كما عندهم تغيير الشئ الماضى بصفة المستقبل ويسمونه حكاية الحال والاستحضار وينشدون فيه قوله

فمن ينكر وجود الغول منكم	اخبر عن يقين بل عيان
بانى قد لقيت الغول تهوى	بسهب كالصفحة صحصحا
فاضربه فادهش فخرت	صرى الليدى وللجبر ان

وقد يكون هذا البقاء اثر ما مضى كما فى الصميم ولها يقول حسان
وهان على سراة بنى لوى ولبقاء تلك الاشعار كذلك عندهم استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضى وهذا الجزم للمستقبل وجعل نصب العين ويمرأى وسمم من المخاطب و
هذا كثيرا ما يكون بلفظ اذ وسما فى القرآن العزيز فانه قد كثرة تصدير الايات بها
وتذكير الامور ماضية كانت او مستقبلية بها والاستلغات الناظر اليها وتوجيه
عهدية بها وانما لم يذكر الاستحضار للمستقبل كما ذكرنا حكاية الحال لانهم فهموهذا
الاستحضار مودى كلمة اذ هنا فكانها هي التى جعلت حاضرا فاستغنوا بها عن ذكر
النيسابورى فى تفسيره فهنا اوورد على الحكاية كقول الرجل لصاحبه كانك بنا وقد
دخلنا بلدة كن اوضعنا كذا وهذا هو الامر الفصل فيه ثم انه قد يتعلق الغرض

كثير البيان أنه اذا وقع فعل في المستقبل وتحقق فيه كيف يكون الامر في الضرورة
 يعبر في ذلك المقام عن وقوع ذلك الشيء المستقبل بصيغة الماضي فهو مستقبل
 في الواقع ولكن تعلق الغرض ببيان انه اذا مضى في المستقبل ودخل في الوجود ما اذا
 يكون ومثل هذا الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضي فليست هناك قلب الى
 المستقبل صر قابل لذكرانه اذا وقع في المستقبل ومضى كيف الحال تقولك اذا جاءك
 فلان فأكرمه ثم اذا احياك فحجب به تسرد شيئا فشيئا ليس الشرط لقلب الماضي الى
 المستقبل وان كان واقعا فيه بل لسياق القصة شيئا فشيئا بمضى جزء من جزء فكما
 يقيم جزء فجزء يسره كذا لك ويفرض نفس هناك معاينا ومساواة وتقولك اذا جاءك
 فلان وقال كذا اظليس لقلب الماضي الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضي
 وكان الحكاية في الماضي بصيغة المستقبل وفي المستقبل بالماضي راجع الانقار و
 الرضى صلا وما ذكره الاشعري من دخول الفاء على الماضي الجزاء وليس هذا مسئلة هما
 من تعدي من غير زيادة على
 النهاية فخر في الصور بل هو قريب من معنى المفاجأة وهي الحال عند هو وكيف اذا اريد
 الفراغ عن فعل في المستقبل وبيان ما اذا مضى فيه كما يبين في الماضي مستقبل
 بالنسبة الى ما مضى قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرحت حتى ادخل
 البلد وكان يفعل كذا وقد يتعلق الغرض ببيان المستقبل في الزمان المستقبل كقول
 تعالى فاذا برق البصر اه يقول الانسان اين المقرة وبيان الامر فيه كقوله تعالى اذا
 جاء نصر الله والفتح اه قسم محمد ربيك واستغفروا ان كان قبل الفم راجع الفم
 ص ٢٠ وما ذكرناه هو الوجه في كثرة الماضي بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه الا اني
 رأيت في الروض الأثف ص ٢٠ فان قل قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه وتعالى
 وتوكل على الله

إِذْ وَقَعُوا وَكَذَلِكَ وَكَوْنِي إِذْ الْخُجُومُونَ نَاكِسُورَةً وَسَيُجْمَعُ الِيس لِهَذَا أَلَمْ قَالَ ابْنُ هُشَاةٍ
 بِمَعْنَى إِذَا الَّتِي تَعطى الِاسْتِقْبَالَ قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى إِذَا وَإِذَا الِانْقِعَامِ بَعْدَهَا الِانْتِدَاءُ
 وَالْخُبْرُ وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ إِذْ الْخُجُومُونَ نَاكِسُورَةً وَسَيُجْمَعُ الِيس لِهَذَا أَلَمْ قَالَ ابْنُ هُشَاةٍ
 وَحُزْنُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ وَقُوفِهِمْ عَلَى النَّارِ فَادْخُلُوا مَا ضَى عَلَى أَصْلَابِهِمْ وَلَكِنْ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى حُزْنِهِمْ وَنَدَامَتِهِمْ وَالْحُزْنَ وَالنَّدَامَةَ وَاقْعَانِ بَعْدَ الْمَعَانِيَةِ وَالتَّوْقِيفِ فَقَدْ
 صَارَ وَقْتُ التَّوْقِيفِ مَاضِيًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ مَفْعُولُ تَرَى
 هَذَا اخْتِصَامًا يَتَوَهَّمُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَإِنْ طَلَّقَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ كِبَارُ السُّفِينَةِ خَرَقَ مَا فِيهِمْ
 أَنْ إِذْ لَمْ يَنْهَ بِمَعْنَى إِذَا لِأَنَّهُ حَدِيثٌ قَدْ مَضَى وَلَيْسَ كَمَا يَتَوَهَّمُ فِي عَلَى بَابِهَا وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا
 مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِنْطِلَاقِ لِأَنَّهُ بَعْدُهُ وَالْإِنْطِلَاقُ قَبْلُهُ وَلَوْلَا حَتَّى مَا جَازَلَن
 يُقَالُ الْإِنْطِلَاقُ إِذَا رَكِبَ وَلَكِنْ مَعْنَى الْغَايَةِ فِي حَتَّى دَلَّ عَلَى أَنَّ الرُّكُوبَ كَانَ بَعْدَ الْإِنْطِلَاقِ
 وَإِذَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ مُسْتَلْتَمَةُ الْحُزْنِ وَسُوءُ الْحَالِ
 الَّذِي هُوَ مَفْعُولُ لَتَرَى وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَذْكُورٍ فِي اللَّفْظِ فَهُوَ بَعْدَ وَقْتُ الْوُقُوفِ فَوْقَ
 الْوُقُوفِ مَا ضَى بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَوْ يَنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ مِنْ صَدْرِهِ أَيْضًا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْجُزْأَيْنِ
 مِنَ الزَّمَانِ لِلْمَاضِي مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَالْجُزْأُ الْمَتَقَدِّمُ مِنَ الزَّمَانِ لِلْمُسْتَقْبَلِ مَاضٍ
 لِمَا بَعْدَهُ فِي الْعِبَارَةِ وَامْتِلَازَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا تَخْصُصُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَعَلَيْهِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا هَٰذَا حَتَّى يَظْهَرَ لَكُمْ إِذَا انْطَرَقْتُمْ - وَلَا تَقْرَبُوا هَٰذَا حَتَّى يَظْهَرَ لَكُمْ
 حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُواهُمْ وَقَوْلُهُ إِنَّ نَاشِئَةَ نَارٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
 آيَةٌ ظَلَمْتُمْ - وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَحْمِلُ عَلَيْهِ غَصْبِي فَقَدْ هَوَى - وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَسْتَدِلَّ الْكَفَرُ
 بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَعَلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَنَحْوُ الْأَنْبُلِ

إِذَا دُبِرَ الصَّيْحُ إِذَا السُّفْرُ وَكثير من قوله فَإِذَا قَرَأْتَ نَاهُ فَأَتَمَّ قَرَأَنَهُ وَقوله حِينَ كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ وَقوله فَسَوِّفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْأَفْلاكُ فِي أَغْشَا قِيَمِهِمْ وَقوله فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَائِهِ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَقسم لآخر حتى إِذَا جَاءَهُمْ وَأُفْحَتْ أَبْوَابُهَا إِي سَيَقُوا حتى إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهَا وَمَنْزِلٌ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَهُمْ لَا يُؤَخَّرُ - ومن الأحاديث وإذا قال غير المفضوب عليهم ولا الضالين فتقول آمين وكثير نحو ذلك في الصحيح من النسخة الإجمالية ص ٩٦٩ وص ١٣٠ وصحفتها نسخاً لمن يدل بعدى وعليه نحو قول الحماسي

ان سمعوا سب طاروا بها فرحاً	منى وما يسمعون من صالح مدفوا
-----------------------------	------------------------------

وغير محصور مثله - هذا - وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر المكي الهيثمي بالتاء المثناة من فوق نسبة لمحمد إلى الهيثمي من أقالير مصر الغربية وقال العلامة الأمير في شنبه نسبة الهيثمي من قرى مصر مكتبة في تصدير الآيات بأذواها مفعول به على هذا الاعتبار جاءت كلمة اذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحاً لما قال في صدر الكلام يَوْمَ نَجْمُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فصدر بانه يوم القيمة وعم الرسل ثم خص بالذكر عيسى بن مريم فقال إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَقَالَ اذْكُرْ وَهُوَ مَا بَعْدَ عَهْدِ الْإِسْلَامِ الْفَقْهُ الْآنَ وَأَمَّا قَالَ إِذْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ حِدْمَاتٍ قَوْلِ اذْكُرْ مَا إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ وَقَالَ اللَّهُ لَكَ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ ذَكَرَهُ قِصَّةً ثَلَاثَةً وَهُوَ أَيْضاً مَا يَذْكُرُهُ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ وَهُوَ تَعَالَى الْحَوَالَةِ فِيمَا قَبْلَهُ وَلِذَا لَمْ يَعْطَفْ كَمَا فِي الْحَرَجِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَأَوْضَحِيٍّ فِي النَّهْرِ تَحْتَ قَوْلِهِ ثُمَّ وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى عَأْنَتْ قُلْتُ لِلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَا نَتَّيْتُ

للثلاث الآية بصيغة الماضي لتقدير ما اذا وقع في يوم القيامة وقال عيسى انا انت
 علام الغيوب وهو بعينه جواب الرسل يوم القيامة ثم ذيل الكلام بقوله هَذَا يَوْمُ يَمُوتُ
 الصُّبْرَتَيْنِ صَدَقْتُهُمْ فَبُذِلَ لَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَصَاصٌ فَأَلَا كَأَنَّمَا ذُكِرْتُ الْمَلْحَدَانِ هَذَا
 قد مضى وبني عليهما بنى من مضى وفاته عليه السلام فذلك المَلْحَدَانِ هَذَا هُوَ اَحَى
 اَحْلَهُ دَارَ الْبُورَارِ وَآخِرَاهُ وَالْأَوَّلِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وهذا الذي ذكرناه من كون هذا كله
 في يوم القيامة هو صريح الأحاديث الصحيحة ففي القم من حديث الشفاعة لكن وقمر
 في رواية الترمذي من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد أني أخذت من دون الله وفي
 رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس أني أخذت من دون الله وفي رواية
 ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي اهو في الواهب من
 او اخرها وفي حديث النضر بن انيس عن ابيه قال حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم
 قال اني لقاتم انتظر امتي عند الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك
 يسألونك لتدع الله ان يفرق جميع الامم الى حيث شاء لعظم ما هو فيها وعند ابن
 ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بلغني عيسى حجة ولقاء الله تعالى في قوله وَاذْ قَالَ اللَّهُ
 يُعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِيَّ أَلْفِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
 إِلَى الْآخِرَةِ وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ
 فِي الدَّرَالِشُّورِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ أَنَّهُ وَذَكَرَ رَوَايَاتٍ كَثِيرَةً عَنْهُ وَهُوَ الَّذِي
 صَرَّحَ بِهِ أَئِمَّةُ الدِّينِ فِي كِتَابِ الرُّوْعَى الْجَهَنَّمِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقُلْنَا
 لِلْجَهَنَّمِ مِنَ الْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِيَّ أَلْفِينَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ بِهِ وَإِنْ جَلَّ عَلَى مُسْئَلَةٍ نَحْمُ فِي الصُّورِ فَلْيُضَفَّ إِلَيْهَا سَبَقَ
 الوجود التقديري على الوجود الشهادي فعند الطبري في تاريخه عن عباداته قال يقضي
 الله عز وجل امر كل شيء ألف سنة إلى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي ألف سنة ثم يقضي
 امر كل شيء الفاتمة كذلك أبداً قال في يوم كان مقداره ألف سنة قال لليوم ان يقول
 لما يقضي إلى الملائكة ألف سنة تكن فيكون ولكن سماه يوماً كما شاء كل ذلك عن
 عباد قال وقوله تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عَصْرَتِكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ قَالَ هُوَ هُوَ
 سؤالا -

فصل في محصل هذه الآيات وملخصها ونسقتها حتى يتغير محط الكلام ويمتاز من غير
 ويصيب الناظر غرضها وفحواها ومرامها ومرماها -

اعلم ان ذلك الشقي وتبع اللاهوري قد شغب فيها بما يدل على ان المشيئة الازلية
 قد قضت قضاء مبرماً مجهلاً بمقاصد القرآن الحكيم وحرمانها من التوفيق فزعم
 الشقي في تذكرة الشهادتين ان حاصل جوابه عليه السلام عن سؤال الله تعالى انما
 هو الاعتذار بعد علمه عليه السلام بنفسه امت وزعم في كتاب البرية وتبعه رثيته
 اللاهوري ان حاصل الجواب ان فساد امت لم يقع ما دام فيهم وانما وقع بعدة ثم قال
 فلو كان نزولهم مقدراً عليهم فكيف يعتذر بعد العلم وانه عليه السلام
 يقول ان فساد امتي من بعد وفاي والفساد وقع بمشاهدة حال متبعيه السلام
 فالوفاة قبل وقد مضى - وهذا قد سرقاه من التفسير للطبري والافهماء من على الله
 من ذلك واختار في التفسير المذكور ان التوفي هو الرفع ومبنى كلامهما السروق على اخذ
 التوفي بمعنى الموت واخذ الموت ماضياً وقد مر الكلام فيه مستوفى ثم لما اجيب ان هذا

مقول يوم القيامة واللوت بعد النزول ماض بالنسبة اليه جعل يحسن انه قد مضى عنه
الرفع وقد مر مناقشة لنفسه فيه ايضا وانقضت نفسه في عدم علمه عليه السلام بفناء
امته ايضا في آية كلات فرعون فيها ان روح عيسى عليه السلام حين علم في السماء بفناء
امته واعلم به دعا الله ان ينزل نزولا مثاليا فكان ذلك الشقي نزوله وباض فيه الهامما
ايضا وكانه لا يعرف ولا يحفظ ما يخرج من بطنه والعياذ بالله وقد قال الفارسي هـ

چيست خاک را با عالم پاک

کجا عیسی کجا حبل ناپاک

والاشبه بحال من يجعل التوفي في اللاندة بمعنى اللوت ويجعل الموت عند الرفع ان يكون
يهوديا يعرفه قيل كن يهوديا يعرفه والافلا تلعب بالثورة فان ظاهروا كنت عليهم
شهادا اما ما دمتم فيهم كلما توقيتني كنت انت الرقيب عليهم هو المقارنة بينهم ما وعد
انفصل فلن كان التوفي بمعنى الموت فهو لن عقيدة اليهود وهذا يليق بحال ذلك الشقي
الرجيم واذا علمت هذا فاعلم ان مدارج ابيه عليه السلام ليس على عدم علمه بفساد
امته ولا على عدم وقوعه في حين كونه فيها وانما الجواب حرف واحد وهو عدم قول
عبي السلام لامنه الامام امره الله به لا الخاذه الهيا والعياذ بالله ولا رضاه به ولا سكوت
عنه بل ما امره الله به هذا وهو قوله ما قلت لكم الا ما امرتني به ان اعبد الله
ركني وركبوه هذا هو حرف الجواب وسائر الكلمات اما تمديد واما تمديد واما تمديد
فمقول قوله تعالى يوم نحكم الله الرسل فيقول ما اذ اجتمعت قالوا لا علم لنا انك انت
علام الغيوب يدل قولهم انك انت علام الغيوب انهم رتبة عليه قالوا لا علم لنا هذا
في قوله لا علم لنا الا انهم لا علموا اصلا فليكن اذا اجتمعت من كل امة يشهدون وحيت
يك على هؤلاء الشهادي بالشهاد والشهاد وعد ابن كثير في قوله تعالى قال

الْحَوَارِيُّونَ تَحْتَ أَنْصَارِ اللَّهِ إِلَى فَالْتَبَيُّنَ مَعَ الشَّهِيدِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَعَ امَّةٍ مَعَهُ
 قَالَ وَهَذَا السَّبَادُ جِدَامٌ - وَهَذَا وَجْهٌ آخَرُ حَسَنَةٌ ذَكَرَهَا الْفُسْرُونَ مِنْهَا مَا فِي الْعَالَمِ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ لَا أَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا لَنَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ وَقَدْ يَدْرِي أَنَّ ابْنَ الْقِيَّاسِ
 كَانَ أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ سُؤَالَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَا اسْتَعْدَدَ لَكِنْ جَرَى لَوْجُهُ وَحُكْمُ
 فَقَوْمُهُمْ أَظْهَرْنَا إِيَّاهُ لَعَلَّهِمْ عِنْدَنَا وَنَاوَمَا الْعَالَمُ عِنْدَكَ تَعْطِيهِمْ مِنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَلَمَّا كَانَ هَذَا
 أَوَّلُ مُحَاضَرَةٍ لَهُمْ مَعَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوَّلًا أَظْهَرَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ هُنَاكَ تَجَرُّوْا عَلَى سُنَّتِهِ
 تَعَالَى شَأْنُهُ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ آدَمَ وَمُوسَى قَدِ رَتَّ أَظْهَرَ الْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ فِي جَوَابِ عِيسَى عَلَيْهِ
 أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَكُلُّ قَوْلِهِ هَذَا عَلَى وَفَاقِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَرَادُهُ بِهِ لَا غَيْرَ ثُمَّ قَالَ
 إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ فَذَكَرَتْ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ وَعَلَى وَالِدَتِهِ وَذَكَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَزِيٌّ مِمَّا قَبْلَهُ إِيَّاهُ مِنْ جَمْعِ الرِّسَالِ وَسُؤَالِهِمْ الْجَبِيَّةَ
 بِهِ فَهَذَا الْيَوْمَ الْقِيَامَةُ بَلَّا تَرُدُّ ثُمَّ ذَكَرَتْهُ بِالْمِائَةِ وَاسْتَطَرَّقَتْهَا بِإِلْعَافٍ إِلَى أَنْ
 قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَتَرْتُ لَهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ مِنْكُمْ بَعْدُ فَإِنِّي أَعَذُّبُ عَذَابًا لَا أَعِدُّ لَهُ أَحَدًا
 مِنَ الْعَالَمِينَ فَهَذَا عَذَابُ الْكَافِرِ بَعْدَ عِيدٍ أَشَدِّ مِنْهُ قَالَ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهَذَا الْيَوْمَ الْقِيَامَةُ بَلَّا شَيْئَةً
 لَتَصْدِيرُهُ بِقَوْلِهِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ وَتَنْصِلُهُ بِالشَّهَادَةِ وَهِيَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا وَلَكُونَهُ عَلَى رُءُوسِ أُمَّةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَكُونُ اجْتِمَاعُهُ مَعَهُمْ إِلَّا
 فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا فِي السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَبْدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَيَقُولُ أَمْ أَنْتُمْ خُلِقْتُمْ عَبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ صُلُو السَّبِيلِ وَقَالَ فَلَنَسْتَلِ الَّذِينَ
 أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ

الى يحيى فهذا انترجي سبحانه عما يقول الظالمون وتهيول ما يقولون وتمهيد الجواب
 وليس بجواب بعد وكذا قوله ان قلت فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
 نفسي انت انت علام الغيوب اينما الى الجواب وليس به بعد الى ان قال ما قلت
 لهم الا امرتني به ان اعبد الله ربي ورتبكم فهذا هو حرف الجواب من حيث
 كونه مسؤلاً وقد تم الجواب ثم لما كان هو عليه السلام من شهداء الله ايضا في الارض
 انتصب اداء الشهادة ايضا من حيث لونه شاهد الامن حيث كونه مسؤلاً اذ
 عليه فقال ولئن كنت عليهم شهيداً لآتيتهم فيهم فلم تأتوني فقلت كنت انت الرقيب عليهم
 وانت على كل شيء شهيد فقول هذا ليس وجه العدم العلم اذ في الحيوة ايضا قد
 تخفى عليهم اشياء كما قد تعرض عليهم بعد السمات اشياء فلم يطرد بل هو معنى مستقل
 وبيان لعدم تقصيره عليه السلام فيما بعث به وعدم قوله لهم الا امر الله به و
 حينئذ يخرج الى تفسيره بقول بعضهم اي كنت امنعهم من ان يقولوا ذلك وليكن
 الكلام سالكا عن وقوع اتخاذ الهاء والعباد بالله حين كونه فيهم او بعد لان سؤال الله
 تعالى كان عن نفس صدور القول من الامن مقولهم اعلم به امر لم يعلم ولو كان السؤال
 كيف وقع هذا في امتك لعب الجواب اذن من عليه السلام فيسره الله عليه وايضا
 له موضعاً في جواب وسأله عن نفس صدور القول من اقاله امر لم يقله فهل الجواب
 وقوله وكنت عليهم شهيداً لآتيتهم فيهم يعلم المتيهم والاضال لان شهادة
 الانبياء على الاجم لا يخص الضالين منهم ولذا قال بعد ذلك ان تعين بهم فانهم
 عبادك وان تعرفهم فانت انت العزيز الحكيم وهذا وجه في قوله ذلك وهذا
 وجه اخر فيه مستطابة ذكرها المفسرون وهم الله وكذا كون الله تعالى هو الرقيب

عليهم لا يفحص في معاملة الاتحاد فقط كما لا يخفى ثم ما الحرج في ان يذكر سيرته معهم في ما قبل رفعهم وما بعد نزوله وما بعد وفاته ويترك مدة الرفع لانه كان خارقاً للعادة فلم يذكره وقد كان الله تكفل له بعداً وكان السؤال عن نفوس صدور القول من الامن وجوده في امتهم من غير سبب منه واقتران الناس ثم بقاءه والقول منه والعياذ بالله انما كان يتصور حين كونه فيهم لا بعد رفعهم فلهذا تركه والحاصل انه ليس محط قوله وكنت عليه شهيداً آله وقوله فلما توفيت آله واقعة الاتحاد بل هو جمع بين الجواب واداء الشهادة وشهادته بالحفاظ الى زمانه الى الاخر لان قد نزوله بعد فناسب ان يذكر التوفى ان اريد به الموت بعد النزول فان هذا ماض قد وقع قبل يوم القيامة بخلاف قوله اني متوقيك فانه مستقبلي لا يذكر الرفع فانه لا يفرض كيف وقد كفل الرب التطهير وهو في نسبة هذا القول اليه الزم لانه لو كان هذا القول منه والعياذ بالله لبقى الى الابد سنة سيئة وسبب شنيعة فناسب ان يطلق نفي عن في كونه معهم اى قبل الرفع وبعد النزول وليس السؤال مفحص في من هو منهم الى زمان خاتم الانبياء بل يتم ابعداً فان المقول لو كان كان باقياً وكيف وقد قل في من يؤمن به بعد النزول ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً والبراءة من هذا وظيفته مفحصه فيه لانه مقول عليه ومتعلق به لا غير فزومه البراءة منه متى وقع في الازمان وان يتبرأ منه بالنسبة الى كل الازمنة وقد كانت هلك في امتان عظيمتان محب مفروط ومبغض مفروط كما جاء في علي بن ابي طالب فناسب ان ينزل ويتبرأ من اتخذه الهالكين بقاء عالم التكليف وهو دار الدنيا ولم يجر احد غيره من الانبياء ان يتخذ الامة الهاء فلا بد ان يصلحهم ويقول ذلك بنفسه معهم معاملة في الوقتين فلا اعمر الكلام وقال ما دمت فيهم ليشمل الوقتين وانما حدث

فيه العزيمية فانهم اقل قليل وقد احيى هو عليه السلام ايضا مرة ثانية ولا مردانه ما
 الفائدة في ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاتحاد بعد موته عليه السلام اثر التزول غير محلو
 واما بعد دفعه فمشاهد وانه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن كيف التمس
 مع جزئية الاتحاد ومثل هذا كثيرا في القرآن يخص بعض موضوع آية ويخصه الآخرون
 كما في قوله تعالى *اَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ* وَحِيلَ كَمْ خَصْتُمْ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ
 بالرحيمات وعمد عمره للبتوتة ولو حائلة واورث ذلك اختلافا في ما بين الائمة
 بعد هو وايضا المعنى انه لا يمكن من قولهم ذلك في زمان الشهادة ككوني من اهلنا لك
 حينئذ ولا بعد التوفي ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان
 تطول في البيان لطول عمره عليه السلام فابدى هو عليه السلام في هذه العبارة فوجزاها
 غاية الانحياز وكانت جامعة غلة اتلقاها من عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه
 وسلم اذ علم به طريق اداء الشهادة هناك وايضا بين اداء الشهادة وبين ما قبلها
 مناسبة ذاتية لا تختلج الى تخلف اخر من ابداء عرض فيه واذا التقت مذكراته
 اتضح لك انه ليس مدله الجواب انه انما وقع بعد توفيه فلم يعلم به فانه يجوز ان كان
 وقع قبل توفيه وان لم يرقع نعران وقع وعلم به فلا بد من منعه وقال الله تعالى في
 المائدة قبل ذلك *لَقَدْ نَزَّلَ الَّذِينَ قَالُوا اِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِيَّ*
اِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ اِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ
مَا وَهَبَ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ وينبغي ان يرجع ما ذكره ابن حزم في كتابه
 من ص ٣١١ - وانما المراد والدار خروج عن عهد شهادته بعد التوفي علم ما بعد التوفي
 اجبالا اولو يعلم به اصلا فالقدر المنطوق به هو الخط لا ما يقدر وما يسبق الى الادها

عنه فالشهادة هي بالاعيان بخلاف العلم فقد يكون

وصار الحاصل انه ليس المحط وجود الاتخاذ او عدمه قبل الوفاة بل القول منها وعدمه
 ودخوله في عهد الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وكنت
 عليهما شهيداً ما ينسحب على وقوع الاتخاذ وعدم كليهما ولا يختص بالعدم فان الشاهد
 لا يتأني الوجود بل تنسحب على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فخر سفي شهادة لا غير
 كنت شاهداً في حياتي وانت رقيب اذ ذاك ايضاً فلما توفيتني انفردت انت بكونك
 رقيباً وقوله وانت على كل شيء شهيد يعني ان الشهادة التي نسبته الي هي لك ايضاً
 بل اعم واتم ولو كانت الشهادة تنعم الوجود كانت الرقابة تنعم بالاولى فكان ذكرها
 غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرة تعالى والعباد بالله ثلث العوض
 ان كان اني انما علمت حالهم وادمت فيهم لاحالهم بعد وفاتي صدق على الوفاة بعد
 النزول ايضاً فان مدة الرقعة قد تغفل الله لئلا يتطيرة والحق ان وظيفة الشهادة فقط
 لا اعدام ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضاً
 ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفي فاليه سبحانه وتعالى فاماً ان بعض الى الجملة
 وهو نوع من صنعة الاحتياك نفى في ما بعد شهادته ولم يترك فيها قبل رقابة الله تعالى
 بين الشهادة والرقابة والتقصير الى ما بعد الميعت وما قبل ذكر الشهادة فيما قبل والرقابة
 في ما بعدة والحال انها عامة وهي المذكورة في النسبة بقوله تعالى وتومر القيمة يكون
 عليهما شهيداً او اذن فقد بطل ما قاله تأييد ذلك الشقيان التوفي لا بعد ان يكون
 قبل اتخاذها فهذا اعتذري ثم حمل قوله وان قرأ أهل الكتاب على نصري و
 هو جليل من ثمراته لو ترمزته عليه اسد امر قد اعتذر بعد العلم بان هذا القول كناية
 كلهم لا علم لنا انك انت عاين الغيوب فليكن على هذه الوجوه والحاصل ان الامور

بسم الله الرحمن الرحيم
 في هذه الشهادة
 التي هي بالاعيان
 بخلاف العلم
 فقد يكون
 العلم والشهادة
 متغايران
 وان قوله
 وكنت عليهما
 شهيداً ما
 ينسحب على
 وقوع
 الاتخاذ
 وعدم كليهما
 ولا يختص
 بالعدم
 فان الشاهد
 لا يتأني
 الوجود
 بل تنسحب
 على الوجود
 والعدم
 فالغرض
 اني شاهد
 فخر سفي
 شهادة لا
 غير كنت
 شاهداً في
 حياتي وانت
 رقيب اذ ذاك
 ايضاً فلما
 توفيتني
 انفردت انت
 بكونك كنت
 رقيباً وقوله
 وانت على كل
 شيء شهيد
 يعني ان
 الشهادة التي
 نسبته الي هي
 لك ايضاً بل
 اعم واتم
 ولو كانت
 الشهادة تنعم
 الوجود كانت
 الرقابة تنعم
 بالاولى فكان
 ذكرها غير
 مناسب للمقام
 اذ فيه عود
 الاعتراض على
 حضرة تعالى
 والعباد بالله
 ثلث العوض
 ان كان اني
 انما علمت
 حالهم وادمت
 فيهم لاحالهم
 بعد وفاتي
 صدق على
 الوفاة بعد
 النزول ايضاً
 فان مدة
 الرقعة قد
 تغفل الله
 لئلا يتطيرة
 والحق ان
 وظيفة
 الشهادة
 فقط لا
 اعدام ما
 لا ينبغي
 في الكون
 فان
 الشهادة
 هي الاطلاع
 على ما
 يقع لا
 غير وتلك
 ايضاً ما
 دام فيهم
 واما
 الرقابة
 وما بعد
 التوفي
 فاليه
 سبحانه
 وتعالى
 فاماً ان
 بعض الى
 الجملة
 وهو نوع
 من صنعة
 الاحتياك
 نفى في
 ما بعد
 شهادته
 ولم يترك
 فيها قبل
 رقابة
 الله تعالى
 بين
 الشهادة
 والرقابة
 والتقصير
 الى ما
 بعد
 الميعت
 وما قبل
 ذكر
 الشهادة
 فيما
 قبل
 والرقابة
 في ما
 بعدة
 والحال
 انها
 عامة
 وهي
 المذكورة
 في
 النسبة
 بقوله
 تعالى
 وتومر
 القيمة
 يكون
 عليهما
 شهيداً
 او اذن
 فقد
 بطل
 ما قاله
 تأييد
 ذلك
 الشقيان
 التوفي
 لا بعد
 ان يكون
 قبل
 اتخاذها
 فهذا
 اعتذري
 ثم حمل
 قوله
 وان قرأ
 أهل
 الكتاب
 على
 نصري و
 هو جليل
 من ثمراته
 لو ترمزته
 عليه
 اسد امر
 قد اعتذر
 بعد العلم
 بان هذا
 القول
 كناية
 كلهم
 لا علم
 لنا انك
 انت عاين
 الغيوب
 فليكن
 على هذه
 الوجوه
 والحاصل
 ان الامور

ثلاثة من موقوف اتخاذ الهأ في زمانه هذا هو الاول -

او وقع في زمانه وعدم علمه به هذا هو الثاني او عدم قوله لهم ذلك كيفما كان الا
وقر في زمانه او لم يقع وعلمه به او لم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الآية و
نطقها وليس عليه الا انه ان علم به لم ينم عنهم من ذلك لا غير فاعلم ان ثلث السؤال
عن علمه بنفسه لو كان فانما يكون عن علمه به حين كونه فيهم والعلم بعد النزول
بما قد مضى قبل وبعد رفعه لا يدخل في عهده فلا ان ينفي ذلك العلم ان كان التوفي
بمعنى الاخذ وان كان بمعنى الموت فكذا يأتي الجواب عنه ويطلب ان السؤال حقاً
ثم اعلم انه قال **ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ لَمْ يَقُلْ ءَأَنْتَ سَنَنْتَ لِلنَّاسِ** مثلاً لما ذكرنا
وقد مر عليهم في قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** الاطعنا التعلق بمشاهدة المؤمنين في قوله **لَمْ يَكُنِ السُّؤَالُ**
عَلَيْكُمْ شَيْئًا هذا هو الذي للشرايح ابن أبي حاتم وابن عسكروا ابن مردويه عن ابي موسى الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء واممها الذين دعي
بعيسى فيذكر الله نعمته عليه فيقرها يقول لعيسى **كَمْ مَرَّةً اَذْكُرْتَنِي بِحُكْمِي وَالدِّينَ**
الْاِيَةَ ثم يقول **ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ائْتُونِي وَارْأَيْتُ الْهَيِّينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** فينكر ان يكون
قال ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو اما بذلك فيطول شعري
حتى يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر راسه وجسده فيجاءهم بين يدي الله
مقدرا الف عاصم حتى يوقع عليهم الحج ويوقع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار اه قال
ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع روى الحافظ ابن عسكروا في ترجمة ابي عبد الله
امولى عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه
ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فَذَكْرُ** وقال بعد ذكره هذا

حديث غريب عزيزه وهذه الرواية عين ما قلناه في الآيات سواء بسواء ثم قال إن
 تعدى بهم فاتهم عبادك وإن تغفر لهم فإنت أنت العزيز الحكيم قد ذكرنا وقد ذكرنا
 وجهه وقد اخذه عليه السلام ما قبل في المائة قال الله إني متريها عليكم فمن
 يكفر بعد إني أمري به عذابا لا أعذبه لأحد آمن العالمين أو ما في آل عمران إذ قال
 الله عيسى إني متوفيك ورافعك إني ومطهرتك من الذين كفروا وجعل آل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة ثم إني مرجعهم فاعلمهم بيكم في ما كنتم فيه
 تختلفون فآمة الذين كفروا فاعلمهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من
 نصيرين وفي معالم التنزيل والانس الجليل انه وقع قوله إن تعدى بهم فاتهم عبادك اه
 منه عليه السلام قبل الرفع ايضا في من عصي من اهل المائة فاذن قد مضى هذا القول منه
 عليه السلام مرة قبل الرفع ويقول ايضا في يوم القيامة فلا اختصاص له بأمر اتخاذ الهاء
 كما يتوهم قال في معالم التنزيل عن عطية عن سلمان الفارسي فاحي الله تعالى الى عيسى
 عليه السلام اجعل ما نكدي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا
 وشكوا الناس فيها وقالوا الزون للمائدة حقا تنزل من السماء فاحي الله الى عيسى عليه
 السلام إني شرطت ان من كفر بعد نزولها عذابا لا أعذبه لأحد آمن العالمين فقال
 عيسى عليه السلام إن تعدى بهم فاتهم عبادك وإن تغفر لهم فإنت أنت العزيز الحكيم
 اه وذكر ابن كثير اسناد رواه ابن أبي حاتم ولم يذكرنا لاوله الآية وقال هذا غريب جدا
 قطع ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة وقد جمعتها ان ليكون سياقة اتم وكمل والله
 سبحانه وتعالى اعلم وعزاه في الدرر المنثور لعدة من المخرجين وفي المعالم وقيل هذا في الفقير
 منهم معناه ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن آمن منهم اه وفي الدرر المنثور واخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس إن علياً عليه السلام قال يقول مبيدك قد استوجبوا العذاب
بسقاتهم ولأن تعقيركم أي من تركت منهم ومضى في عمره حتى اهبط من السماء إلى الأرض
يقتل الدجال فنزلوا عن مقاتلهم ووجدوك واقوا أنا صبيد ولأن تعقيركم حيث رجوا
عن مقاتلهم وإنت انت العزيز الحكيم له قوله مدد واهبط بصيفة لآخرى الميمول يقول
ابن عباس ثم قال قال الله هذا يوم يقيم الضلقة بين صديقهم فقد لك كل نص إن
يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسينفعنا إن شاء الله تعالى صدقنا في العقائد
في المسائل وفي هذه المسئلة وسينفعكم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون

تحذير بلغفان المحدث اللاهوري يقول إن مسئلة حياته علي السلام أخذ
انسلون وتعلموها من النصاري والافليس لها في اصل الاسلام اصل وهذا كذب
يستنزل الرجل بها اللعن من الله والملائكة والناس اجمعين فقد تواترت الاحاديث
عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام واتخذ الاجماع عليه من
كافة الامة المحمدية اجماعاً عابلاً فصل نعر القول بالنزول المثالي اعني به ظهوره مثلي له
عليه السلام هو الذي ذهب اليه بعض نصاري اوربا في الاصل القرينة فاجمعت ائمة المعارف
النسبية في من تاريخ الفقيهين وسيرة نضر بن هذا يوجد في الرسائل باللسان الهندية
التي تشبهكم من نصاري فخذ منهم هؤلاء الملاحدة لان انكشف على ذلك

المتقي كما يذكرون ربه الذي عرفت في حاشية من اول ما انكشف على كفار النصاري في
الذين من شريعتهم سارق بعض المشبهين منهم فاجمعت ائمة المعارف

وبعض من هزله عن من يزعم انه نور الروحانية لا ظهوره شخص وكل ما قاله
التابع من متبعي عفا عنه من سبب من ناسر احمد خان وكان يريد الترفيق الصلح

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثير من التواترات كوجود الملائكة
ونعيم الجنات وانكر الحديث وتلخص في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا
نبوة فالفضل المنقذ موليتن ذوه نبيا والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب
محمد حسن الامروعي وهو رجل يحسن بكل حق ويكمل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله.

ويزعم البهائي في بعض اقواله كما في الحواب في صدر البهائ والباب انه السيم المنتظم من
اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلباً او
مضى لسبيل كمن مضى من الناس وان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بعينه
دون بناء وبروح دون جسد اه وهذه وهوها هي اصول هذين الشقين وهذا الذي
اسرع الى الكفر من متبوع الشقي فانه تدبر فيه خطو خطوة واستدبر الله تعالى فيه
دركة ذكركان يظهر برهة من عمرة ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسيزل منها
وان عليه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدينين
كله اشاع في براهين ثم اشاع في جملة انبشري ان الله تعالى الهنسي بوفاة السيم وان الملائكة
بنزولهم هو ظهور مثل له والى هو ولكني كتمت هذا الالهام عشرين سنين وادعى ان الآية
الذكورة في حق الله ذكره في الاعجاز الحمددي وذكر في الازالة انه يمكن نحو عشرة الاف
مثيل للسيم سواي في الارض والاذنية وانه يمكن ظهور مثل في دمشق بحيث يصدق
عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانه اي شيء اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتي مسيم
بمثل ما يعلمونه فيحصل بغيره وذكروا في اثنية كليات اسلام انه كوشف بانه بعد
انقراض زمن يظهر النفس والشرك والظالم في البرثانيا وتظهر عبادة السيم واتخاذ الالهة
ثانياً فيمنع ينزل السيم نزولاً لياثانياً وتختتم الدنيا عندة ولقد صدق من قال

دروغ كراما فظننا بشروا لقاتل ان يقول له فمن انت اذن الا احدهم من الاشقياء الذين يختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وهو في كل ذلك
يدعي الهاما الهاما ثم ذهب الى ان عقيدة حياتهم عليه السلام اشراك بالله وكفر به
العياذ بالله فكان كافرا باقراره في اكثر عمره وبقي على الكفر ازيد من خمسين سنة فاعسل
يديك من نبوة كافر ومن عيسوية ومهدوية بل من ايمانية وعقلية فاني اترو في
كونه انسانا ولعل شيطان تمثل وتشكل فماريت في مارايت احدا من بني آدم مثلي
من الفرق الى القدم كبرا وطغيانا وشرا مثله فاذا بلغ خلاف احد فيما يوجب اليه شيئا
او في بغية وخرض له ولوادني خلافت لا يملك نفسه وليست شيط غضبا وبشطر طغيانا
ونعيم في عرض بكل ما امكن ولا يمتني ولا يذروا سقر علي مدني عمره ولما احاجه النصارى
سلط لسانه على عيسى عليه السلام بما تشق به الاكباد يعمل مع كل من ناظره على
الحق واخمه كذلك والاحول والافوة الابله فاعبروا مستعبرون تذكر عند ذلك قوله تعالى
او كما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون (الى ان قال) ان هو الا عبدا
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وكونوا تجعلنا منكم مله في الارض
يخلفون ولانه يعلم الساعة فلا تترنوا واسمعون هذا صوت مستقيم ولا
يصدكم شيطان انه لكم عدو مبين له اهلك تبين من الشيطان فاذا قرأت القرآن
فاستمع يا الله من الشيطان الرجيم.

تحذير آخر ثم اضعفت على بعض تحريفات آخر لذلك المحذير فيها فاعلمهم
قله دينهم وقله حيويتهم لم تكن حجة في دماءهم وحيهم ولكن هناك جاهلون لا يعرفون
العلوم الشرعية والاشياء وانما اجناعتهم معرفة اللسان الانكليزي لا غير وبعض ذلك

لهم دعاوى بسيطة وجبل مركب وذلك المحمد نفس كذلك وهناك ملحدون أيضاً
مثله غاروت ذكر بنده منها ما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين -

منها لقرينة لما نقلناه من قصة وفد فخران في آيات آل عمران فجعل فيه قول صلى الله
عليه وسلم (وان عيسى ياتي على الفتا) بمعنى الماضي وتمسك فيه بان النصارى لا
يقولون بموته عليه السلام بعد نزول غولم يكن بمعنى الماضي لما وافقوه صلى الله عليه
وسلم عليه وهذا جهل قبيح يظهر ما شغل من الرواية تامة فلتنقلها ثانياً مع تكملة

عن التفسير الكبير فقد جمعها في موضع وفوقها الطبري باسناده في موضعين قال
(والقول الثاني) ^{وهو من رواية روح المعاني} من ابتداء السورة الى آية اللبابة في النصارى وهو قول محمد بن اسحق

قال قد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد فخران ستون راكباً فيهم اربعة عشر
رجلاً من اشrafهم وثلاثة منهم كانوا اكابر القوم احدهم اميرهم واسمهم عبد المسيح الثاني

مشيرهم وذرايعهم وكانوا يقولون له السيد واسم الانيهم والثالث حبرهم وسقفيهم
وصاحب مدراسهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل فعلموك الروم

كانوا اشرفه ومولوه واكرموه لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما قد موافق
فخران ركب ابو حارثة بغلته وكان الى جنب اخوة كرز بن علقمة فبينما بغلة ابى حارثة

تسير اذ عثرت فقال كرز اخوه تعس الابد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو حارثة بل تعست امك فقال ولم يا اخي فقال انه والله النبي الذي كنت تنظرة

فقال له اخوة كرز فما يمنعك من و انت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطوا موالاً
كثيرة واكرموا فافلوا منا محمد صلى الله عليه وسلم لا نحن وامنا كل هذه الاشياء فوقك ذلك

في قلب اخي كرز وكان يعصر الى ان اسلم فكان يحدث بذلك ثم تكلموا تلك الثلاثة

الامير والسيد والحرور رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف من ادبائهم فقال
يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون ثالث ثلاثة يحجون لتعليمهم
الله بانه كان يحيى الموت ويبرئ الاكبر والابرص ويبرئ الاسقام ويغري الضيوب و
يخلق من الطين كهية الطير فينفخ فيه فيطير ويحجون في قولهم انه ولد الله بانه لكان
له اب يعلم ويحجون على ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا ولو كان واحداً
لقال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فاقوا قد اسلمنا فقال
صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تشبهون الله ولداً وتعبدون الصليب
وتكلمون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
في ذلك اول سورة آل عمران اثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يناظرهم فقال الستم تعلمون ان الله يحيى الاموات وان عيسى ياتي عليه الفناء
قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شئ يحافظه ويرزقه فهل يبدل
عيسى شيئاً من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا
في السماء فهل يعلم عيسى شيئاً من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى
في الرحم كيف شاء فبما يحتمل ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا ياكل
الطعام ولا يشرب المشرب ولا يجرد ثلحدث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل
المرأة ووضعت كما تضع للمرأة وغذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب
او يجرد ثلحدث فقالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم وكيف يكون كما انتم هم ضرؤا ثم ابوا
الا يجودوا ثم قالوا يا محمد الست تزعم انك ملك الله وروح منه فقال بلى قالوا نحسبنا انك مل
الله تعالى مما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشاء الاية ثم ان الله تعالى امر

محمد صلى الله عليه وسلم بلا عتقهم اذ ردوا عليه ذلك فداهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى الملاينة فقالوا يا ابا القاسم دعنا نتظرف في امرنا ثم تأتيناك بما تريد لن نفضل
 فانهم فواتوا قال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد
 عرفتم ان محمد انبيء من قبل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لا عن قوم
 نبي اقط الا وفي كبرهم وضعفهم وان الاستيصال منكروا فعلتم وان انتم قد ابيتوا الا
 دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادهم فأتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنهك وان نتركك على دينك وبجرح فحى على
 ديننا فابعث رجلا من اصحابك معنا يحكم بيننا في اشيائنا قد اختلفنا فيها من اموالنا فلكم
 عندنا رضا فقال عليه السلام اتوني العشي ابعث معكم الحكم القوي الا الذين وكان عمر
 يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلى بنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت انظاره الى الذين في ظهره
 يروى بصوت حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فداه فقال باخبرهم وهم واقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
 فيه قال عمر فذهب بها اليه فبقي في هذه الرواية اشياء وجمل مما لا نقول به النصارى
 في زماننا اصلا وقد سبها كلهم وقد خرجوا من حيث الاستدلال ثم ابوا في الاخر ترك دينهم
 قد قالوا ذلك في خلوتهم ايضا وصدق صلى الله عليه وسلم ثم لم يرضوا بترك دينهم وهو قوله
 ضررنا ثم ابوا الا ان يحمدوا وقولهم ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقولهم ان انتم قد
 ابيتوا الا دينكم والاقامة على ما انتم عليه او في مثل هذا البيان يمتشي تحريف ذلك الشقي ثم من
 ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر من هو قريبي من
 عيسى عليه السلام لا يقولون بصلب اصلا ويقولون برنجم يجسدوا ان نزولهم من اشرط الساعة

كما مر عن الجواب الصحيح وقد حل القرآن والحديث ان بعض النصارى كانوا يقولوا على المخذ
ذاك وقد شئى من عن ابن عباس تحت قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ تَوْفَاقًا
كَقَوْلِهِمْ كَلِمَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الآية الصف فيكون يقولون بموته بعد نزوله وانما الشاعرية
الصلب في ديار اوريا بولس واصحابه مصر بذلك مؤرخهم دي بونس وطن وغيرهما
كما في الفارق وقد استاصل قضية الصلب اجتنبها عقلا ونقلنا من التاريخ وغيره فلم
يهد الله تعالى ذلك المحدث ان يقلد علماء الاسلام وقد النصارى وقد قال في الفارق و
معلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب للناس الى العلم
بمحققاتها ولكن ذلك من جاورهم من نصارى المصوين وغيرهم حصول الجوار وقرب المسافة
فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم ونقل عن الموسيوار دواربوس انه قد عثر على فصل من
كتب الجوارتين واذا اكلامة نفس كلام الباسليدين انه وهم يتكروا الصلب رأسا وذكر
معهم تسع فرق اخرى وافقونهم في انكار الصلب وقال لا ينبغي على من وقف على حقائق
التاريخ ان مسئلة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى هوما
ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصا فان اكثر منهم كانوا يرفضون
حصول الصلب رفضا كليا قال والبعض الآخر كان يرفضه استنادا الى الادلة التاريخية
او وذكر في تاريخ كليسيافرقا آخر يتكروا الصلب اصلا وذكر في فتح المنان انه لم يوجد في
النسخ الاصلية من تاريخ يوسف ثمان اصل البحث مع وفد فخران انما كان في نقل الو^{هية}
عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته او استقباله فتركوا المناقشة
في اللفظ لذلك وبالجمل ان الرواية صريحة في حيوته عليه السلام واعلم ايضا انه لا
يوجد عند النصارى تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله فلما هم لم يفتشوا لهذا التوايضا

ثم ان ذلك المحذور كثير في كلامهم من جعل المضارع ماضياً وجعل الماضي مستقبلاً وكثيراً
ويظن كأنه سمع انه قد يكون في لغة العرب فيستعمله ولا يميز المحل عن غيره ولا يفرق
كما قيل من ان السفينة اذا روتيه مأموراً والحول ولا قوة الا بالله -

ومنها نسبة الى الامام الرازي انه قائل بالرفع الرتبة له عليه السلام لا الرفع المكاني و
نقل فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله **وَرَأَيْتُكَ اِلَىٰ هُوَ**
الرفعة بالدرجة والنقبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان
بل بالدرجة والرفعة اهـ -

وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن محمد فخره حياه وقله دين والا فخره فهو
عقل فان الامام صرف صفات في اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام وبسطه بما لا
مزيد عليه فهل يتمكن احد بعد ذلك من تعريف كلامهم الامن اخذ الله على حمل وانما
مراده رحمه الله ان ليس الرفع هو الرفع المكاني بعينه وانما كان ذلك لتفني الرفع الرتبة
كما يقال مثل ذلك في معراجهم صلى الله عليه وسلم وكما يقال مثل ذلك في رفع الخطباء
والائمة على المنابر وهذا هو مراد الرابع ايضا كما مر عن الجهر نقله عنه وكما اوضحناه في
عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع تمسك المشبهة ايضا في اثبات المكان له
تعالى كما مر ايضا وقد قال البوصيري هـ -

رافعا رأسه وفي ذلك الرفع **عَمَّ إِلَىٰ كُلِّ سُوْدٍ اِيْمَاءٌ**

واول من افترى على الامام ذلك هو سائر محمد خان فتبعه هؤلاء كما هو ديدنهم -
والله الموفق لمن اهتدى -

ومنها تحريف لقوله تعالى **وَاذْهَبْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ اِسْرَآئِيلَ عَنْكَ اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِي**

لَقُرْءَانُ هَذَا الْأَرْمَحْمُومِينَ عَنْ مَوْضِعٍ مَجِيْدٍ مَجْمَعٍ مَعَ عَقِيْدَةٍ ذَلِكَ الْمَحْدِثِ فِي صَلَاحِهِ
السَّلَامِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَهُوَ مَوْتُهُ وَتَمَسَّكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
أَكْبَرُ هِيَ الْقَوْمُ الْكَافِرِينَ هَمَّ أَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ شَجَّرَ وَجْهَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَكَسَرَتْ رِجْلَيْهِ
وَسَمِعَتْ يَهُودِيَّةٌ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَهَذَا النِّقْضُ سَرَقَهُ الْجَاهِلُ مِنَ الْكَبِيرِ وَغِيْرُهُ ثُمَّ لَمْ يَهْتِدِ الْمَفْرُقُ
فَإِنَّ الْكَفَّ هُوَ صَوْرَةُ اِعْدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخِيَالِ وَلِئِنْ سَمِعْتُمْ مِنْهُمْ سَبِيحَةً وَلِذَلِكَ أُوْرِدَ قَوْلُ
الْكَفِّ عَلَى اِعْدَاءِهِ لِيَكُونَ اِبْلَغًا وَوَكَدًا بِخِلَافِ الْعَصَةِ فَأَنَّهُا الْوَكَايَةُ وَتَصَدَّقُ بِأَنَّ لَمْ
يَكُنْ اِعْدَاءُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اخْتِلَافٍ مِثْلًا وَمِنْ الْعَصَمِ أَيْ الْمَجَابِ وَالْفَرْعِ أَيْ الْمُنْتَفِ
فَالْكَفُّ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ خِلَافُ الْعَصَةِ فَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ الْجَبَلُ وَمِنْهُ وَاعْتَقَمُوا جَبَلُ اللَّهِ
جَمِيعًا وَمِنْ الْكَفِّ الْكَافُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ وَيَرْجِعُ فِي الْفَارَسِيَّةِ يَقُولُنَا بِأَزْوَاجٍ
وَدَانٍ وَالْعَصَةِ يَقُولُنَا أَكْهَادُ شَتْنٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ هـ

وَعَلَى الْفَيْرِكِ كَفَهَا وَالْعَصَمِ

الْيَوْمَ عِنْدَكَ دَلِيلًا وَاحِدًا يَتَمَّ

بِاِعْتِبَارِ أَنَّ الْكَفَّ تَقْضَى إِلَى الشَّيْءِ بِقَامِهَا وَالْعَصَمُ شَيْءٌ

فَمِنْ الْمَائِدَةِ مِنْ آخِرِ السُّورِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ آخِرِ الْآيِ نَزَلَتْ أَيْ قَدْ بَسَطَتْ فِي رُوحِ
الْمَعْنَى وَاخْتَارَ ابْنُ كَثِيرٍ وَصَحِّحَ وَأَذْكَانُ نَزَلَتْ آخِرَ اِفْعَالِ التَّوْحِيدِ وَغِيْرُهُ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْسُ خَتَمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَةِ فَقَالَ لِمَهْمَاهِ النَّاسُ اِضْطَرُّوا
عَنِي فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ قَدْ صَحِّحَ الْحَاكِمُ وَاقُوَّةُ الذَّهَبِيِّ وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ
مَتَابَعَاتٍ وَشَوَاهِدَ كَثِيرَةً وَحَسَنَةً الْحَافِظُ فِي بَابِ نُحْرَاسَةِ فِي الْغُرُوفِ سَبِيلَ اللَّهِ وَ
شَاهِدُ الثَّانِي فِي بَابِ تَفْرِيقِ النَّاسِ عَنِ الْأَمَامِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ وَاتَّقَتْ هَذِهِ الْإِجْمَاعِيَّةُ الْقَوِيَّةُ

مع اختلاف في تاريخ نزول الآية على أنه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها و
كذا ذكره في المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك المحدثين بها وأمن
بما عند النصارى فغزو بالله من الحواريين الكورثان قوله تعالى وَإِذْ لَقِيتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَنْكَ هَؤُلَاءِ مُعَاوَلَةٌ جُرُثٌ وَعَدْتَ لَهُمْ لَاقِيَةً عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَتَّبِعُكَ
مِنْ النَّاسِ مَنْ خَاتَمَ الْإِنْبِيَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّي يَنْجِبُ عَلَى الْعَرَبِ نَزَلَ فِيهِمَا
فَرَقَ مِنْ هَذَا الْوَحْيِ أَيْضًا

ومنها النكارة لتكلمه عليه السلام في المهد وتعلقه بفضي كان في قوله تعالى قالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبياً ثم حصل الآية على أن ذلك كان في زمان نبوته عليه
السلام أي كيف تكلم من كان صبياً من ذي قبل ومن هو؟ النسبة لينا قال الصبي وإن
كان بالغاً يعني أنه في عينه طفل أمس فحمل على المحاورة الهندية ولو يوفقه الله تعالى
فهم المراد وماذا يقول الجاهل في حق قوله تعالى لأن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد فهل يحمل على الضي البعيد قال في المغني يجوز فيه نقصان
كان وتعلمها وزيادتها وعلى التامة حمل في التفسير الكبير فحواش الله كان وما لو يشأ
لم يكن وهو حسن وحمل في الكشاف على وجه الطف فقال أي كيف تكلم من عجز صبياً
وهذه الممهودية ابغى مرادهم ولا تستفاد الا من كان وأقول أيضاً ان لفظة كان قد
اخرج قولهم هذا الى مخرج القاعدة فكذلك لو كيف تكلم من هو في المهد صبياً لم يكن
مخرج مخرج القاعدة بخلاف قولهم كيف تكلم من كان في المهد صبياً فإنه شمل كل من
كان بهذا الوصف ونحو هذا ما قرروا ان قولنا ليس زيد بقائم ابغى من قولنا ليس زيد
قائماً فان الاول يخرج الكلام الى تقدير ان زيد ليس برجل قائماً كما ان الثاني يفيد ان

محسن و ايفنا لوقا اياكيت مجاورن هو في الله به . بيكال لى على اندهيذا السمن و رويد على اندهي هذا كذا لك وكيف تخبر من كان في الله هذا عيسا اى رويد
و صودت على هذا لما لى ١٢

زيد اليس من شأنه القيام وكان يمكن حملته ايضا على نحو قوله هـ

في غفوة المحبة العليا التي وجبت	لهو هناك بسعي كان مشكوكا
---------------------------------	--------------------------

وقوله هـ

فكيف اذا امرت بدار قوم	وجيران لنا كانوا كرام
------------------------	-----------------------

ولكن الشقي يجري على ما يأخذ من كتب النصارى وهو لا يعرفون كلاما في المهد كما
في الاجوبة الفاخرة والتفسير الكبير ايضا واعتض المجد على كلامه في المهد بعين ما
ذكره في الكبير عن النصارى وفي العميم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو تكلم في المهد الاثلاثة عيسى الخديث فيجب على المسلم ان يؤمن به ولا يصغى الى
ما يوسوس الشيطان به ونص القرآن ويكلم الناس في المهد وكهلا تكلم الناس في
المهد ولا لا لا يمتل غيرة وهو المراد بما في آية مريم فلم يمتد المجد الايمان ولا الذوق
العربية وهذا الاخر يشتم على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر
نبيهم باحسن ذكر وافضلهم فكفروا بهذا النعمة ولم يشكروا والحال ان نفس هذا الوصف
فهو يبنى تفسير القرآن على ما هو عند هو حتى انه يبنى على مواضعاتهم الباطلة المختصة
كلواذلة الروايات من مواضعهم فخص بهم ثم يظهر التكدير عليهم اسماء المسلمين وتليسا عليهم والى الله
ومنها تعلقه في موته عليه السلام يقول تعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
لان الزكاة ليست في السماء وقال في قوله تعالى قال لى عبد الله انك انى الكسب و
جعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالزكاة ما دمت حيا
نبوته (المقولة صباء) وقال ان هذه الافعال ماضيات لا تستقيم على معنى الاستقبال
اصلا وجعل يجرأ من يقول به وقال كيف يكون المعنى نحو سيوتيني الكتاب ويجعلني نبيا

سيجعلني مباركا وسيصني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وقال لا يرتبط قوله ما دمت حيا
 بقوله واوصاني بالصلاة والزكاة ما لم يكن مضمي الحكم بهما هذا كلاما وهذا في غايه
 الجمل والعبارة زعمانه متى قيل ان الماضي ههنا في الواقع مستقبل لانتسبيل الترجمة
 ويتغير التصير حينئذ ولم يدرك الجاهل ان الامر لو كان كذلك وكانت الترجمة تستبدل عند
 هذه الاعتبارات في العبارات ما كانت الفائدة في العدول من المستقبل الى الماضي في
 مقتضيات الاحوال الالهية بارات المناسبة فيهم يزعم ان العلماء متى قالوا في مقام ان
 الامر المستقبل ههنا عبر عنه بالماضي لنكتة ماثلا او الامر الماضي عبر عنه بالمستقبل
 لمزية ما انه بعد ذلك تصير الترجمة كذلك وهذا غاية الحق فانه لو كان كذلك ما كانت
 الفائدة في العدول عن الظاهر والعلماء انما يريدون به الصدق فجعلوا مفعولها ومفاسد
 الجمل اكثر من ان تحصى واغاطمت هذا معنى الآية على الماضي على حاله واغما المستقبل
 وقوعا ما وعدوا امر به فقد ر العبارة والنظر اذن قال اني عبد الله اتاني الكتاب اى قد
 اتاني ولكن الكتاب ات وجعلني نبيا والنبوة اتية اى اودع في فطرة نبوية ورشني لها و
 رباني للبركة اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا والصلاة والزكاة اتية على
 شروطهما ووقتهما ومحلها ما وتفاصيلها ثلثان الصلاة في عروق القرآن يسند الى
 الملايكة والبشر وغيرهما من العالمين بحسب ما يليق بكل عالم عالم القرآن الله استعملهم
 في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وهي مشتركة معنوي لا
 يخلو عن معنى الثناء والشكر وان لم يكن في كل الواضع معنى نماز في معنى الترك كما ذكرنا
 ولها اقسام ولها تفاصيل بحسب من اسندت اليه وبحسب الواضع والجمل وهو قوله
 تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وكذا اللفظ السجود في عروق القرآن اقسام بحسب المحال

وانما تبادرت الالكان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتنا بها الامن حيث تبادر الالفة
 وبين هذين الامرين فوق نبه عليه العلماء كثيرا وقرابين العرف اللفظي والعرف
 العملي فتبادر العبادة المخصوصة المعروفة في شرايعتنا من لفظ الصلوة والسجدة والزكوة
 عرف على اللفظي وعرف القرآن وعرف الامر السابقة اعم قال الله تعالى في السجود او
 السجدة والى ما خلق الله من يحيى يتقى قولا له عن اليمين والشمال تسجد الله وهم
 داخرون والله يسجد مرافى السموات وطاق الارض من دابة والملائكة وهم لا
 يستكبرون وفى النهاية واصل الزكوة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدم وكل ذلك
 قد استعمل فى القرآن والحديث وَيَسْجُدُونَ لِلَّهِ الْمَلَكُوتَ وَالْحَيَاةَ وَالْزُّكُوتَ
 ومن الجمل بهذا البيان لى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم الزكوة
 فاعلمون ه ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكوة طهارة الاموال والزكوة
 الفطر طهارة الابدان ام وقد كانت قرنت بالصلوة فى هذه الآية حيث قال تعالى وقد
 افلم المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
 والذين هم الزكوة فاعلمون ولو كان فى القلب ايمان كان يكفى ما فى نفس سورة مريم
 قال انما انا رسول ربك لاجب لك علاما نكياه وما فى اخيه على قلبه ليحيى خا الكتاب
 يعقوة وابنته الحكم صبياه وخاتمتن لداوا وكوة موكان يقياه معان النبي يكون غلطا
 باعتبار التبليغ اللازمة ايضا كما قال فى هذه السورة فى اسمعيل عليه السلام وكان يامر
 اهله بالصلوة والزكوة فالحاصل ان للصلوة صورا وللزكوة صورا بحسب المواضع المحل
 فيكون عيسى عليه سلام فى السماء يقيم الصلوة والزكوة ويقعها على حسب ذلك المحل
 ولا ضيق فى ذلك لمن يؤمن بالله وبنبياته دمع من باض الشيطان فى صدره فوجد

حرجاً من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليماً هذا. ثم إن ما ذكره المفسرون أن المرد في
 عالم الأرض لا في عالم السموات كما في روح المعاني فهم مقبول أيضاً فلنشرائط الشئ وقتاً
 وفيما يتعلق به يكون محولاً على الخائبر اليس أنا لموردون بالصلاة والزكاة فهل تكونان في
 كل وقت فليكن ذلك الحكم باعتبار الأرض ولا بعد فيه إلا لمن أزاغ الله قلبه كمثل
 ذلك المحدث فلن شيئاً إذا وافق هواه جعله دليلاً قاطعاً كلفظ لو كان موسى وصيبي جدين
 لما وسعهما إلا اتباعي فإنه لا أصل له أصلاً وإن خالف هواه ردة وإن كان محرّجاً في
 أهم الكتب بعد كتاب الله الصحيح البخاري كما في تكلم عيسى عليه السلام في العهد منه
 ولم يرفعه إليه له رأساً. ثم لا يخفى على المتأقّل ما يعطيه لفظ الإيصاء من التراخي والأصل
 فيما بعد بالنسبة إلى الموصي إليه والإيصاء إلى أحد هو العهد إليه والتقدم إليه في شيء
 ذكره عليه السلام في الإيصاء والعهد. ثم إن الشريعة تضرب للعبادة أوقاً تأووظها عليها
 وتسحب بركتها وحكمها على ما بيننا وما بعد ها وتجعلها بأقية حكماً وهو حد يشأني هيرة
 عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس الجمعة إلى
 الجمعة ورمضان إلى رمضان ومفترات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر وقد هيئت حكم
 الحج على ما بعد من العكول وعند مسلم وفيه أو ليس قد جعل الله ما تصدقون به أن
 بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليل صدقة الحديث
 هذا وعند الضياء وفيه عن عباد مرفوعاً اللهم احبني مسكيناً وامتنى مسكيناً واحشني
 في زمرة المساكين أهو عند أبي نعيم عن أبي هريرة مرفوعاً في أبي ذر رضي الله عنه أشبه الناس بعيسى
 وزهداً وبراً وأصله عند الترمذي عن أبي ذر وحسنه وصححه في المستدرک وشوافيه الذين
 وإذا علمت هذا تبين لك ارتباط قوله ما دممت حياً بما قبله وأنه لا ينافي الرقم إلى التسليم

اصلاً كما نرى ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايما الى طول حياته عليه السلام والآلام
تجر العادة بذكره - ثم ان الاحاديث قد قلت في ذكر تفصيل حالاته عليه السلام في السلام
لعدم الحاجة واكتفى بما ذكره القرآن من الرفعة وشي من ذيوله وكثرت في نزوله عليه السلام
جدا وتواترت الحاجة اليه -

هذه هي الايات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات الاساس لما يهذه المسئلة
والتي تتعلق بصموات غير مقصودة فلم ار ان انظم عليها وسيهيب عنها الطلبة بسبب انهم يظنون
ان شاء الله الاستعانة كتعلقهم بنحو قوله تعالى وَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْاَرْضِ مِمَّا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ اَوْ اَنْ مَاتَ اَوْ قِيلَ اَلْقَلْبُكُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ اِهْ بِجَمَاعِهِمْ لِحُلُوْلِهِمْ وَمَعْنَى الْمَوْتِ وَهُوَ حُلُوْلُ
بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَالسُّنَّةُ مُسْتَقَرَّةٌ اَوْ جَمَاعُهُمْ اَلْاَفْ
وَالاَمْرُ فِي الرُّسُلِ لِمَا اسْتَفْرَقَ وَاَمَّا هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اَيْضاً اَمَّا السَّيِّدُ بْنُ مَرْثَمٍ
اَلْاَرْضِ مِمَّا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَللَّامُ فِي كَلِمَةِ الْجَنَسِ وَيَقُمُ لِلرَّدِّ بِالسِّيَاقِ بِهَذَا
الْقَدْرِ وَرَأَى الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاهَةً عَلَيْهِ بِالنَّظَرِ
إِلَى قَوْلِهِ اَوْ اَنْ مَاتَ اَوْ قِيلَ اَلْقَلْبُكُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ وَقَرَأَ مَعَهَا قَوْلَهُ تَعَالَى اِنَّكَ تَبِيتَ وَهُمْ
مَيِّتُونَ اَيْضاً لِهَذَا هَذَا وَفِي رُوحِ الْمَعْنَى (وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَسُلَ بِالْتَّكْوِينِ) اِهْ

وتعلقهم بقوله تعالى وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ه
اَمْ اَوْتُوا غَيْرَ الْحَيَاةِ وَمَا يَشْعُرُونَ اَيَّانَ يَبْعَثُونَ ه وَاَمَّا هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّكَ مَيِّتٌ وَتُؤْتَمُّ
مَيِّتُونَ ه ثم ان الآية انما جاءت في الانعام شهادة سياق الايات وسباقها في النحل
واما العبادة المكمرون كمثل عيسى عليه السلام فقد اجاب القرآن عن هؤلاء الكفار مرة وقرأ
من حيث قال في نحو هذا الجدل ولما حُوبَ ابْنُ مَرْثَمٍ مَثَلًا اِذَا قُومًا مِنْهُمْ لِيُصَدِّقُوْهُ ه

وَقَالُوا أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ الْأَجْدَالُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ هَلْ مِنْهُ إِلَّا عَبْدٌ
 أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ الْبَنِيِّ الْأَوْثَنِ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مِثْلَ الْبَنِيِّ الْأَوْثَنِ
 وَآيَةُ الْيَوْمِ لِلْعَالَمِينَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصْطَلِحُ الشَّيْطَانُ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ هَلْ تَقْتُلُ هَذِهِ الْآيَةَ كَمَا ضَرَبُوا مِثْلَ الْجِدْلِ الْأَقْبَلِ هُوَ التَّعْلُقُ
 بِالْعُمُومَاتِ الْغَيْرِ الْقَصُودَةِ الَّتِي لَا تَعْلُقُ لَهَا بِالْمَقَامِ وَتُرِكَ الصِّرَاطُ عِنْدًا وَعِنَاطُ وَيُسْتَعَدُّ
 بِاللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

فصل واخرج ابن أبي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي
 النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
 في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَافَةُ عَرَاءٍ غَرَلْتُمْ قِرَاءَتًا بَدَأْتُهَا أَوَّلَ خَلْقِي يُؤْمِدُ
 وَقَدْ أَكْبَرْتُ أَنْ أَكُونَ مُجْلِدِينَ هَذَا أَوَّلُ الْخَلَائِقِ يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَّلَ وَابْنَ
 بَرَجٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ اصْحَبْنِي فَيَقَالُ أَنْتَ لَا
 تَدْرِي مَا أَحَدٌ ثَوَابُهُمْ فَاقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ
 فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ فَيَقَالُ مَا هُوَ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَوَامِدُنْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
 مِنْ قَارِقَتِهِمْ وَقَدْ شَغِبَ الشَّقِيُّ وَتَابَعَ الرَّيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَانَ التَّوْفِي هُوَ الْمَوْتُ وَقَوْلُهُ
 فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ صِيغَةُ مَاضٍ قَدْ مَضَى قَبْلَ زَمَانِ النُّكُودِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ
 عَلَيْهِمَا وَكَثْرَةُ جَمَلُهُمَا فَإِنَّ هَذَا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْحَوْضِ كَمَا فِي الصَّحِيحِينَ
 وَغَيْرِهِمَا وَالْحَوْضُ بَعْدَ الْبُزْجَانِ وَالصِّرَاطُ عَلَى مَا رَجَعَ الْحَافِظُ فِي الْفَقْهِ خَلَا فَمَا ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ
 وَمَا اخْتَارَهُ الْحَافِظُ هُوَ الْأَشْبَاهُ الْحَوْضُ بِمَنْزِلَةِ النَّزْلِ لِلتَّرِيلِ وَالضَّيْفُ فَهُوَ بَعْدَ الْمَرَّاحِ

بريض الجنة وهو كذلك في حديث لقيط بن عامر وقد شربه في زاد المعاد واذا ن يكون عيسى
عليه السلام قد مضى قوله ذلك في الحشر فصدق الماضي بالنسبة اليه صلى الله عليه و
سلم وايضا قد مر عن معالي التنزيل ان هذا قد قاله عليه السلام قبل الرفع ايضا في من
عصى من اهل المائدة وايضا هو مقولته عليه السلام قد علم كونه مقولته سواء مضى
ام يقول بعد فجاء صيغة الماضي لهذا اخبرهم مسلم والنسائي وابن ابى الدنيا في حسن
الطن وابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم ربي
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَلَاةَكَ لِذِكْرِي وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَبِّیَّ
وَإِنِّي عَبْدُكَ وَإِنِّي نَذَرْتُكَ وَإِنِّي نَذَرْتُكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فرفع يديه فقال اللهم امق
امق وتكلى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سترضيك في امتك لانك
امر وقد قام بها صلى الله عليه وسلم ليلة يرددها حتى اصبح بها يركع ويهايجد فلما علم
كونه مقولته عليه السلام فكان الحكمي عنه قد مضى ووقع وان كان في مرتبة الكلام
النفسي لا يريد ان لاظهار كمال الوثوق فانه ادون بل لريد العلم الحاصل بوقوعه و
بخصوص هذه العبارة من تلقاء عيسى عليه السلام وفي الحديث فلا اراه يخلص منهم الا
مثل حمل النعمان فدل ان الآية ليست مفهومة في الهالكين دائما وهو ما ذكرنا ان
شهادته عليه السلام عامة في المهتدي والفضال وما بعد ان يكون عيسى عليه السلام علم
به في الدنيا لثما علم به نبيا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسأل عن يوم
القيامة هو الاقتتال في الدنيا وامته احوح اليه فيكون عليه السلام دعا به في الدنيا ايضا و
ادخلة ثما دعا به نبيا صلى الله عليه وسلم فعرسه ههنا واقتطع هنا الشواهد وتعالى على

عنه وقد يقال ان ما قاله العبد الصالح محمد بن عبد الله تعالى في الدلائل وسمي الحكمي به من قبل فكان قد قد وجد في الحكمية الاولى عليها عنها الحكمية الثانية اذ كانت كناية
عن حكمية في درجة ثالثة والمعنى فا قول كما قاله العبد الصالح لعلو للملوك واللائحة ١٣ من

قائله زائده قد تواتر في الاحاديث انه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال
 فيقتله ويبريه ودمه على حريته ثم يخرج يا جوح وما جوح في ملكهم الله بدعائه وقد حرف
 المحضون تلك الاحاديث ايضاً. وكنت قد افوت في بحث يا جوح وما جوح مقالة
 حديثة تاريخية (الاسعيا المقام) وهذه نبذة منها اوردتها الذي ينبغي ان يعلم ويكتفي منها
 ان الظاهر من امر ذي القرنين انه رجل ليس من اهل الشرق كما قيل انه فغفور الصين
 الذي بنى سد اهنالك في طول الف ومائتي ميل وغير على الجبال والبحار لانه لو كان كذلك
 لقيل في القرآن العزيز بعد سفره الى المغرب انه رجع الى المشرق كالراجم الى وطنه وامن
 اهل المغرب وانما هو من اهل ما بينهما والراجم انه ليس من اذواء اليمن ولا كيتباد من
 ملوك العجم ولا هو اسكنه ربن فيلقوس بل ملك اخمن الصالحين ينتهي نسبة الى
 العرب الساميين الاولين ذكره صاحب التاجم وارض لبنانه السد سنة (٣٣٧٠) من الهبط
 وذكره قبل العرب الساميين الذين ملكوا مصر كشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام
 وابن اخيه سنان بن علوان بن عاد وبعد هاربان بن الوليد بن عمرو بن علي بن عويم بن
 عاد قال ومن اطلق على هؤلاء الفراغت بعد الريان العمالة فلنسبة الى علي بن عويم
 لا الى علي بن ارم بن سام الذين كانوا اسكنوا بكة وكذا هو اي ذو القرنين قبل
 ضمك بن علوان اخي سنان المذكور الذي قتل جشاد ملك الازيرين وملكك وذكر اسم
 ذي القرنين صعب بن روم بن يونان بن تلخ بن سام فهو اذن من عاد الاولى (امن الروم
 او اليونان) وقد قال الله تعالى **وَاذْكُرُوا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ نوحٍ** وذكر ايضا ان كورش
 ليس هو كيتباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل والاشبه في وجه تسميتهم
 عن علي وقد قواه في الفهم وشرحه في شهر القاموس وذكر في التزويل ثلاثة اسفار الاول

الى المغرب ثم الى الشرق ولم يذكر جهة الثالث ولا قرية على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال
 وسده هناك في جبل قوة يا الذي يسمى الآن الطائي غير مجموعة الجبال الاورالية وهون
 المراد باخر الجيزية في كتاب خرقيل عليه السلام كما في روم للعاني قلت الجيزية في اللغة
 الرميح التي تهب من بين الشرق والشمال وبني ايضا بعض ملوك الصين سد الفخوض وسرة
 ذي القرنين وهو سد كان المغول سموه انكوره وسماء الترك توفيقه ذكره صاحب النسخ
 واخر لبنائه سنة (٣٢٨١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم من باب الاجواب لمثل
 ما ذكرنا وهناك سدود اخرو كما في الشمال ثم لو ثبت ما اشتهر وشهرة المورخون وذكره
 في حياة الحيوان عن ابن عبد البر في كتاب الامم من الترك ان ما جوم من ولد يافث
 سكن هناك وان جوم الحق بهرون ما غوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ما جوم في
 العربية وجوم هو يا جوم مع انه لم يذكر في كتاب خرقيل بلفظ يا جوم وانما ذكر جوم وسلم
 انهما معرب كالغيميك في الانكليزية وان روسيا من يا جوم واهل بريطانيا من يا جوم
 لم يدل على ان ذا القرنين سد على كاهل سد على فرقة منهم هناك قال ابن حزم في
 الملل والنحل فيما تعرض به النصاري على المسلمين قديما ان اسطو ذكر السد ويا جوم ويا جوم
 في كتاب الحيوان وكذا بطليموس في جغرافيا بل سوال تعيين السد او تعيين ذي القرنين
 وقع من اليه اول اعنه صلى الله عليه وسلم كذا يستفاد من بعض روايات الدر المنثور و
 بعض الناس يجعل اللفظين (منكوليا) و(منجوريا) وبعضهم (كاس ميكا) وبعضهم (جين ماچين)
 وهو كذا ترى واعجب منه ما في النسخ من ذكر نايبيت للقدس ان علماء بني اسرائيل كانوا
 يطلقون على صور وصيدا (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تلميذ كليسياء فرقة من الفرق
 الاربسية لقبها يا جومي والمفسدون في الارض لا يصدق على كاهلهم فانه اهل الانسل

والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك بالسياسة
والتيدير وهو اداء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم لأن لوتيق
المعرفة لا يوصف الا فساد فان كان شعبهم يتتبع اليهم فليست له ولعله في بعض الآثار
ادخل نحو انسان الغاب او الجبارين في ياجوج وماجوج فاجمع انسان الغاب والجبارين
الدائرة وفي البحر انه قد اختلف في مدحهم وصفاتهم ولو يعبر في ذلك شيء اه قلنا
قد صح في كثرة مدحهم احاديث) وكذا نقل عن كتاب الجمان في تاريخ الزمان للعسفي
عن تاريخ ابن كثير انه لم يعبر في صفته كثير شيء واذا كان هو الامام الذي خاب من الامم
واخلاهم وسيرتهم فليسوا بمرادين وانما اللراد فرقة منهم هي شعبهم في الشمال
والشرق ولم يخرج في آخر الايام وليس انهم مسدودون بالشد من كل جهة بل منوا
من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم الماء الحسي منذ زمان طويل و
ان ذلك السد قد خرج اقل فاذا لم يكن هذا الخروج مراد فانه لم يتحقق نزول صيني
عليه السلام قيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا الى الا
في عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج الاخر وخابا لمرة
من السد ولم يذكر في القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر في الانبياء
حتى اذا فُتِحَتْ ياجُوجُ وماجُوجُ لم يذكر السد والروم فكان الخروج لهم وهو وكان قوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يومى ان بعضهم في مقابلة بعضهم الاخرين فالبعض
خارجون من السد والبعض الاخرون من غير ذلك ان كان السد موضع خروجهم فخرجوا من
اخرين منهم وقد وقع في مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرة بعد مرة اي من سد
عليهم ولم يسد وكذا ذكره في الناسخ عن الفصل الحادي عشر من سفر سندهدريين من

كما قال اليهود وهو عند هذا الحديث عندنا قال فيه وجد في خزائن الروم والخط العربي
 ان بعد اربعة الاف سنة واثنتين واثنتين وستين سنة يبقى العالم سيبا وتجرى فيهم
 حروب كوك وماكوك وتكون سائر الايام ايام الماشيخ. وهذا التاريخ على ما يؤثر به
 اليهود مولد خاتمة الانبياء صلى الله عليه وسلم ويبقى العالم بعدة ميتما
 لاراعي لنهاي تختتم النبوة وتجرى بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحم
 يا جوج وما جوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام وصاحب الناسخ
 حمل الماشيخ على خاتمة الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا ذكرهم
 في كتاب حزقيل ولم يذكر السد فيا جوج وما جوج اعم من سد عليهم فقد
 جمع القرآن حال اعمهم واخصهم وذلك لسؤالهم عن ذي القرنين لاهن يا جوج وما جوج
 فقط فذكر اول من سد عليهم منهم ثم عمر في قوله *وَنُرَكِّبُهُمْ أَيُّومًا يُتَمَنَّى فِي بَعْضِهِمْ*
 اذن الاستقرار القدي حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام فوقع
 هناك القرآن اعم مما في الحديث وكذا في قوله *وَنُفِثَ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ بُيُوتٌ يُدْعَوْنَ فِيهَا لِلَّهِ*
 حذب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الاوربا ودين منهم وان لهم خرجات اذكر في
 القرآن من سد عليهم فقط لكن لم يذكر انه لا يندك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى
 يكون خروجهم للراد عند نزوله عليه السلام وقد بدى ابلد كالم في زمانه صلى الله
 عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شد قد اقرب فم اليوم من روم يا جوج وما جوج
 مثل هذه وهو لاه الذين خرجوا كذا اي من غير سد لا يقال انهم خرجوا عليهم لانهم
 انصدى نخلة واتقاء وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا نصدى يخرجون عليه في
 اخر الزمان وذكر في كتاب حزقيل خروجهم على بني اسرائيل ففي روح المعاني وفي كتاب

حرق قال عليه السلام الاخبار نجية هم في اخر الزمان من اخر الجبابرة في امر كثيرة لا يحصى
 الا الله تعالى وافسادهم في الارض وقصد هم بيت المقدس وهلاكهم عن اخرهم في
 بريته بانواع من العذاب امد وذكر في الاحاديث النبوية تحيهم الى الشام فليس التفسير
 عليه متصلاً بالانكالك وانما للتصل به خروجهم على الناس وهو كذلك في بعض الاظ
 كما في الكثر منهم وقد تاتي احاديث اشراط الساعة بالتقاط اشراطها من البين وترك
 ما بينها فلهذا خرجت مرة بعد مرة وليس القرن العزيز صافي بل السد منهم من كل
 جهة ولا ان عدم خروجهم في الا زمن الائمة لعدم الانكالك فقط فان ذلك اذ ذلك
 اي عند بناءه ودهر بعده واما بعد ذلك فلهذا خرجت فقيه حتى اذا فتمت يا جبر
 وما جبر الية فلم يقل حتى اذا فتم الروم والمراد تلك النبوة من الخرجات وينبغي
 ان يعلم ان قول ذي القرنين قال هذا عهد بيني وبينكم فاذ جاء وعدي فجاءه دكا وكان
 وعدي حقاً قول من جانب الاقرين على جعلهم منه من اشراط الساعة واعلموا
 بذلك وانما اراد وعداند كلهم فاذن قوله تعالى بعد ذلك وتركنا بعضهم يومئذ
 يمشون في بعض الاستقرار النجدي نعم قوله حتى اذا فتمت يا جبر وما جبر وهو من كل
 حدب يتسلسلون هم من اشراط الساعة لكن ليس في الرد ذكر فاعلم الفرق واعلموا ايضاً
 ان السد الذي ربه حياي كما في الفهم والدر للتثور وحيوة الحيوان الظاهر انه سد اخر
 لهذا السد ويا جبر وما جبر فيه بمعنى اهل الشرث وحديث حفار السد كل يوم اعل
 ابن كثير في تفسيره رغبانه لعله سمع من كعب فان كعباً روي عنه مثل ذلك وقد
 ذكره ايضاً ابن كثير في الفهم ان عبد بن حميد روى عن ابي هريرة موقوفاً او كانوا احفروا
 اولاً وتركوا ويحفرونه عند خروجهم المخصوص ايضاً وان كانوا اخرجوا قبل ذلك خروجاً

غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قد قال وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ذَكَرَهُ
ابن كثير ايضا واقول ان كان في ايمان الناظرين سعة فلا ضيق في تسليمه ايضا و
الحاصل انه ان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق ما نجا بحسب الزمان
بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال والسد على البوابير والركاب الحديثة
للاسفار الطويلة فخرجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو منك اذن منذ زمان
طويل ولم يبق من السد الذي جعله الناظرون سد ذي القرنين الا اثر وطلل ولم
يتصل خروجهم فذلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك لانهم خرجوا في زماننا
هذا فيطلب عيسى عليه السلام في فانه اذا تراخى من اندكاه او من خروجهم من زمن
طويل فليتراخى امد اخر ايضا وان لم يندك مقدرا بين الصدفين وليس له زيادة
طول حتى يستبعد خفاءه فكفى روح المعاني في قوله تعالى حتى اذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ فِي
قِرَاءَةِ فِجْرِ السَّيْنِ وَضَمَّ السَّدَّ بِالضَّمِّ وَالضَّمُّ بِالضَّمِّ وَالضَّمُّ بِالضَّمِّ وَالضَّمُّ بِالضَّمِّ
رَأَتْهُ عَيْنَاكَ وَالثَّانِي مَا لَتَرَيْنَاهُ اَهْ وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ فِي الْجَهَنَّمَ اَمْرًا ذَنْ عَلَى الْإِنْتِظَارِ وَيَدْعُو
الْأَمْرَ أَفْلَيْتُمْ فَانْتُمْ لَمْ تَخْرُجُوا مِثْلًا مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى لَكِنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مِنَ السَّدِّ
وَلِذَنْ كَانَ السَّدُّ أُنْدَكَ أَوْ لَمْ يَنْدَكَ لَكِنْ قَدْ أَنْهَدُوا مَا بَنَاهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ أَسَاسًا وَرَأْسًا
عَلَى حَالٍ وَكَذَلِكَ الْمَرْفِيعَةُ إِنْ كَانَ الْأَوْرِيَاءُ مِنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا فَانْتُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنَ السَّدِّ
وَلَمْ يَخْرُجُوا فِي أَنْفَاسٍ كَيْفَ وَذَلِكَ الْمَلِكُ نَفْسُهُ مِنْ ذَرِيَةِ مَا جُوعَ عَلَى تَحْقِيقِهِ فَانْتُمْ
لَمْ تَعْمَلُوا هَذَا أَمْرًا هُوَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْجُغْرَافِيِّينَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَشَفَ إِلَى الْآنَ عَلَيْهِمْ حَالُ بَعْضِ
الْجِبَالِ وَالْقَفَرِ وَالْجَحَارِ

ثم لما كان الإنكليز من الألمانين وهم من ذرية جومراخي ماجوج فليسوا من نسل

ماجوج ولا يفيد ما ذكر في الايمان انهم خرجوا من كوة قاف واورال فان جبل اورال
 سلسلة مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ماجوج او الذين سئلهم
 الا في شرقهم وذكر في دائرة المعارف جوج من جور وانه ملك السكيثيين فياجوج
 اخوان ماجوج وهو كذلك عند اليهود كما في لقطة العجلان فاحذر قول الخراصين و
 مذهب السكيثيين ميتة الوحي اى علم الاصنام فليسوا بنى اسرائيل ايضا وجوج
 الذى هو من ذرية يعقوب رجل اخروج الذى عد مع ماجوج في كتاب خزقل
 ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد بنى اسرائيل فلو سلم ان جوج والى روسيا
 فليس الذى سد عليهم يا هربل هم بعض من جوج والذى يعلم من كتابه ان جوج
 اقرب مسكنا و ماجوج ابعد ولما كان الايانة اصل الاورباوين كيف يكون
 الاورباوين من ماجوج والا لكان الهنود منهم الا ان يقال انه قد تبدلت القابم
 فهذا الجهرى في الاورباوين ايضا وقد قال في الفتح في حديث ابشروا فان من يا جوج
 و ماجوج الفاو منكم رجل قال القوطي قوله من يا جوج و ماجوج الف اى منهم
 كان على الشراك مثله وقوله ومنكم رجل يعنى من اصحابه ومن كان مثلهما
 قلت وهو عن عمر بن حصين عند الحاكم في المستدرک وابشروا الذى نفس محمد
 بيده انكم مع خليقتين ما كانتا مع شئ الا لثرتاه يا جوج و ماجوج ومن ذلك من
 بنى آدم و بنى ابليس اه فوتم مفسرا ولم يستدبره في الفتح وقد صحى الحاكم و افتره
 الذهبي فاعلم - و قل اخرجه الترمذى والنسائى في تفسيره ان ذلك
 واعلم ان ما ذكرته ليس تاويلا في نقران بل زيادة شئ من التاريخ والتجربة بدع
 اخراج لفظه من موضوعه فلا يتسم الخرق فان التاريخ لما ذكر ان بعض الشعوب

الخارجة من السد من نسل ياجوج وماجوج ايضا قلنا ان ثبت فالقرآن لم يذكر السد
 على كلهم ولا من كل جهة فليكن الخارجون المذكورون من ياجوج وماجوج ولكن
 ليسوا بمرادين في القرآن وان ثبت انه اندك او خروا من جانب اخر فليكن موج
 بعضهم في بعض متوجعا مستمرا حتى ينزل عيسى عليه السلام فيخرجون ايضا من بلادهم
 من السد المذكور ويفسدون في الارض حتى يهلكهم الله تعالى بداءه على السكا
 كيف وقد قال الله تعالى في الانبياء وحرام على قربة اهلكناهم ولا يرجعون
 حتى اذا فطحت ياجوج وماجوج وهن من كل حدب ويتسلون اى حرام عليهم غير ما
 نقول وهو انه لا يرجعون الى الدنيا ثانيا لقوله الميرزا اهلكنا قبلهم من لقون
 الميرزا لا يرجعون ويدخل تحت النفي رجعة الروافض وبروز ذلك المحدث فانه
 حمله انه هو حقيقة ما اطلق عليه انه رجوع الاول وقيل انه سيرجع كما جلت في عيسى
 عليه السلام مرفوعا وقد مر انه راجع اليكم فان كان هذا هو حقيقة رجوع احد كما افترقا
 ان معروف الكتاب السالوية قد حرمته الآية فان الاعتبار في ذلك لما يسمي اهل
 المعروف رجوعا لا غيره وكذا عيسى شيل ان كان حجة مابتدا فليس هذا رجوعا الاول وان
 قيل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملت الآية ولا يظهر ما قيل في الآية ان المراد حرام
 عليهم انهم لا يرجعون اليها فانه لو كان مراد الميرزا في السياق الاهلاك او لا
 الاصل اذن ذكر الحلف على ذلك وذكر حرمه عدم الرجوع اليه كالمستدرك وقد
 جاء في الحديث ان عبد الله بن حوارة لما استشهد باحد واستدعى الله تعالى ان يحضر
 الى الدنيا ليستشهد ثانيا اجيب بما في الآية اخرج الترمذي وحسنه واذ لا رجوع الى
 الدنيا فلا تناسخ ايضا تنقل الارواح في الابدان واذن لا بد من القيامة لتجزئ كل نفس

ما عملت ومن اشرطها فخرج يا جوج وما جوج فخرج في قرب القيامة ومن
 اشرطها ونزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الاحاديث فيه انهم
 يزورنه يعيدون اوزارهم قريبا ومعلوم انه ليس من موضوع القرآن استيعاب التاريخ و
 الاوقات كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عند كانه خارج منضم ولا يزيد المتاريخ
 على ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

خاتمة الرسالة في اية ختم النبوة

قد قال بعض اتباع ذلك الشقي ان اية ما كان محمداً اباً احده من رجالكم والذين
 رسول الله وخاتم النبيين هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم
 المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك وهذا اخذ لان لحقه ولم يفهم محل ذلك و
 محل الآية وهو الاتحاد اي ترك الحكمات واخذ التشابهات وهذا الذي اخري
 كل ملحد في الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ في غير محله وقد اندك الجهل و
 الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاوراة عامية يستعملونها في المقامات
 الخطابية وفي مقام الدح واللباقة والساهلة والساهة وعن علم جزئي قاصر ينشأ
 عن الإحساس بامروقي مع الانحاض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناهما
 ومحطها التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى
 حقيقة الامر بمقدار حروف وسيماني مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز ان لا
 يمكن في القرآن وضع كلمة مكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق

اللفظ غيره. الثاني ان قائل لقوله العامية لا يريد التحقيق بنفسه وانما يريد سائر
وقته فانه لا يحيط علمه بالغيب ولا يعلم ما في كتم المستقبل حتى ينطق ببرأية
الدوام بخلاف البارئ تعالى فلامه عن علم كل محيط. الثالث ان هذه المقولة
العامية يقولها كل واحد بحسب ظنه ويقولون في عصر واحد لجماعة ولا يعرف احد
ما قاله الاخر. الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا تعلق له مع المستقبل
الخامس ان بهذا الاعتبار يطلق على كل من الانبياء الاثنين على ما جوزه ذلك الشقي في
بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقى للآية محصل السادس انه قال ان
معناه انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اي انه يجعل على نبوته امر اقول وعلى
هذا الوقت قد مر على جميع الانبياء لما ضر ولا معنى له من حيث السياق فانه كان على
هذا ان يقال مقدام الانبياء لاحاقهم وان قيل ان هذا بطن الآية قلت لا يجوز
اعتبار الابد الفراغ عن الظهور ونحوه لا بد له فالظهور الختم الزمني ولا يجوز تركه فان
مراد الآية بحسب العربية انه انتفت ابوتة احد من رجاكم وحلت محلها نبوته
وختمها فكما ان النبوة انتفت رأساً فلذا النبوة بعده واما الختم بمعنى انتهاء ما بالعرض
الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهر هذه الآية لان هذا المعنى لا يعرف الا اهل
العقول والفلسفة والتزبل نازل على متفاهم لغة العرب لا على الذين هنيات الخرافة
واذا كان في ابوتة احد من رجا لنا مطلقاً الى آخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان
ختمها ايضاً الى آخره وهذا مراد الآية بالتامثل الصادق قال في الاكليل استدلاله
على من ان يقال له ابو المؤمنين وهو احدى الوجهين عندنا هو في حديث الشفا
عن ابن عباس في الكثر بوزن الطيا لبي والا ما احمده عن عيسى عليه السلام في

أرسلنا رسولنا ياتينا نترى كلما جاء أمة رسولها الذبوة الآية الى ان قال ثم أرسلنا
 موسى وأخاه هرون فالمواترة في السلسلة الطولية والامة القرن وكذا يثبت لكم
 تمون سبعين امة لنتخيرها وكرمها على الله وكذا قوله ولحل امة رسول كيف
 وقد قال بعيدة لحل امة اجل اذ جاء امة لا يستأخرون سنة ولا يسبقون
 وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الاطاعة او التبعير وكانت
 سنته بعد ابراهيم قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتب فخصها بعباد علي السلام
 في ذريته ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم.

ثوان المراد في ابوة النبي وانما قيد على هذا ابراهيم لانه لا يتوهم من صورة اللفظ
 ان لم يكن مراد انفي كونه ابا الاولاد صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مرادوا والعيادة
 بالله او المراد في الابوة مطلقا ففي جامع البيان ما كان محمدا ابا احمد بن محمد بن محمد بن
 حتى يثبت بينه وبينه ما بين الولد والولد من حرمة للمصاهرة وغيرها والراد ولد
 الاولاد واما اسم ابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من
 رجالهم والعنف ان كونه ابا نسيب الاحكام شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
 بل له معكم علاقة كونهم رسولا اليكم ونبييا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع
 الانزل وبذلك الامر الالهي بدل الامر الاناسي واليريد جواب قوله انه ما بتوفاه
 ليس في سياق هذه الآيات بل للمقام مقام تقرير حواجزكم منكوبة زيد اذا قضى
 وطراى نزل عنها في الموضع ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لان
 الآية سبقت له هذا في روح المعاني وغيره ما حاصله انه لما كان في النبي مفسدة
 اختلاط الانساب والوارث وتحرير الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصح الامر

الا بعد ان يعمل المصلح في نفسه به وسيما فيما اختاره الناس عارا وانفة ابطال القرآن
 الحكيم امر النبي فقال ما كان محمدًا ابا احد من رعايكم ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين وكان الله بكل شيء عليما يريد انه ليس الامران ما كان ابا زيد فقط بل انه
 ما كان ابا احد من رعايكم فلما لم يكن له ابن مستفاد كيف يقال انه نكر حليله ابنة
 وقوله ما كان لعله غم وماء علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا ينبغي هذا المصعب
 قوله ولكن رسول الله يعني انه ليس له صلى الله عليه وسلم ابوة مهورية لاحد من
 رعايكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة معنوية للامت كابوة الاستاذ والشيخ و
 ابن السهام ذكره وقوله وخاتم النبيين يعني ان ابوته المعنوية هذه دائمة الى ابد
 الدهر ويريد به ايضا انه اخر النبيين وامت اخر الامم وكتابه آخر كتاب وعهده اخر
 عهد بعد العهد العتيق والتوسط ومجئ اخر مساجد الانبياء فلا تقوموا من هذه
 النعمة التي لا دور لك لغواتها وليكن هذا ما شر الوجه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله
 عليه وسلم خاتم الانبياء الى اخر الدهر وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف ذلك
 المحمد يتقلب الامر فيكون خاتم النبيين ذلك الشقي او غيره والعباد بالله وكذا يتقلب
 الامور التي تتفرع على هذه الاخرية وقد كان هذا في مناقبه صلى الله عليه وسلم من
 الايات والاخرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي لسان العرب خاتمهم
 رعايتهم اخرهم عن الحماني وعهد صلى الله عليه وسلم وخاتم الانبياء عليه وعليهم
 الصوة والسلام وفي مجمل البحار خاتم النبوة بكسر التاء اي فاعل المختار وهو الاتمام و
 بعقرا بمعنى الطابع اي تقي يدل انه لا نبي بعدا ولعل الخاتم بالفتح فانه يدل على ان
 النبوات مجموعة فيها ترتيب وتاليق وتناسب وعليه يدل حديث قصص النبوة واخر

لبنه لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمتها
 بالفتح وان نبوته لنبوة الانبياء كخاتم الحسي فلا يجري فيه انه فمخولنا خاتم المحققين
 كما ان عمه المعج والابحازان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم بني تشريعي ايضا فلا يبقى
 احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتما بالكم للنبوات التي لم تستفد منه
 صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمت صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفاد
 منه وهي التي تتأخر منه مفتوحا لم يختم عليه ثل ليس دليل هناك على هذا التفصيل
 الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل -

فائدة تنفع ولا تضرب يد الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع
 كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابى هريرة عند مسلم وختمها يوم
 الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس ذكره
 ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولو خلق آدم ايانا بعدا وهو المراد بقوله تعالى اِنَّ
 رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الْاَيَّة
 ثم بعد قرون الله اعلم بما خلق في يوم من الجمعات ادم ايانا بالشرعية السلام و
 جعل الله تعالى يوم الجمعة عيدا وكان هو يوم السبت في التوراة والسبت
 يعنى تترك الاله من فناء الراخا يكن الله وجعل يوم الاربعاء يوم السبت المشهور الآن -
 قال في جامع البيان قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي
 سِتَّةِ اَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَّغْوٍ وَهَذَا ذِكْرٌ لِّلَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنِ الْاٰخِرَةِ
 الجمعة واستراح يوم السبت وسيمتو يوم الراحة اهو وعمر الدنيا من عدم وجود آدم عليه
 السلام الى ستة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة الاف - ثمانية - تسعة -

السبعينية من التوراة من عهد آدم الى تاريخ في ذكر السنين واعتباراً بالنسخة العبرية
 في اكثر ما بعدة وهذا هو الصواب في التاريخ وما ذكره ذلك الجاهل بن تلك الملة
 (٢٤٢٠) فهو لا يلتفت اليه وكذا لا يعاب ما يذكره اليهود من آلاف الوف واليه
 منها فانه من قول الخواصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به ازيد
 من سبعة الاف وكذا لو يكن ازيد من ذلك عند الصابئين والبابسين والكلانيين
 والاشوريين والعبرانيين والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك الحبشة
 والهند واهل الصين وغيرهم ذكره في دائرة المعارف وغيرها ويعت خاتم الانبياء
 صلى الله عليه وسلم في اوائل الالف السابعة وحديث الدنيا سبعة الاف سنة ان
 في اخرها الفارواه الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة وان ساقطاً من حيث الاستسا
 لكن موافق لما شهد به التاريخ وقد روى الطبري في تاريخه ما عن ابن عباس قال لما
 جمع من جملة الائمة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومئتين
 عليها مئتين ليس لها موجد اه وذهب اليه وما ذكره صاحب التاريخ من نبأ الناس عليه
 السلام في ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليست بازيد من ستة
 وثمانين يؤيد (او هو خمسون سنة رعاية لسبعة اسابيع ران ابن ذرود) اي انهم يذكرون
 اذ ذلك فيمكن تنزيل على الصحيح بالاف من عهد هبوط طوبى من الثاني وود يوم سبأ المذكور
 يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام في كتابه من تاريخه هو الوجه في اختلاف النسخة
 العبرانية والسبعينية وكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لو يكن المحزون عمداً
 قال الشهرستاني واما السبب فلان اليهود عرفوا المورود التكليف بملازمة السبت وهو
 اي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وعزى اى زمان عرفوا ان الشريعة

حديث عبد الله بن عمرو فرأى أن الله قد رما قدير الخلاق قبل أن يخلق السموات
 والأرض خمسين ألفاً وكان عرشه على الماء اهوعن عمر بن حصين عند البخاري كل
 الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات
 والأرض اه قال في الفقه وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه
 على الماء ثم خلق القلم فقال كتب ما هو كائن ثم خلق السموات والأرض وما فيها من
 فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش اه وعند البيهقي في كتاب الامعاء والصفات
 قال كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل شاعة في الذكر
 كل شيء ثم خلق السموات والأرض اه وراحم روح للعن صله فاذا علمت اه علمت
 ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث في آخر يوم من اسبوع الآخرة وهو الجمعة
 اي السبت في الاصل وقد اخطا اليهود حيث جعلوا يوم العيد والراحة بعداً ويزيد
 مدة اتمهم على الالف ما شاء الله تعالى كما ذكره السيوطي في رسالته بسط الكف في
 مجاوزة هذه الامة الالف وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا يفي بعده ومن
 ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافراً بالاجماع القاطم من الامة المحمدية وحسب
 المؤرخون بحسب من الدول واعمار للنوك والمعاصرات والكتابات القديمة وغير
 ذلك وقد جهل وفي غاية الجهل فلم ينقص من آدم عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى
 الله عليه وسلم من ستة الاف سنة وذكر في الطبراني الحديث ان يوسف بن الهادي المؤخر
 المشهور قد تراك حساب النسخة العبرانية في مدة الدنيا مع كونه يهودياً فخا واقول لعل
 تحريف النسخة وقع بعد فانه معاصر لحيي وعيسى عليهما السلام وقال ايضا بعضهم
 ان قصة الصلب قد احدثت بتاريخهم وليس في النسخ الاصلية وذكره عن مؤرخي النسخ

كما في فتح المنان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن حزم في الملل والنحل وقد رقت
منها فاذن قد طامها ادعاء ذلك الشقي واقترافه من انه المبعوث في الانفال المع
وقد متاه الشيطان به ودأبه بغرور وقد يلعب بمقام بني آدم بمثل ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله.

ثم ان الامة اجتمعت على ان النبوة بعد صلى الله عليه وسلم والرسالة اجماعاً قطعياً
وتواترت به الاحاديث فحواشي حديث فتاويل بحيث يتقرب به الختم الزماني كفر بلا
شبهة واعلم انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت
الامة عليه اجماعاً قطعياً وقد اجتمعت ايضاً على نزول عيسى عليه السلام من السماء
فذهبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول
بعدي ولا نبي فقال الاكثر ان المراد انه لا شيئاً احد بعده وعيسى عليه السلام
ممن نبي قبله وهذا ظاهر لا يخار عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر باخرا واولاد
الرجل توفي من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال اخرهم الا لمن كان اخر افرق بين وجود
الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام اغا هو للعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم
فهو تابع له وليس نبوة مبتدئة حينئذ لان قد مضى ابتداءها ولكن بعض المصنفين
لما وفق بين نزولهم عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث
الذكر وعدد التواتر نحوه وذهب يخرج عنواها وعبارتها في نزول عليه السلام لم
يجز في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت واما عيسى عليه السلام اذا نزل لا
يكون له تشريع وهذا القائل كل لا يعتقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام
لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل من تحدى بعد صلى الله عليه وسلم بالنبوة

الحقيقة على المذهب في الأديان السماوية فهو كما قرئ في الملاحدة وحولوا مائة وحوزوا
 النبوة بعدة صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض المحدثين في عبارة الملاء على القاري
 في الموضوعات فإنه لا يريد تعديده هذا المفهوم إلى غير عيسى عليه السلام وغير
 إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم تعالى ما قاله ابن أبي أوفى الصحابي أو غيره أنه لو عاش
 لكان نبياً لكن لما ختمت النبوة قد مر موته كما عند البخاري فعرض الملاء لهذا أنها
 لو كانت كيف كانت فذكر المفهوم كما مرده ولا يريد أن مصداقه غيرهما في المحدثين
 حولوا مراده عما أوجبه أو كثرة إما تروى النقوض فيما إذا خرجت المفهومات الكونية
 الجزئية معينة ففهم المفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين أيضاً وتروى
 النقوض ترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن يلحد يسوق أهويه ونظير هذا ما
 خرج أصحاب الغنوم من تعريفاتهم للأشياء فكثير النقوض فيها طردوا عكسها وهو لا
 ينوون غير المعروف وهكذا تدور أبحاث فيما إذا خرجت من الجزئيات طبائعها وبجست
 في خصائصها وفي أخذ الأوصاف من الجزئيات كقول أصحابنا الكفعية في الخروج من
 بصنم المصلى وجود من قبل على الله عليه وسلم وتحميها الذي نسبهم وكانوا يريدون بهذا
 المعنى متحققة في هذا اللفظ لكن إما ذكروا المفهوم من الأوصاف في غير ذلك ورد النقوض
 المنافية الأخرى وعلم الناظر أن منهم لا يتقيدون بذكر الأوصاف كما وقع في صلوة القتال
 والحال أنهم يوجبونه. وكما يقول قائل إن التسمية لا تذكروا الصلوة لذكر في ينقص
 آخره يقول فاذن لا يتقيد بالاركان المخصوصة وتوقف أشكل ذلك على الأصوليين فإنهم
 إذا ذكروا العلل والأوصاف الملائمة صارت بحسب اللفظ أعز من المقصود ولم يريدوا

عموم كقولهم في الصوم انه لقم النفس فكسر الشهوات وفي الزكاة انها للشكر وفي الحج
 انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل انه لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات
 وكيفي التعلق بالله تعالى كيفما كان والعجب منه ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم
 يستطيعوا ان يأتوا بمفهوم كلي وهو لا يقصدون به الا اعرف المعارف وانما ذكروا
 المفهوم لان الجزئي لا يكون كاسبابا لما تقر في محله والحاصل ان كلامهم رحمه الله كلام
 غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات الدين ومتواتراتهم والعياد بالله ^{وقالوا ان كل جزئي مجموعة كميات مختلفة من حيث المجموع}
 ذلك من اهل النهوى والزيغ والالحاد على خلاف مراده وكثيرا ما يقيم مثل هذا اذا
 ابتلي العالم بالجهال ومن لم يجعل الله له نورا فبالله من نور والحال ان الملائكة نفسا
 صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطوفة في الدين وقدرى كفر
 بالاجماع القطعي قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 كفرا بالاجماع اه ثمانية لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع وكذلك في انبياء
 بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية من حيث او
 كان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق وهو ذلك من النسب الجزئي وكذلك صرح بمثل
 ذلك الشيخ عبي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون بني الاوين خل الايمان به
 في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شيء
 وانما نحن معاشرة الامة الحمديّة فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا
 بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجه عند
 نزوله ولا يقيم فيه تردد منا حين ينزل وانما المحنة اذ ذاك بعض اليهود يستأصلهم
 كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الانبأ لانبوة صرح بذلك

العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكون من المبتدئين
 لهم يبيح للحد المذكور اذن فرجة في حلقة الاسلام فليتبوا مقعده من النار يريدون
 ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وليكن هذا آخر الرسالة
 وانا اضعف العباد واصغرهم الاقفر الاحقر محمد انور عفا الله عنه خادم الطلبة
 بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه عبد الكبير ابن
 الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد اكبر ابن الشاه حيد رابن الشاه
 علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود الثري الكشميري -

وعن علي بن ابي رزاق الله وملائكته يصلون على النبي الالية لبيك اللهم في سعدك
 صلوات الله البر الرحيم والملائكة للقربين والنبين والصديقين والشهداء
 والصالحين وما سبغ لك من تقي يا رب العلمين علي محمد بن عبد الله خاتم
 النبئين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العلمين الشاهد الشير
 الداعي اليك باذنك المبراهيم المنير وعليه السلام - وما توفيقي الا بالله عليه
 توكلت اليه انيب

مرآة الغنیة فی

دوش چوں از بے ذوالی بم نوائے دل شدم	عهد ماضی یاد کرده سوئے مستقبل شدم
از سفر و امانده آخر طالب منزل شدم	کز تگاپو سوبو شایم غریبان دریدم
دشت و گلشت بهارستان و خارستان بم	فلو و بزم بهم نفس اندکس زادرم
پیش و پس بانگ جبرئیل کاوول بم	دیدہ عبرت کشوم مخلفے نامد پدید
تا سر و ش غیب از لطافت قدسم یاد کرد	رحمت حق بمحسوس در مانده را اعداد کرد
ما من خمیر الورایه بهر نجات ابرشا کرد	مقصود بر طالب حق آن مراد هر مرید
قبلة ارض و سما آیت ذکر کرد	سید و صدیق شمس ضحیٰ بدر دج
شافع روز جزا و انکه خطیب انبیا	صاحب حوض و لؤلؤ طلق خدا در عتید
صاحب خلق عظیم و منکر جو عظیم	آیت رحمت که شان اهداف مست و دریم
رحمتہ للعالمین خواندش خندان کریم	خلق و خلق و قول و فعل و نهدی و نمت او حمید
دست او بیضا فضا اجد و تر از اباد صبا	حسب ذوقیت عطا ابر سخا آب بقا
وقف امر عالمی بر ضحاک کائن رحمت اعلیٰ	عام اشوب از جمال طالعش عید سعید
دارغ هم بر او چراغ سینہ اہل کمال	شور عشقت در سر عمار و سلمان و بلال
ثبوت بر ایمان دے نعمان مالک بخیال	والہ آثار و معروت و شبلی بازید
از حدیث و سحر و جیہ اہل اثر	مسلم و ثعلبی بخاری و ترمذی و صلی سیر
سنت بیضا دے نور دل بہر البصر	القیار اسودہ امت اہم دے تقلید جید
سید عالم رسول و عبد رب العالمین	آن فعال بودہ نبی کا دم تہ اندر ما و طین
صادق و مصدق و جی غیب مأمون ماین	در ہر آن چسبکہ کہ آمد دست از دود و عید

منبر اوسرہ و معراج اوسبح قباب کا اندرا نجانو حق بود و تہ دیگر حساب	در مقام قرب حق بر مقدم او فتح باب دید و بینید آنچه جزوے کس نبینید
مدح حالش بفع ذکر و شرح و معنی شرح صد ہمکنان زیر لوایش یوم عرض و نیست فخر	ادامام انبیا صاحب شفاعت روح شر سید مخلوق و عبد خاص خلاق مجید
انیر و خیر الوری خیر الرسل خیر العباد لغیر از ہمت او حسن راز او معاد	قدوۃ انیل ہدایت اسوۃ الی رشتہ عالم از رشحات انعام کریم مستغنیہ
انتخاب و فخر تکوین عالم ذات او شرقی صبح وجود ماسواست کویت او	برزخ آیات حمد انبیا آیات او مستغنیہ از طلعت او ہرستہ برید
دین او دین خدا تقیین او اصل ہست صاحب اسرار او ناموس کبر بر ملا	لفظ او وحی سماحقا نجوم ہست علم او از اولین و آخرت بریر اندر فخر
مولدش ام القرۃ ملکش بشام آمد قریب شرق و غرب از نشیر دین مستعاش مستطیب	خاکب راہ طیبہ از اناروے بہتر و طیب امش خیر لام بر است ہل بودہ شہید
خاص کردش حق با عجاز کتاب مستطاب نجم نجمش در براعت ہست بر تر آفتاب	حجت و فرقان و معجزہ کلم فصل خطاب حرف حرف او شفا ہست ہدی ہر رشید
العرف من از جملہ عالم مصطفی و مجتہد افضل و اکمل از جملہ انبیا نزد خدا	حسنا تم دور نبوت تاقیامت ہے ہر نعت او صحت کمال او فردن تر از عدید
ما صبا گلشت یمنال کردہ میں شد عام ابو بروے از خدا ہے درود و بکرم	ہوے گل بروش ہے گرد و جلم صبح شام نیز بر اصحاب ہل و جملہ انبیا قصید
از جناب وے بنابر احقران مستہام مستغنیست ست الغیاث ہے بر برغانی مقام	خاصہ آن احقر کہ فقر ہست از جملہ انام در صلہ از بارگاہ ہست در نشید اس قصید

الحاشية المتعلقة بصحفة ١٤٤

وقد يقرر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله في الارض ومن جانب ليس وظيفتهم الاجابة ما امر الله به
فلا يقال عنهم في انفسهم وقتما يكون من الرسل اليه ويراها يراوه و قوله تعالى (يوسف يعبر الله الرسل فيقول ماذا
اجبتكم) فهو قد يسأل عما قالوا له من التبع الى الامم وهو قوله (ولذلك الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس
انخذوني وامر اليهم من دون الله فقال سبحانه) اه اراد به شناعة هذا القول في انفسهم وقطاعة ظلم كان عليه الله
تعالى ايضا ان ينقل عيسى عليه السلام ذلك من نفسه ليقوم الرسل على المفسدين ليريدوا ان يخلصوا في المقصود والامر يقول
(ما قلت لهم الا ما امرتني به) فحق القول من حيث ينبغي كون ظلم القول ولما كفعل وهو ضادته وتكذيبه بان
مضى كان ظلم الرسل عنه ولا ينبغي التعرض بحجابه ثم قال (وكنتم عليه مشهدين ما كنتم فيه ولا توفيتني كنت اريب
عليهم وامت على كل شيء شهيد) فذكر كيفية تضييق الشهادة التي لا يحل لهم التمسك بها من هذا القول من جهة
وطيقت سرى ما مر من كونهم يطلون في انفسهم وايضا كان السؤال يوجه ان ظلم السادة لولا قيل في عدو جانب الله
وجنبه لئلا يتراعى ان الشاهد من اخفاء ذلك الجانب ظلم عليه السلام نفسه في ذلك الجانب وجعل ذلك
في ذلك الطرف لكن لا يحجب قطع النظر عن راء الكيفية فافى موضعاً للشهادة كما قال سياحل الله على وسلم في
شهادته احد اني شهيد على هؤلاء واخبر احمد بن محمد بن كسافي الديور السافرة عن ابن بطة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ربي تبارك وتعالى اشتد لي في اشي ما ذه اقل جهر قتلت ما شئت من خلقك وعاد لك على الاخرين
في امك. ثم ان اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في العلم بتعيين القائل ان من هو انصر في العلم بشهادة الانبياء
شهادة يكون هذا هو السؤال عن سابقا قالوا بالآية حواشيات الشهادة من عليه السلام وهذا هو العلم وعنده
الحق في الآية بعد القول فانه يجب في حديثه انك لا تدري ما احد ثوابك بعدك بعدم العلم فانه يجب ان لا
من يولد من العلم فاعلمه. ثم انك لا تدري في توقيت شهادته بانها كانت معلومة في وقتها وتوقيتها وتوقيتها في امر
أجل بالشهادة ما حدث فيه وهذا لا ينبغي بقاء بعضها من العلم بين التوفيق في قولهم مثلاً وكانت شهادته ما
حدث فيه فلما توفيتني انتهت سبعين قوله وكنتم عليه مشهدين ما كنتم فيه وفي حديث حسنة في حاشي لبعضهم
الصغيري وتقرض راء الاعمال على الانبياء وعلى الائمة والائمة يوم الجمعة وايضا قاله في علم التوفيق كنت انت
الشهيد عليهم حتى يتقابل لابل فيقول اني من الشهادة وهي المراقبة فخرهم. والحسن ان قوله تعالى (واذ قال
الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس ابعثوا في ارضي من ربي عيسى ابن مريم انت قلت للناس ابعثوا في ارضي من ربي عيسى ابن مريم
ليرسل الى من الرقيم فيعبدنيهم (قال سبحانه) اى عبادي يقول القائلون (ما يكون لي ان اقول ما ليس لي) اى لا يحق لي
قوله اصلاً وسبباً عن كوني شهيداً من جانبك وان كنت قلت فقد علمت) ولم يخف عليك ذكر الى ههنا ان لا يجوز
لذلك القول ولا يخفى شؤكه من الرقيم فقال (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان ابعثوا في ارضي من ربي عيسى ابن مريم
بحقيقة الجواب (وكنتم عليه مشهدين ما كنتم فيه) اى احوالهم وانهم لم يملوا ليجوز ذلك من ان اقول لهم نفسي
ما لا يجوز ولا يحق واخبر من استشهد بي (ظلم توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وبخاصة لك الذي هو الشهيد من
عنه بخبر القول بخلاف الرقيب فانه اني اذ اذيت على كل شيء شهيد) في كل وقت وحض انك كذا الكلام. ولا ينبغي
الى ههنا بيان في ذلك القول من قوله وكنتم عليه مشهدين ما كنتم فيه تأيد في القول لانني العلم وانت ما
تجاهد في العلم الحديث لوقوعه بحسب انك لا تدري ما احد ثوابك لا انك في قوله لسبل هو من علم الاخرين
بهم اى ما قلت لهم الا ما امرتني به في الاثر لانني العلم في الآيات اصلاً ولا يرد عدا الغرض من عند الاخرين ما خفد و
الانذار لخطا لم يرد والموضع من عدم عليه واستنبطه فاعلمه ثم انشغل الى الشهادة وقال ان فهمهم فافهم
عليك آه وفي سياق الشهادة اقبس في الاحاديث السبوية ليس في سياق البرادة لافهم ولا هناك وهو عام
للمذكورين في قولهم وكنتم عليه مشهدين والذكورين في قوله ظلم توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ولا يخفى ان
عدو الجنب بعد راء الشهادة فيقول في الشهادة بعض شيء والله اعلم.